

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
15/08/2012 (118)
الحجاز
قلق المصير يستبد بهم، وغياب الرؤية
تعميهم.. وقع صاعق بسبب (#):
ربنا يزيل
ملك آل سعود

هـذا الـعـدد

دولة البذاءة

نقل مصدر على صلة وثيقة بشؤون العائلة المالكة بأنه استمع ذات مرة للملك فهد وهو يعنّف أحد أعضاء هيئة كبار العلماء البارزين جداً، إذ تلفّظ عليه بكلمة لا تقال الا في أماكن محدّدة يعرفها أصحاب الغايات الدنيئة. قال له يا (إبن...)، ويكفي عدم ذكرنا للفظ إشارة الى بشاعته وبذاءته، فأرخى الشيخ رأسه الى الأرض منكسراً خجلاً.

ولدى المناضلين والناشطين والحقوقيين ورجال الدين من كل الاتجاهات وخلال فترات اعتقالاتهم في تسعينيات القرن الماضي قصصٌ حول تعنيف أمراء لهم وقاموس الشتائم التي استمعوا لها لأول مرة، بل إن العقلية الدنيئة لدى العائلة المالكة دفعت بعضاً منهم لتلطيخ سمعة خصومهم..

في أدبيات روّاد التنوير الاسلامي أمثال الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والشيخ عبد الرحمن الكواكبي ما يلفت الى انعكاس طبيعة الدولة على تنشئة الرعيّة، فإن كانت الدولة قائمة على تنمية الإخلاق الفاضلة، والشمائل النبيلة، والقيم الإنسانية السامية تربى الشعب على ماقامت عليه الدولة، والعكس صحيح..فإن كانت البذاءة لغة أهل الحكم، والدناءة وسيلة تعاطيهم مع من سواهم، فلا غرو أن تجد صدى لها في لغة التداول اليومي عند بعض من خضع تحت تأثير دناءة النخبة الحاكمة..

ونرى بأن ما أصاب المجتمع من تسافل في اللهجة المتداولة في الحوارات الجارية والمساجلات الهابطة على شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصاً (فيسبوك وتويتر)، إنما هو لغياب تنشئة أخلاقية صحيحة الى جانب التنشئة الدينية والقانونية، فقد انفصلت العقيدة عن الأخلاق، والدين عن التربية، ولذلك تجد الكلام البذيء أكثر ما يصدر عن أناس ينتمون الى التيار الديني، بل ممن تغلب عليهم المظاهر الدينية.

لاشك، أن كل ما يصدر من كلمات هابطة وشتائم بذيئة لا تمثّل سوى أصحابها، ولا يجب أن تحسب على أي طائفة مهما كانت صلة من تصدر عنه، ولكن ما يلزم إلفات الإنتباه له أن عدد الضالعين في مثل حملات الشتائم تلك يزداد دون وجود رادع قانوني وقضائي.

عمّا قريب، إعتقد الشتّامون بأنهم بمنأى من الرقابة ما يجيز لهم مواصلة مهاراتهم الدنيئة في (ابتكار) الشتائم وألوان القذف ضد من يختلفون معه، ولذلك كان هؤلاء يصولون ويجولون في مضمار التواصل الإجتماعي، فيقذفون هذا، ويشهّرون بذاك، ويسلبون حق هذاك في التعبير عن رأيه، ويصادرون حرية تلك في أن تبوح بما يجول في خاطرها..وكل ذلك يتم تحت أسماء وهمية أو ما يطلق عليه (التويتريون) بـ (البيض)، أو من جهلة لا يدركون عواقب ما يكتبون اعتقاداً منهم بأنّهم يلبّون نداء الواجب الديني!

في أول سابقة في تاريخ (التغريد)، يتم تغطية (تراث) البذاءة في (تويتر)، كيما يكون كاشفاً عن طبيعة الإسفاف والهبوط الذي بلغه الجمهور السعودي. تويتر كشف منسوب البذاءة في مجتمعنا، حسب تركي الحمد، وقد دفع بها الى السطح حيث يتم اطّلاع العالم على اللغة المتداولة بين المغرّدين السعوديين.

في تحقيق بعنوان (السعودية: أول أمرأة رياضية أولمبية في المملكة تدعى "عاهرة") نشر في ٢٥ تموز (يوليو) الماضي، وضع في مقّدمته عبارة مثيرة واستفزازية (هذا جزء من تغطيتنا الخاصة لأولمبيات لندن ٢٠١٢)، وعرض فيه خبر مشاركة رياضيتين في الدورة، ولكن في تويتر، فإن نبأ مشاركتهن في الألعاب أشعل ردود فعل من نوع آخر، بما في ذلك وضع هاشتاق يصفهن بـ (عاهرات الاولمبياد). ومع أن الرياضيتين لن تشاركا في الألعاب إلا ضمن شروط خاصة: عدم المشاركة في ألعاب مختلطة، وارتداء ملابس محتشمة.

في تويتر تبعث البذاءة في ألفاظ المغرّدين على الشعور بالخزي إذ تصدر مثل تلك التعليقات من مواطنين يتحدّثون عن نساء بألفاظ نابية ودنو أخلاقي غير متوقع. الجوهرة، ردّت على من يقوم برمي الرياضيات بالقول (تذكرونني بأوربا العصور المظلمة، تشتمون هذا و تقذفون تلك باسم الدين. الدين براء منكم). أما رشى الدواسي فتقول (المسلمات من شتى الدول الاسلامية يشاركن في الاولمبياد منذ سنين..لكن لا تكون الرياضة عهر إلا اذا مارستها سعودية؟)..

ألفاظ بذيئة وعبارات هابطة صارت ترمى في الهاشتاق المخصص للرياضيات، ولم يتورّع بعضهم عن إطلاق كل غرائزه الشريره لأن يقول ما لا يقال في أدنى الآدميين مقاماً وخلقاً، ولكنّ قيلت في رياضيات لم يسمع كثيرون بأسمائهن، حتى استسهل هؤلاء قذفهن والنيل من شرفهن وأعراضهن..هل لذلك علاقة بدين أو أخلاق، أو وعي مدني؟

السؤال: هل جرّمت الدولة من قام بقذف الرياضيات بصرف النظر عن الموقف من مشاركتهن في أولمبياد لندن، وقبل ذلك هل أصدرت الحكومة قانوناً واضحاً وصارماً يجرّم (التشهير) و(القذف)، كما يجرّم من يحرّض على (الكراهية) و(العنف)، أم أن الأمور متروكة لمزاج السلطة ورجالها بأن تطبق هذا القانون أو تعطله وربما توقف العمل به..

لماذا يجد الشتّامون فضاءً واسعاً ومجالاً رحباً كيما يمارسون هوايتهم الوحيدة في القذف والتشهير والشتم ضد من يختلفون معه، لو لم تكن الدولة قد أغمضت العين عن رضى حيناً وغفلة حيناً عن هؤلاء كيما ينشغل المواطنون في بعضهم ويخرج أهل السلطة منها سالمين غانمين..

السؤال الصادم: لماذا ينفرد السعوديون دون سواهم من شعوب الأرض في (إتقان)، و(اختراع)، و(تعميم) كل لفظ بذيء وسب وقذف ولهجة سافلة وهابطة، حتى صاروا كالشاعر الحطيئة الذي حين لم يجد من يهجوه راح يهجو نفسه، فإذا بمواطنين ينالون من شركائهم وشريكاتهم في الوطن فلا يدعون كلمة في قاموس الشتائم إلا وأوردوها..حتى صارت لدنيا دولة البذاءة!

غياب الرؤية يقود الى نهاية الدولة

محمد قستي

سمّه ما شئت: غياب البصيرة، غياب المشروع، غياب الرؤية، غياب المنهج، او غير ذلك.

تلك هي أزمة النظام السعودي الحقيقية، ومنها تأتي أزمة (العجز) في كل أجهزة الدولة، من رأسها حتى قدمها، بما في ذلك أجهزة الأمن التي ينظر اليها وكأنها (الجدار الواقي) للنظام.

الدولة السعودية تسير على غير هدى.. هذه مقولة ليست جديدة بالقطع، وقد كان يتردد صداها منذ عقدين من الزمان، أي منذ عهد الملك فهد نفسه، وكان يقال دائماً عن الدولة استسخافاً واستهجاناً وسخرية: (اتركوها فإنها مأمورة)! لا أحد يعرف الى أين تتجه (ناقة) ال سعود، ولا هم أنفسهم يدرون كيف تسير هذه الآلة الضخمة، التي نسميها آلة الدولة (الأجهزة الحكومية من وزارات ومؤسسات مستقلة أو غير مستقلة)؛ كما لا يعرفون أي غرض هي تؤديه فعلاً اليوم، رغم وجود الخطط الخمسية التي لا يطيق أكثر المواطنين سماعها، والتي بُديء باستخدامها منذ بداية السبعينيات الميلادية الماضية. لا أحد يلاحق تلك الخطط التي على الورق، وماذا طبّق منها، بل لا أحد يهتم بشطبها بذاتها، وسرقة مخصصاتها، حيث عشرات الألوف من المشاريع التي لم ترَ النور.

غياب قائد المسيرة، الماسك بزمام (الناقة) لا يغيّر من الحالة شيئاً، سواء كان في البلاد أو خارجها، حيّاً أو خلفه آخر. لا شيء يتغير إن غاب وزير أو أمير منطقة لأشهر خارج الدولة، ما يؤكد أن الموجود حالياً مجرد آلة تشتغل ضمن حدود البيروقراطية، لتوفّي الحدود الدنيا من مصالح المواطنين لا أكثر. لا خطط تتابع، ولا مسؤولين يلاحقون العمل ويقفون على رأسه، ولا محاسبة، ولا جمهور يعترض، ولا صحافة تنشر وتلاحق وتسأل، ولا قضاء صالح له حضوره.

نحن بصدد دولة تسير بغير هدى من الشرع أو من العقل.

وهذا يعطينا سبباً واضحاً لماذا تراجعت السعودية خلال العقود الثلاثة الماضية على الأقل، حتى سبقتها دول خليجية وعربية أخرى سواء في مضمار المشاريع أو التنمية أو تلبية حاجات المواطنين. تلك الدول كان ينظر اليها باستعلاء وكبرياء زائف، ولكنها اليوم صارت كما النموذج البديل عن دولة فاشلة.

الخلل الذي نراه اليوم في الدولة السعودية، زرعت بذوره فيما نظن بعد سنوات قلائل من وفاة الملك فيصل، وجاء وقت الحصاد اليوم، في ظل ملك هو بكل المقاييس جاهل، وفي غياب أية عقول متنورة كان يُشار اليها بالبنان يوماً بأنها تمثل أعمدة الدولة الحقيقية، وكلّهم كانوا من خارج العائلة المالكة!

غياب البصيرة، والرؤية، والمشروع، واضح. لا نرى مبادرة ولا مشروعاً ولا فلسفة حكم وادارة من النظام للتغلّب على مشاكله التي وقع فيها، فكيف به يفكر للمستقبل؟ هو أصلاً لا يؤمن بالإستراتيجيا بل بالتكتيك وردود الأفعال. ليس لديه مركز دراسات واحد يعينه لا في الشأن الداخلي ولا الخارجي.

لنأخذ أية مشكلة، وليقل النظام لنا كيف سيحلّها، وما هي المدّة الزمنية التي تستغرقه لذلك: قضية الفقر المدقع؛ قضية البطالة؛ قضية معتقلي الرأي؛ موضوع القضاء وفساده وتخلّفه؛ التعليم العالي وتخلّفه؛ الإصلاح الإداري؛ الإصلاح السياسي؛ التطرّف الديني؛ موضوع المرأة ومشكلاتها ودورها؛ التمييز بين المناطق والمذاهب والقبائل؛ الانفلات الأمني، الخ.

وعلى الصعيد الخارجي (السياسة الخارجية) هناك عشرات من الأسئلة والقضايا المشابهة ولكنها ليست بذلك الوضوح لدى المواطن العادي: ما هي الأسباب التي أدّت الى أن تفقد السعودية مكانتها في المنطقة؟ ماذا تريد أن تحقق السعودية من سياستها الخارجية؟ كيف تواجه السعودية التحديات الإقليمية (ايران واسرائيل تحديداً)؟ أين موقع السعودية من الثورات العربية وكيف تتعامل معها؟ ماذا عن سياسة المساعدات الخارجية: لماذا وكيف؟ الخ.

حين تغيب البصيرة والرؤية والمشروع، تضيع وتغيب مقاييس التقدم والنجاح التي على أساسها يتم تقييم الأمور. بدون ذلك كيف تشحذ النفوس، وتوجه الموارد، وتُبنى الخبرات، وتوضع برامج التعليم الى غير ذلك.

اليوم لا تجد شيئاً لدى النظام يسمى حلاً او مشروعاً أو مبادرة.

قد يعتمد تأجيل حل المشكلات وهي تتراكم منذ مدة طويلة، ولا يسعه حلّها كلما تقدّم الزمن.

وقد يتعاطى مع المشكلات بالطريقة التقليدية القديمة: فورة حماس تنتهي بعد أيام، وتعود حليمة لعادتها القديمة. أو يعتمد

لغة الذراع والعضلة الأمنية بدل العقل الذي وضع منذ مدّة على الرفّ.

لم يحل مشكلة التطرف الوهابي ففرّخ له القاعدة، ولم يصلح التعليم الديني بل رشى المشايخ. النتيجة القاعدة موجودة وفكر التطرف موجود، والحل السياسي مؤجل. اختطف الملحق السعودي في عدن، واتفق النظام مع اطياف القاعدة على اطلاق سراح بعض النساء القاعديات، وفعل ذلك فعلاً في رمضان وقبله بقليل، ولكن القاعدة غيّرت اللعبة ولم تطلق سراح الخالدي!

في المنطقة الشرقية أزمة التمييز الطائفي والسياسي وحلّها المعتاد رصاص واعتقالات حتى وصلت المشكلة الى تهديد لإمدادات النفط.

التكنولوجيا التي اعتبرها آل سعود مفيدة لهم، مع حجب عشرات الألوف من المواقع، جاءتهم بشرر كالقصر من تويتر والفيس بوك واليوتيوب. لا يستطيعون إغلاقها، ولا يستطيعون إغلاق فم المواطنين وتكسير أقلامهم. خرجوا من مشكلة الرقابة على الصحافة الهزيلة الى رقابة لا يستطيع أن يقوم بها إلا الخالق نفسه سبحانه وتعالى!

لم يريدوا الإصلاح السياسي وانشغلوا باعتقال الإصلاحيين وأصحاب الرأي الآخر، ومعالجة الإنشقاقات المتأتية عن الإنسداد السياسي، فتضخم ملف المعتقلين ولم يستطيعوا الخروج منه الى اليوم، وهو ملف إن انفجر فسيحدث دويّاً واهتزازاً كبيراً في أركان الدولة السعودية. ليس لديهم حلّ: لا يريدون إطلاق سراح المعتقلين، ولا محاكمتهم، ولا تبرئتهم! إذن ليبقوا في السجون (الشرعية!) الى أن يشاء جلالته!

حافز لا يحل مشكلة البطالة المتفاقمة!

مشاريع القضاء لم تغير من واقع العدالة العرجاء شيئاً.

مليار دولار يدخل خزينة الدولة يومياً لم ينجح في القضاء على الفقر، مع ان لجنة الملك لمكافحته قالت انها تحتاج الى ٣٠ سنة! وقد مضت عشر منها، ولو أعطي النظام مائة سنة أخرى فلن يحلّها!

المشاكل تتضخم في كل جانب، والأمراء يقفون إزاءها بلا حراك ولا مبادرة ولا قدرة على الحل. لقد أصاب العطب كل أركان التفكير، وكل عقول أهل الإستبداد، فلم يعودوا رغم الموارد البشرية قادرين على حل مشكلة واحدة فقط من مشاكل البلاد!

العجز هو نتيجة لغياب الرؤية. والرؤية الواضحة لا تأتي من عقول جامدة على مقولات أن البلاد بخيراتها وشعبها ملك لآل سعود. كما لا تأتي من عقول لم يدخلها نور العلم، ويسيطر عليها العجرفة والصلف: ترفض النصيحة، وترى أنها الأبخص، ولا تريد سماع كلمة (إصلاح)!

العجز هو نتيجة لغياب المشروع، فكان ان اختطفت الدولة بكامل حمولتها من قبل الأمريكان والغربيين. لا تستطيع اليوم ان تميّز ما هو (سعودي) وما هو (أمريكي صهيوني). الجميع في حفلة واحدة، يدفع تكاليفها الثري الغبيّ، الذي يوجّه لمحاربة هذا أو ذاك، فيلبّي خوفاً على نفسه، لأنه مقتنع بان نظامه سينهار بدون حماية امريكية غربية!

كم تغيرت هذه السعودية في العقدين الماضيين؟ تغيرت كثيراً كثيراً، في بشرها وحكامها وسياساتها وعقلها!

إن لم يكن هناك من أمر قد اتفق المواطنون بشأنه، فعلى الأقل هم يدركون بأن غيرهم ـ ممن كانوا ينظرون اليه بدونيّة ـ قد سبقهم بسنوات في مجالات التنمية، والحريات السياسية، إن لم يكن في (إنتاج العلم والمعرفة) وتأصيل حقيقة الدولة المستقلة.

كان المواطنون فيما مضى قد صدّقوا أكذوبة أن العالم (يحسدهم)! على ما هم فيه من نعمة، الى أن وجدوا الكثيرين يرأفون بهم ويشعرون بالأسى لحالهم، بمجرد أن يقولوا انهم ينتسبون لتلك (السعودية) التي تسير في انحدار منذ ثلاثين عاماً تقريباً.

من سيخرج هذه الدولة التي تسير بلا هدى من منحدرها ويضعها على الطريق الصحيح؟!

لا أحد قادر فيما أظن. وهذا أسوأ ما تواجهه أية دولة. رأسها عاجز لا يعلم أنه عاجز، ولا يعلم أن غيره من مواطنيه ومن المراقبين يعلم أنه لا يعلم أنه عاجز!

نحن في نهاية الدولة الخلدونية، فكل مواصفات النهاية واضحة المعالم!



قمة اسلامية بلا قرارات ذات قيمة





المرزوقي لعبدالله: اعيدوا لنا بن علي!

قمة مكة بلا طعم! والطائفية منهج رسمي

محمد شمس

ترى ماذا كان هدف السعودية حين دعت الى قمّة إسلامية طارئة؟ ما الجديد الذي دفعها الى الدعوة تلك؟ هل هي قضية فلسطين مثلاً، حيث عمليات التهويد والإستيطان التي لا تتوقف، وحيث أساسات وأركان المسجد الأقصى تكاد تتهاوى بفعل الحفريات، وحيث يعيش الفلسطينيون في غزّة وغيرها في حصار دائم وأوضاع معيشية صعبة منذ نحو خمس سنوات على الأقل؟

هل كان الهدف من اجتماع القمّة مناقشة قضايا الثورات العربية التي ادّت في بعض منها الى انفلاتات أمنية وشروخات مجتمعية؟ هل الهدف كان تهدئة الشارع العربي والإسلامي باتخاذ قرارات لها علاقة بإصلاح الأنظمة الإسلامية وفي مقدمتها العربية، اصلاحاً سياسياً يمنع الإنفجارات غير المتوقعة؟ أم كان الهدف حماية الأقليات الإسلامية التي تتعرض للمضايقات وفي بعض الأمكنة الى التصفيات الجسدية كما في بورما؟

أبداً لم يكن هذا هو هدف السعودية من المؤتمر الذي دعت اليه، ولم يكن هدفها تعضيد الوحدة الإسلامية، بل كان الهدف الوحيد والأساس هو: تحصيل إدانة إسلامية ضد نظام الحكم في سوريا، وعزل الدولة السورية وحرمانها من عضوية منظمة التعاون الإسلامي!

القمة التي جاءت أواخر رمضان (١٤-١٥ اغسطس)، وفي مكة المكرمة، وبعظم المناسبة والمكان، لم تسفر عن شيء ذي قيمة: لم تدعَ سورية الى القمّة، واتخذ قرار وبدون تصويت بتجميد عضويتها. ماذا بعد؟ هل سيحل هذا الأزمة السورية، أم سيعقدها؟ الدعم السياسي للثورة لن يغير كثيراً من واقع المعركة على الأرض. ولهذا فإن نتائج القمة لم ترض أحداً. الداعمون للثورة السورية رأوا أن تجميد عضوية سوريا في منظمة التعاون لا يكفي ولا يستحق قمة طارئة، ولا يغير من ميزان القوى. والمعارضون الباحثون عن حل آخر للأزمة السورية عبر الحوار وأنصاف الحلول لم يرضوا بالأمر، فتغييب نظام الحكم السوري يجعل القضية السورية أسيرة خيار السلاح والعنف، الذي يبدو أنه وصل الى طريق مسدود في كلا الإتجاهين الرسمي والمعارض، وبالتالي فإن ذلك التغييب قد يسدّ آفاق الحلول السياسية ولكنه لا يقدّم حلاً عسكرياً حاسماً للمعارضة او النظام المستبدّ.

الملك عبدالله أو من يحيط به، عودونا على بعض (الفرقعات) الإعلامية بين مناسبة وأخرى. آخر فرقعاته الدعوة الى إنشاء مركز للحوار المذهبي! السعودية التي تصدر الفتنة الطائفية الفائضة لديها الى كل البقاع الاسلامية وغير الإسلامية، أرادت أن تضع نفسها في موضع المتسامح الحريص على الوحدة، وهي التي ينطلق منها فكر التفكير، وجماعات الإستئصال والقتل، القاعدية منها وغير القاعدية.

سنة ونصف والفتنة الطائفية قائمة في السعودية في منابر إعلامية رسمية، ومنابر وهابية دينية رسمية، وفتاوى، وغيرها، ولم يقل الملك عبدالله كلمة ضدّ الحملة الأقلوية الوهابية على الآخر الأكثري في السعودية والمتهم في ديانته. لماذا إذن مركز الحوار المذهبي؟ هل هو تغطية على ما يفعله النظام وأدواته ومشايخه الوهابيون؟ كيف يكون مروّج الطائفية والفتنة داعية للتسامح؟ كيف يمكن للوهابية كمذهب تكفيري رائداً للوحدة وهو الذي يكفر المواطنين بل المسلمين عامة ولأتفه الاسباب؟ لماذا يدعو النظام السياسي الى الحوار المذهبي، ولا يفعل ذلك مشايخه، بل لا يعتبرون انهم معنيون بتلك الدعوة، تماماً مثلما فعلوا في موضوع حوار الأديان في نيويورك وغيرها، والحوار الوطني الذي مات ولم ينتج شيئاً؟

ليست الدعوة الى الحوار المذهبي دعوة جادة، ولا النظام الذي دعا اليها جادّ هو الآخر، ولا المذهب الوهابي مصدر الفتنة والطائفية والتكفير يهتم بهكذا دعوات أو يشارك، ولم يسبق لأي من اركان المؤسسة الدينية (مجلس هيئة كبار العلماء) أن شارك أي من أعضائه في حوار مذهبي أو ديني أو وطني؟

ما الغرض إذن؟

الغرض هو تهدئة الوضع أثناء القمة، وعدم التصادم مع ايران، والخروج بالحدّ المطلوب من القرارات. وهذا ما حدث. اما موضوع الحوار المذهبي، فاعتبروه مزحة وانسوا أمره، فالسياسة

السعودية قائمة على اثارة الفتنة لتحصين نظام الحكم من الثورات ودعوات الإصلاح والتغيير. الطائفية سلاح النظام العاجز، وهو لم يستنفذ غرضه منها. لن تتذكروا بعد اليوم أن هناك مركزاً للحوار المذهبي!

بيد أن هناك ملاحظات أخرى على مؤتمر القمّة الذي دعت اليه السعودية:

الأولى ـ أن الرئيس التونسي منصف المرزوقي طالب السعودية بتسليم الرئيس التونسي السابق بن علي الى تونس لمحاكمته. كرر ذلك في أكثر من تصريح أثناء حضوره القمّة، ولكن السعوديين لم يلتفتوا اليه حتى! وهو ما سبب له ازعاجاً بشكل خاص، وإن أحرجت الرياض من تلك التصريحات ايضاً. قال المرزوقي للوكالة الفرنسية ولوسائل اعلام سعودية لم تنشر تصريحاته: (كيف تجير المملكة شخصاً اضطهد الإسلام ودنّس القرءن وسق أموال شعبه، وتمتعه بضيافة كان من الأجدر ان تقدم لأناس لم يقترفوا مثل هذه الأفعال؟). وأقر المرزوقي بأن ملف تسليم الرئيس المخلوع (يشكل حساسية في العلاقات الثنائية بين البلدين). ويبدو ان العلاقات بين البلدين لن تعود طبيعية؛ اولاً بسبب الثورة ذاتها والتي تعاديها السعودية لأنها ثورة، وثانياً بسبب ان المنتصرين تصنفهم السعودية كيساريين وإسلاميين تعاديهم السعودية اصلاً؛ وثالثاً بسبب منح السعودية اللجوء الى بن علي صديق الأمير نايف، ولا يبدو ان السعودية ستتراجع عن الأمر وتسلمه الى تونس.

الثانية ـ أيضاً فإن القمة فجرت بشكل اكبر العلاقات بين السعودية والعراق الذي لم يشارك في القمّة الاسلامية بسبب (حظر سعودي) متعمد. فالسعودية لم ترد أن يأت المالكي ممثلاً لبلده، وأرسلت الدعوة حصرية الى رئيس الجمهورية، الذي هو مريض ويتعالج في ألمانيا، وحسب قول المالكي، رئيس الوزراء: (الدعوة التي وجهت للعراق من قبل السعودية كانت حصرياً للرئيس جلال طالباني ومن دون ان تخوّل أحداً للحضور بديلاً عنه). وهذا الأمر هو تدخل في شأن داخلي عراقي، فالعراق هو من يقرر من يمثله حتى وإن وجهت الدعوة رسمياً الى رئيس الجمهورية. ما جعل العراقيين ـ ولأول مرة في تاريخ منظمة التعاون الإسلامي ـ يشعرون وكأنهم ليسوا في دولة اسلامية في الأساس! وتبع هذا أن القى المالكي كلمة خلال حفل إفطار انتقد فيها بقسوة السعودية ومؤتمر قمتها فقال أنها (قمة الإرهاب على العراق والدول العربية المظلومة)، وأضاف بأن (قمة مكة هي للتآمر على العراق وسورية ولبنان)، وتوقع المالكي أن (يشهد العام المقبل سقوط دولتين وحدوث تغيرات جوهرية فيهما)، في إشارة إلى قطر والسعودية. وفي المحصلة فإن القمة الإسلامية وبدل أن توحد دول المسلمين فرقتهم أكثر.

الثالثة ـ استوقفت المراقبين الحفاوة السعودية المصطنعة للضيف الإيراني، الرئيس نجاد، وتقريبه من الملك، ما أثار عدداً من مشايخ السلطة، بل أن فيديو ظهر على اليوتيوب يصور نجاد وهو يطوف بالكعبة، ويصفه المصور في مقطع الفيديو بأنه خنزير! الحفاوة غير المتوقعة هي مجرد (تكتيك) لتهدئة الموقف الإيراني المعارض لتجميد عضوية سوريا في منظمة التعاون الإسلامي، وحتى يمضي المؤتمر بدون إزعاج، ليس إلاّ، وهو ما حدث فعلاً.

معلوم أن انقساماً داخلياً حصل تجاه حضور ايران للقمة الإسلامية، فبعض المسؤولين الايرانيين رأى أن لا فائدة من الحضور، وان السعودية ليست في وضع وجهوزية لبحث الملفات المختلف بشأنها وحلحلتها، بل هي ماضية في طريقها، وبالتالي فإن عدم الحضور يمكن ان يمثل رسالة للرياض. بيد أن الرأي الذي تغلّب كان يقول

تغريدات: النظام الطائفي عدو الحوار

- أريد أن أفهم كيف تتبنّى دولة تعتمد النهج الطائفي وتمزق شعبها وتكفر أكثره، تتبنى حوار المذاهب؟ مقعد الحوار والتسامح ليس في الرياض!
- أحاول الفهم، فعلى حد علمي لم يدع العراق للمؤتمر، فهل هو دولة اسلامية أم ماذا؟ دولة كافرة مثلاً؟ أين موقع حوار المذاهب والتضامن من هذا؟
- أفهموني يا سادة الرياض كيف تدعون لحوار مذاهب اسلامية وأنتم تكفرونها، ومؤسستكم الدينية لا تقبل بالحوار مع الكفار! ولا تجلس على طاولته؟
- في مؤتمر حوار الأديان في نيويورك واوروبا والحوار الوطني في البلاد لم يحضر عضو واحد من هيئة كبار العلماء السلفيين. مع من وبمن ستتحاورون؟!
- من لا يستطيع ولا يقبل بمحاورة المواطنين والاعتراف بأنهم مسلمون، كيف به يتصدر مقعد التسامح والحوار. إنه النفاق ايها السادة لا أكثر!
- كيف تتحاورون مع المختلف وأنتم ترسلون له شحنات التفجير وافكار التكفير؟ من تبيحون دمه وتجيزون نهبه وتبيحون عرضه كيف ستتحاورون معه؟!
- النظام الفاشل في الحفاظ على الوحدة الوطنية والتسامي على الطائفية والمناطقية والقبلية، كيف يصبح رائداً لها ويجلس على كرسي إفتائها؟
- اعترفوا بأن غيركم مسلماً اولا ثم سنقبل مزاعم الحوار. اما ان يشعل اعلامكم وكتابكم وأحباركم الطائفية ثم تزعمون انكم دعاة وحدة فهذا نفاق.
- أفهم أن يدعو الأزهر الى مركز حوار مذهبي، وله رصيد في هذا، أما دعاة تكفير الأمة وتفسيقها بل وقتلها، فهؤلاء هم داؤها وليسوا دواءها. الطائفية مصدّة للإستبداد تشتعل كلما خسر أرضا. الطائفية مدعومة من الأعلى!
- دعوة الحوار المذهبي لا يمكن ان يرفضها احد، اللهم إلا إن جاءت من جهة لا تعرف معنى للتسامح ولا للحوار وتريد استغلال الموضوع سياسيا.
- لماذا لا تأتي دعوة الحوار من مشايخ المؤسسة الدينية؟ لماذا يقوم بذلك السياسي وليس الديني؟ لأن الديني لا يقبل بالحوار ويعتبره هرطقة!
- لم يشن احد على مؤسسة التقارب المذهبي التي عملت في مصر عقوداً إلا أتباع المدرسة السلفية عندنا. اعتبروها وكراً لاسرائيل. هم ضد أي حوار.
- من يزعم امتلاك الحقيقة الدينية المطلقة فهو ليس جاهلاً فحسب، بل هو طاغية اخذ موقع الله وحكم على عباده بالقتل والكفر بدل الحوار والتعايش.
- ماذا يقدم لنا آل سعود ومشايخهم من نموذج للحوار المذهبي او غيره؟ لا شيء. بلد ممزق والطائفية والشقاق يفيضان ويصدران الى كل العالم!
- ملاحظة اكتشفها كل المسلمين حتى في دول الغرب: ما أن يحل فكر الوهابية إلا وتتذرر الساحة الإسلامية السنيّة وتعلو لغة التكفير والتفسيق.
- لهذا قال أحدهم أنه رأى اسلاماً جديداً ينبت من جزيرة العرب، يختلف عن اسلام الآخرين. اسلام شغله تمزيق اتباعه وتكفير وقتل بعضهم بعضاً!
- اذا اردتم يا آل سعود ان تبيعونا بضاعة الحوار والتسامح، فأرونا تطبيقها في سياساتكم. لم تبقوا اثراً إلا ودمرتموه ولا رأياً إلا سخفتموه.

بأن حضور ايران ضروري لتبلغ العالم رأيها، حتى وان اتخذ بقية القادة قرارات بالاتجاه الآخر.

الرابعة - استوقف المراقبين غياب سعود الفيصل عن القمة الإسلامية وترتيباتها الأولية. كان غائباً عن اجتماع وزراء الخارجية العرب الـذي تم تأجيله لأن (الرئيس) كـان مريضاً ويجري عملية جراحية في أمعائه؛ أعلن عنها رسمياً، وقالت وكالة الأنباء السعودية نقلاً عن الديوان الملكي بأن العملية ناجحة. المهم تعطل الإجتماع الـوزاري العربي الذي كان مخصصاً لمناقشة الموضوع السوري ووضع المزيد من الإستراتيجيات والعقوبات على النظام هناك، بسبب ان سموّه كان مريضاً.

وكيل وزارة الخارجية هو ابن الملك عبدالله واسـمـه (عبدالـعزيـز) وقـد وضعه أبــوه ضمن المحاصصة بين الأطراف الملكية، حيث يسعى الملك لتعيين أبنائه في شتى المناصب: الحرس الوطني لمتعب، مشعل لإمارة نجران، عبدالعزيز في الخارجية، وآخرون في مناصب آتية.

في ٢٠١٢/٨/١٤، بـثـت وكـالـة الأنـبـاء البريطانية رويـترز خبراً قالت فيه عن مصادر سعودية مقربة أن الأمير سعود الفيصل قد توفي بسبب مضاعفات العملية التي أجراهـا، ثم ما لبث أن سحبت الخبر بعد بضع دقائق، وقد سبب النشر انزعاجاً حاداً بين (آل الفيصل)، واصدرت الخارجية السعودية بعد يومين خبراً يكذب وفاة وزير الخارجية، فيما اعتذرت الوكالة بأن هناك من سرّب الخبر اليها عبر (اخـتراق) لموقع أحد مسؤوليها، وهذه مجرد حجة.

الثابت ان صحة سعود الفيصل متدهورة، وهو يعاني من أمراض الرقبة، ويقال أنه مصاب بالباركنسون، اضافة الى مرض الأمعاء والركبة والظهر وغيرها. وقيل ان وزارة الخارجية التي هي من حصة آل الفيصل ستكون من نصيب أخيه تركي الفيصل، لكن الملك عبدالله يكره تركي، وقد عيّن ابنه وكيلاً للخارجية، وبالتالي ليس من المستبعد أن يتولى عبدالعزيز بن عبدالله الوزارة في حال شغرت بموت سعود الفيصل أو في اية ترتيبات قادمة بين الأجنحة المتصارعة على الحكم.

الملاحظة الأخـيرة - هـي أن المـؤتمر كان مجرد أداة سياسية للسعودية، لتأكيد مكانتها الدينية والسياسية في المنطقة والعالم الإسلامي، ولتأكيد اجندتها السياسية المواجهة لما يسمى بحلف الممانعة، وللثورات العربية عامة. لهذا ظهرت الإشكالات مع العراق وسوريا، مع تهدئة مع ايران؛ ولذا ايضاً لم يستقبل الرئيس المصري بالاحتفاء اللائق به وبمكانة مصر؛ كما لم يلتفت السعوديون الى ما قاله الرئيس التونسي، ولا الى ما قاله عدد من الرؤساء العرب الذين اعترضوا على طريقة إقرار تجميد عضوية سوريا، حيث لم يعرض الأمر للتصويت بالأغلبية.

ويبقى الناتج من القمة ضئيلاً لم يزد من رصيد السعودية كثيراً، ولم يغير من المعادلات القائمة على الأرض. بمعنى آخر: هو اجتماع فاشل بإجماع المراقبين مهما اختلفت توجهاتهم السياسية.

تغريدات: الحوار المذهبي مزحة!

- ياحكومتنا نحن المواطنين والله أكثر حاجة للحوار معك من أي حوار آخر، لدينا الكثير من التساؤلات والمطالب فهل تقبلين بحوارنا؟!
- لقد نـزل الوحي على جلالته فدعا لحوار مذهبي، وبلده صار لها أشهر تخوض حرباً طائفية بين أبنائها. لا اصدق جلالته!
- الخطأ ليس في مركز الحوار المذهبي، إنما في أن الدعوة من دولة أصلا قائمة على التمييز المذهبي ولا تعترف بتعدد المذاهب.
- ما نفع الحوار الذي ستشتمني فيه؟ أعطني قانوناً يجرم الطائفية، وكفّ عن خداعي!
- مركز الحوار المذهبي؛ مركز الحوار الوطني؛ حوار الأديان: متى نسمع مركز حوار الشعوب مع الحكام.
- نظم تقتات على التباينات العقدية والفقهية للمذاهب، هل تريد اقناعنا بشبقها بـ (حوار مثمر بينها).
- سن العقوبات الرادعة لمن يثيرون الطائفية بيننا أولى من الحوار المذهبي! مالفائده من حوار يقام ويوجد من يحرض عليه؟!
- واضح إن كثيرين ما بلعوا الدعوة لإقامة مركز الحـوار المذهبي، ولا حتى اعتبروها نكتة يضحكون عليها. مصداقية الخطاب الرسمي في أدنى مستوياتها.
- وماذا فعل الذي قبله: مركز الحوار الوطني؟ (ان هي الا اسماء سميتموها).
- فكرة تبني السعودية للحوار الديني والدعوة للتسامح مثيرة للسخرية، وحمزة كشغري لايزال في السجن لسبب ديني رغم توبته.
- في ديننا ما يكفي من نصوص الوحدة وذم الفرقة.. ولكن الساسة وأصحاب رؤوس الأموال الطائفية طمسوها.. طمس الله على قلوبهم.
- ما نحتاجه هو حوار سياسي لا مذهبي، موضوعه الإصـلاح السياسي. يحضره الإصلاحيون ونخبة المجتمع وآل سعود الذين هم المشكلة. مشكلتنا سياسية.
- التكفل بانشاء مركز لحوار الحضارات في فيينا؛ والدعوة لانشاء مركز لحوار المذاهب في الرياض؛ ومنع الحكومة إقامة افطار باسم: لا للطائفية في الجبيل! فيه شئ غلط!
- ياخادم الحرمين: الناس ما تحتاج حوار، أسكت هالمشايخ اللي يأججون الطائفية عندك من أمثال العريفي والبراك، والناس بتصير بخير.
- أقـترح إنشاء مركز للحوار بـين الأجـهـزة الأمنية والمواطن المعتَقل المقموع وأهله المظلومين.. هذا أجدى!
- التضامن يجب أن يبدأ من هنا. حوارنا هنا. الدعوة للتسامح مع الأديـان أبدأوها داخل حدودنا، فنحن أحـوج من يكون لها وليس العالم.
- يريدون حوار مذاهب وهم يصفون غير مذهب الحنابله بالمبتدعه والقبوريين!
- اضبط آل سعود سياسياً وفـق الحريات السياسية والمـواطـنـة، ينضبط المشايخ واعلام الفتنة.
- ألا في الفتنة سقطوا! الفتنة مركزها صحافة النظام وعربيته وام بي سيه ومشايخه ومفتيه. هؤلاء من يثير الفتنة الطائفية ان كنتم صادقين.
- حين تكون المشكلة سياسية لا يفيد فيها حـوار مذهبي. لا أرى مقاربة الموضوع مذهبياً. غير ناجح. المقاربة السياسية تحل المشكلة. المشكلة في نظام سياسي يحمي نفسه وحكمه بالتكفير والحرب الداخلية.
- انـا ضد الحـوار المذهـبي. انـا مـع الحـوار السياسي. مشكلتنا مع آل سعود وليس مع مشايخه. مشكلتنا مع الإستبداد؛ والطائفية اداة له. أحتج على من يتبنى الطائفية سياسة ثم يجلس على كرسي التسامح المذهبي! وضد من يمزق المجتمع ثم يوزع صكوك الوطنية!
- الحـجـازيـون شـوافـع ومـوالـك وصوفية. والشرقية شيعة وسنة مالكية وشافعية وحنفية. والجنوب متعدد وكلهم متهمون من النظام ووهابيته في دينهم ويتهمهم بأنهم كفار ومشركون!
- الـداء سياسي، الدين ملحق للسياسة مع الأسـف. انـه اداة بيد النظام يتلاعب بها ويمزق بها. بحل المشكل السياسي ستحل ٩٠٪ من الطائفية.

السعودية تهدد بطرد اللبنانيين

هل خسرت السعودية لبنان الى الأبد؟

عبدالحميد قدس

لم تكن السعودية بحاجة الى التهديد ـ كما فعلت قطر أيضاً ـ بطرد العمال اللبنانيين العاملين على أراضيها، في حال تعرّض مواطنوها الى الخطف. لقد نصحت السعودية منذ أشهر رعاياها بعدم السفر الى لبنان للسياحة ضمن قرار سياسي لإضعاف ـ إن لم يكن إسقاط ـ حكومة ميقاتي، وتبعتها كالعادة دول الخليج الأخرى عدا سلطنة عمان التي اعتادت النأي بنفسها عن المماحكات السياسية وتمييز مواقفها عن مواقف السعودية في قضايا مختلفة، الى حد أن البعض أصبح يتحدث ساخراً بأن السعودي الذي يزور بلدان مضطربة امنياً عليه ان يلبس (طاقية) عمانية، حتى لا يتعرّض له أحد!

السعودية أرسلت طائراتها الى لبنان لنقل رعاياها الى السعودية خشية الخطف. لم يخطف سعودي واحد، وقد نفت السفارة السعودية أن يكون أي من مواطنيها قد تعرّض للخطف. ومع هذا، فإن قضية السعودية في لبنان بحاجة الى قراءة مختلفة.

في ١٨ أغسطس، أي في يوم العيد، نشرت جريدة الرياض مقالة لمدير تحريرها يوسف الكويليت حوت تهديداً للعاملين اللبنانيين في السعودية؛ وقبلها لمحت صحف أخرى الى ذات الأمر وبينها صحيفة عكاظ، الخديوية المعروفة. يأتي هذا بعد انجلاء حقيقة ان لا مختطف سعودي في لبنان من قبل عائلة المقداد، لكن السعودية مسكونة بالصراع السياسي مع سوريا وايران وحزب الله وبالضرورة مع حكومة الرئيس ميقاتي.

ما كشف عنه الكويليت أبعد من رد فعل آني. لقد تألم من خسارة السعودية مكانتها في لبنان، وحوّل المشكلة الى صراع طائفي، وقال بأن السنّة مهمّشون في لبنان رغم أنهم (أكثرية) حسب زعمه! حيث لا توجد أكثرية في لبنان! فهو بلد أقليات! السعودية التي هندست اتفاق الطائف لا تقبل به، ولا بنتائجه، ولا بالإنتخابات إلا إذا كانت في صالحها. حكومة ميقاتي كانت محصلة تغيّر في موازين القوى في البرلمان، أي أنها لم تأتِ بذراع العسكر، وإنما في إطار التنازع السياسي الديمقراطي ـ حتى الآن.

ما كان على السعودية إدراكه، أن نجاح جماعتها في الإنتخابات عبر الضخ المالي، خسرته لا بسبب شحّ المال، بل بسبب فساد الرهانات السياسية السعودية. الهجوم الذي شنه الكويليت على اللبنانيين عامة، وعلى الجيش اللبناني، وعلى التاريخ اللبناني، وعلى سوريا وايران وحزب الله، وعلى المستقلين والمسيحيين المخالفين للسعودية، ينبيء عن أن السعودية تقترب من خسارة مكانتها في لبنان.

الخسارة التي نقصدها ليس غياب النفوذ، بل (تضييعه) عبر حماقات سياسية.

السعودية سواء كان الحريري على رأس السلطة أو ميقاتي أو غيره لها أجندة في لبنان أكبر ممن يحكمه. ان عينها على الحرب الإقليمية الواسعة التي تخوضها ضد محور ايران ـ سوريا. تلك الحرب هي التي خسرتها السعودية. هدف السعودية الأكبر في لبنان هو: رأس حزب الله قبل أي شيء آخر. وقد أبدت استعداداً منذ ٢٠٠٦ للتعاون مع اسرائيل لإنجاز ذلك.

اذا كان لكل دولة نفوذ في لبنان، فإن من حقنا التساؤل: لماذا تصرف السعودية أكبر المبالغ، وفي النهاية تخسر المعركة السياسية؟

هذا هو السؤال الذي على الرياض ان تجيب عليه.

نظن ان السعودية لم تكن متوازنة في علاقاتها مع اطراف الأزمة اللبنانية. وهي لم تكن تبحث عن توافقات سياسية تبقي جماعتها (الحريري وجعجع وجنبلاط وغيرهم) على رأس السلطة بقدر ما كانت مهتمة بالمعركة الكبرى واعتبار لبنان جزءً منها. الروح الطائفية التي سادت السياسة الخارجية منذ زمن بعيد تأكدت، وبالتالي فهي لم تتعلم من الإيرانيين أنفسهم الذين يعتبرون جديدين على اللعبة، ومع هذا كسبوا المعركة ولو جزئياً.

استعداء حزب الله والشيعة، وكذلك استعداء الأكثرية المسيحية التي اعطت صوتها للتيار الوطني الحر، واعتماد سياسة المغالبة عبر المال السياسي والإنتخابي.. كلها جعلت الأكثرية المسيحية والأكثرية الشيعية وجزء من السنّة يرون خيارهم السياسي في مكان آخر غير الرياض التي ينظر اليها كبئر نفط وكيس فلوس!

حتى السنّة، لم تتعاط معهم السعودية بعقلية منفتحة على كل الأطراف. أصرت على الحريري وعلى سياسات بعينها تعتبر إقصاءً لرموز سنيّة تاريخية، فاتخذت مواقف ومسافات مع الرياض.

الآن، إن قامت الرياض بمعاقبة لبنان بطرد عماله من السعودية، فإنها تكون قد قطعت شعرة معاوية، وتكون قد عاقبت السنّة قبل الشيعة، والمسيحيين قبل المسلمين، بما سيرتد عليها بشكل فوري على شكل سياسات على الأرض في غير صالحها.



خطف سوريين مقابل خطف لبنانيين: ما دخل السعودية؟

ما تحتاجه الرياض ليس التلويح بطرد العمالة من اراضيها كلما غضبت على نظام حكم، مرة مصر، واخرى اليمن، وثالثة لبنان، ورابعة سوريا.. ما تحتاجه بحق: المراجعة لسياساتها، فلربما وجدت طرقاً أخرى غير هذه التي تعرضها على العالم بشكل صلف وغبي، يزيد من خسارتها، في حين تعتقد ان خصمها هو من سيخسر فقط!

من الغباء خسارة لبنان، ومن الحمق السعودي طرد العمالة اللبنانية، لأنها تعني طرداً للنفوذ السعودي من لبنان لزمن طويل قادم.

عائلة (الشبوك)!

(ممنوع الإقتراب قطعياً.. أملاك صاحب/صاحبة السمو الملكي..) عبارة لا بد أن أغلب المواطنين قد صادفوها في مسيرهم في مناطق عديدة من المملكة، أو خلال رحلة بريّة خالية من السكان والكائنات الحيّة.. إلا من فرق هذا الأمير أو ذاك الذين ينصبون علامات تدل على دخول عقار ما، أو أرض جرداء قاحلة، أو حتى بستان غنّاء ضمن أملاك هذا الأمير أو تلك الأميرة.

عادة (التشبيك) إنتشرت في كل أرجاء البلاد، وتقتصر على الأمراء والأميرات، وبلغ التنافس حداً شرساً حتى باتت فرق المشبّكين تجوب المناطق بحثاً عن قطعة أرض مهملة أو أمكن مصادرتها من أصحابها، كيما تدخل في حيازة ممتلكات أمراء وأميرات التشبيك الكثر.

اشتهر أمراء كبار بأنهم روّاد في عمليات (التشبيك) واسعة النطاق، ومن أبرزهم ولي العهد السابق الأمير سلطان بن عبد العزيز، والأمير مشعل بن عبد العزيز، رئيس هيئة البيعة، وهناك أمراء مشبّكون على مستوى مناطق وآخرون على مستوى الدولة بمجملها. ومن أطرف قصص التشبيك أن أميراً (أو أميرة) يصبح له ممتلكات في قرى ومدن لم يسمع بها في حياته قط فضلاً عن أي يكون قد زارها ذات مرة.

الصورة المرفقة هنا ليست سوى نموذج توضيحي للصيغة المعتمدة من قبل المشبّكين أمراء وأميرات، حتى أصبحت بمثابة الصيغة الرسمية المعتمدة في الدوائر العقارية والقضائية.. فكيف نرجو خيراً من عائلة تسرق شعبها وتحت عنوان الحق التاريخي.. حق التشبيك مثلاً! أحد المغرّدين الغاضبين علّق على الصورة قائلاً: (في بلد المليون أمير وبعير، وكلاهما يحتاج شبك خاص به ممنوع لمسه أو الإقتراب منه قطعياً! تحية لسكان الصنادق).

البطالة تضرب حملة شهادات عليا

كل المؤشرات تفيد بأن برنامج (حافز) سيكون بديلاً نهائياً عن إيجاد حلول جذرية لمشكلة البطالة المتفاقمة، ففي كل يوم يستوعب حافز المزيد من المواطنين الذين أغلقت في وجوههم أبواب العمل في بلد يحتضن بحسب تقرير وزارة الخارجية الأميركية في أيلول (سبتمبر) ٢٠١١ نحو ١٢ مليون عامل أجنبي.

رغم أن الحكومة السعودية ترفض حتى الآن إعطاء إحصائيات رسمية ودقيقة لعدد العاطلين عن العمل وتصنيفاتهم بحسب المستويات الجامعية، فإن هناك مراكز ومواقع موثوقة نسبياً تتحدث بين فترة وأخرى عن معطيات رقمية لافتة حول تعداد العاطلين، رغم أن هذه المراكز تعتمد في الغالب على ما توفره الجهات الرسمية من أرقام وإحصاءات. فقد ذكر موقع (توظيف) السعودية إحصائية تبيّن عدد المستفيدين من برنامج حافز، ما يكشف عن عدد العاطلين عن العمل الذين يستلمون اعانات من الحكومة، وهو رقم غير كلي. فهناك ٣٠٠ ألف من حملة شهادة البكالوريوس، و١٣٠٠ من حملة الماجستير و٢٦ من حملة شهادة الزمالة و٢٠ من حملة الدكتوراه، يضاف اليهم ٧٢ ألف من حملة الدبلوم والدبلوم العالي و٤٤٠ ألف من حملة الشهادة الثانوية.



إحصائية تبين عدد المستفيدين من برنامج حافز

الشهادة	عدد المستفيدين
لا يقرأون و لا يكتبون (أميين)	٣١ ألف
يقرأون و يكتبون	١٠ ألف
الإبتدائية	١٥٥ ألف
المتوسطة	١٨٤ ألف
الثانوية العامة	٤٤٠ ألف
الدبلوم	٦٦ ألف
الدبلوم العالي	٠٦ ألف
البكالوريوس	٣٠٠ ألف
الماجستير	١٣٠٠
الزمالة	٢٦
الدكتوراة	٢٠

جميع الحقوق محفوظة لـ توظيف السعودية

في بلاد النفط.. والفقر!
أسرة حديقة جدّة!

لقت مأساة أم وأولادها الثلاثة في جدة إهتماماً واسعاً في مواقع التواصل الاجتماعي، في دولة تكاد تصل المساعدات التي تقدّمها لدول وتنظيمات سياسية وجماعات مسلّحة بالمليارات، ولكنها عاجزة عن حل مشاكل المواطنين: البطالة، السكن، الفقر. فقد كشف موقع (سبق) عن مأساة هذه الأسرة، حيث تعيش أسرة من أم وإبنتين وطفل في حديقة خلف الغرفة التجارية بجدة بعد أن طردهم صاحب المنزل.

وقالت السيدة إنها تعيش بلا مأوى وليس لديها مصدر دخل فهي ليس في الضمان ولا الجمعيات. وأعربت السيدة عن أسفها إزاء ما يحدث لهم حيث يلتحفون السماء ويفترشون الأرض.

ما يزيد في مأساة هذه الأسرة أن موقع (سبق) الذي نشر الخبر وعوضاً عن مطالبة الدولة بوضع حد لمثل هذه القصص المأساوية عبر تخصيص جزء من الثروة الوطنية لمعالجة أزمات الفقر والبطالة والسكن، وضعت عنوانها الالكتروني ورقم فاكسها (لمن يريد مد يد العون)، بما يحيل المأساة الى مجرد حالة إنسانية عادية، وليست عاراً على دولة تملك أكبر مخزون نفطي في العالم وتعتبر أكبر مصدر للنفط في العالم!

منظمات حقوقية دولية:
دعونا نراقب قضاءكم المستقل!

طالبت ست منظمات حقوقية دولية السلطات السعودية بالسماح

لها بمراقبة محاكمة أربعة مدافعين عن حقوق الإنسان. وكان ممثلون عن ست منظمات وهي مؤسسة كرامة، ومنظمة العفو الدولية، ومعهد القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ومنظمة فرونت لاين المدافعة عن المدافعين عن حقوق الإنسان، ومركز الخليج لحقوق الإنسان، وهيومان رايتس ووتش قد بعثوا برسالة نشرت في ١١ تموز (يوليو) الماضي الى رئيس المجلس الأعلى للقضاء ووزير العدل طالبوا فيها (بالحضور بصفة مراقب في محاكمات المدافعين السعوديين عن حقوق الإنسان وليد أبو الخير، وعبد الله الحامد، ومخلف الشمري، ومحمد القحطاني).

وجاء في الرسالة (لقد دعا هؤلاء الأشخاص الأربعة، علناً وعلى مر السنوات، إلى احترام أكبر لحقوق الإنسان الخاصة بشعب المملكة العربية السعودية، بمن فيهم النساء، والأقليات الدينية، والمحتجزين، والمطالبين بالإصلاح السياسي. وهم الآن يجدون أنفسهم في مواجهة إجراءات محاكمة جنائية أمام المحاكم الشرعية السعودية، باتهامات تنبع من نشاطهم في مجال حقوق الإنسان).

وقال هؤلاء الممثلون بأن: (منظماتنا على علم ببعض حجج الادعاء في حق هؤلاء المتهمين، ونحن نرى أن فرصة مراقبة إجراءات المحاكمة في هذه القضايا من شأنها تعزيز فهمنا لكيفية تعامل القانون السعودي ونظام العدالة الجنائية في السعودية مع مثل تلك القضايا).

وتأسيساً على مرجعية قانونية وحقوقية دولية يلفت الممثلون الجهات القضائية السعودية الى (الحق في محاكمة علنية على النحو المبين في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والميثاق العربي لحقوق الإنسان)، باعتباره (ضمانة أساسية لنزاهة واستقلال العملية القضائية، كما يساعد على ضمان ثقة الجمهور في نظام العدالة).

ومن أجل ضمان نزاهة واستقلال العملية القضائية يرى الممثلون بأن السماح لهم بحضور المحاكمة العلنيّة بصفة مراقبين مستقلين (لديهم خبرة في المعايير الدولية للمحاكمات العادلة، يستطيعون تقييم نزاهة العملية القضائية من حيث توافقها مع القانون الدولي لحقوق الإنسان ومعاييرها). كما لفتوا الى النصوص الواردة في إعلان الأمم المتحدة حول المدافعين عن حقوق الإنسان، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٩٧. وذكروا المعنيين بالرسالة ما تتمتع به المنظمات الست من خبرة واسعة في مراقبة المحاكمات في عدد كبير من البلدان، بما فيها محاكمة صدام حسين أمام المحكمة العراقية الخاصة، ومحاكمات أمام اللجان العسكرية الأمريكية في خليج جوانتانامو بكوبا، ومحاكمات في المملكة المتحدة ورواندا وأثيوبيا وتركيا وسنغافورة وبيرو، ومحاكمات النشطاء في الإمارات العربية المتحدة وفي البحرين.

وأوضح الممثلون بأن المراقبين سيحضروا جلسات المحاكمة بصفة مستقلة (ولن يسعوا للتدخل في إجراءاتها. وسوف يكون دورهم، على أساس من ملاحظاتهم، هو تقييم مدى احترام الحق في محاكمة عادلة أمام محكمة تتمتع بالكفاءة والاستقلال والحياد، وفق المعايير والقوانين الدولية. سيسعى المراقبون إلى مقابلة الادعاء لجمع معلومات عن التهم، وتفاصيل القوانين التي صيغت التهم بموجبها، وأية معلومات أخرى ذات صلة. كما سيسعى المراقبون أيضاً إلى مقابلة محامي الدفاع للحصول على المعلومات ذات الصلة المتعلقة بالقضية).

ولأن السعودية أصبحت عضواً في مجلس حقوق الإنسان التابع لهيئة الامم المتحدة وتمّ انتخابها عضواً مرتين، (فقد تعهدت بتطبيق أعلى المعايير لحقوق الإنسان، والتي ينبغي أن تتضمن معايير الشفافية والتعاون مع منظمات حقوق الإنسان المستقلة).

لم تتلق المنظمات الست ردّاً من السلطات السعودية فيما تشير المعطيات الى أن تجاهل الطلب هو الخيار المرجح، ببساطة لأن النظام السعودي يخشى من أن يفتح الباب أمام هكذا طلبات ما يجعل النظام غير قادر على ضغوطات الخارج، فهو يفضل إغلاق الباب منذ البداية.. ولكن هل سيصمد الى الأبد؟!

كاتب إماراتي: (العربية) سقطت سقوطاً ذريعاً

كانت (المصداقية، والحرفية، والمهنية..) مفردات تتنافس فضائيات (العربية) و(الجزيرة) على تجسيدها في الأداء الاعلامي لكل منهما، ولكن كما يبدو فإن ما غفل الرأي العام عنه في تغطية (الجزيرة) غير النزيهة بخصوص ما كان يجري في العراق، جاء الحدث السوري ليضع ليس (الجزيرة) فحسب التي أطبقت أجفان كاميراتها عن ثورة شعبية تجري على مسافة بضعة كليومترات من مركزها الرئيسي، أي الثورة البحرينية، ولكنها عبّأت كل امكانياتها الاعلامية وغير الاعلامية كيما تكون أبرز أدوات الثورة السورية التي تحوّلت بفعل تدخلات الخارج، بما في ذلك (الجزيرة) و(العربية) الى (أزمة) على حساب حق الشعب السوري الذي انتفض مطالباً بنظام ديمقراطي فجاء المستعمرون والمستبدّون والارهابيون والمضلّلون ليتصارعوا في سوريا وعليها.



في مقالة ناقدة للكاتب الاماراتي سلطان القاسمي في موقع (فورين بوليسي) الأميركية في ٣ آب (أغسطس) الماضي قال بأن حرباً إعلامية تدور على هامش الأحداث في سوريا (فالجزيرة والعربية الفضائيتان الخليجيتان اللتان تستحوذان على النشاط الإخباري في العالم العربي، وقعتا في مطب منافسيهما وباتت أخبارهما سيئة بقدرهم، في ما شكل انحطاطاً للمعايير المهنية الخاصة بالقناتين، خاصة مع التخلي عن ضوابط التقصي البدائية، والإعتماد على متصلين مجهولين ومقاطع فيديو لا يمكن التحقق من مصداقيتها). ويضيف (ومع اعتماد القناتين على مواطنين صحافيين من "شهود العيان" الذي يحملون مقاطع على يوتيوب، فإنّهما باتتا بالنسبة للمشاهد غير العربي، أشبه ببرنامج "آي ريبورت" التفاعلي الذي تبثه سي ان ان مرة في الشهر، والذي يعتمد على المواطنين الصحافيين، لكن بتغطية تستمر

لساعات وساعات يومياً على القناتين. وطبعاً من العادي أن تلحظ على القناتين أنّ أول ٢٠ دقيقة من نشرة الأخبار تختص بناشطين سوريين، بعضهم ذوو خلفيات مشبوهة، إما يتمركزون خارج سوريا أو داخلها، ويتحدثون عبر سكايب حول أحداث تجري بعيدة مئات أو آلاف الكيلومترات عنهم).

ويشير القاسمي الى السقطة الكبيرة للقناتين اللتين فتحتا شاشتيهما لرجل الدين المتطرف عدنان العرعور الذي هدّد يوماً السوريين العلويين بـ"فرم لحمهم وإطعامه للكلاب" بسبب تأييدهم لنظام بشار الأسد. ومع ذلك فإنّ (العربية) تسمّي العرعور في بثها كـ"رمز للثورة"، بينما تعتبره الجزيرة "أكبر محرض لا عنفي ضد النظام السوري".

يلفت القاسمي الى أن الكثير من المقالات شككت في مصداقية ما يسمى بـ"المرصد السوري لحقوق الإنسان" ومقرّه لندن، والذي كثيراً ما تعتمده (الجزيرة) و(العربية) مصدراً رئيساً لما يجري ميدانياً في سوريا، ومع ذلك فإنّ القناتين لم تذكرا قصة التشكيك هذه حتى. كما سلّطت صحف عالمية الضوء على وجود جماعات إرهابية بينها القاعدة في صفوف المقاتلين ضد النظام السوري، لكنّ مثل هذه الإحتمالية، نادراً ما تبث على القناتين العربيتين، إن لم نقل لا تبث أبداً.

وينتقل التقرير إلى جبهة أخطر، حين يعتبر أنّ (العربية) و(الجزيرة) ليستا وحدهما من انتهكتا معاييرهما الصحافي، بل أيضاً هنالك مؤسسات إعلامية عالمية كالغارديان وحادثتها الشهيرة مع (الفتاة السورية السحاقية التي تعيش في دمشق) والتي تبين انّها في الحقيقة "رجل أميركي" يعيش في اسكتلندا.

ويتابع التقرير أنّ الإنتقادات للجزيرة والعربية تزايدت بالترافق مع تغطيتها المنحازة. وهو ما يؤكده الباحث السوري فادي سالم الذي يتخذ من دبي مركزاً له الذي يتهم القناتين بـ"دفع كميات كبيرة من الأموال لمتصلين مجهولين مع تزويدهم بمعلومات محددة بشأن سوريا، وإعادة تدوير مقاطع يوتيوب لتتناسب مع منطقة محددة من سوريا.

في الختام يشير الكاتب إلى أنّ مصير سوريا يؤثر بشكل مباشر على مستقبل النظامين السعودي والقطري، فهما يريدان مشاهدة سقوط النظام السوري، لأسباب شخصية أو لأسباب استراتيجية. فالنهاية المقتربة للأسد في سوريا هي فصل آخر من تحول شكل الدولة العربية القديمة، الذي بدأ مع سقوط صدام حسين في العراق، ونهاية حسني مبارك في مصر. هي ببساطة قضية أهم من أن تترك بأيدي وسائل إعلام تتطلع لتحقيق مصالحها الخاصة الضيقة.

تحذير من الدعاء بهلاك اليهود والنصارى.. أمّا المسلمون!

انتشر بيان صادر في ٦ آب (أغسطس) الجاري عن وزارة الشؤون الإسلامية السعودية يحذّر فيه أئمة المساجد من الدعاء بهلاك اليهود والنصارى أثناء خطب الجمعة أو الصلاة. وقد وجّهت الوزارة تنبيهاً الى أئمة المساجد بعدم الاعتداء في الدعاء أو الدعاء بأدعية (مخالفة) لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم. ووجهت الوزارة بعدم رفع الصوت في القراءة والدعاء حتى لا يؤذي الآخرين وحتى لا يحدث تداخل بين أصوات الأئمة والمصلين في المساجد المتجاورة. وحذرت الوزارة من الدعاء بتعميم الهلاك على اليهود والنصارى، مشيرة إلى أن (الصحيح) الدعاء على (المعتدين) فقط وأن التعميم (لا يجوز شرعاً).

تساءل مواطنون لماذا لم تصدر الوزارة بياناً تمنع فيه أئمة المساجد الوهابيين من النيل من الطوائف والرموز الاسلامية من المذاهب الأخرى في البلاد وخارجها، وقد بلغت تعديات هؤلاء الى حد تكفير طوائف بأكملها، والدعوة عليها بالهلاك والافتراء على رموزها، كما يفعل بعض المشايخ مثل محمد العريفي وعادل الكلباني وغيرهما.

طلال بن عبد العزيز: لا مكان للدول الدكتاتورية في المستقبل

بعبارات ناقدة وشديدة اللهجة، نقلت وكالة (يو بي آي) في ٢٧ تموز (يوليو) الماضي تصريحات للأمير طلال بن عبد العزيز إنتقد فيها الأطروحات التي تتحدث عن فشل الديمقراطية في الدول العربية، قائلاً إن الدول الديكتاتورية لن يكون لها مكان في المستقبل. وقال طلال في تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر): (إن المستقبل ينتظر الدول التي نجحت فيها الثورات العربية بعد مرور أكثر من عام على تغيير أنظمة الحكم فيها). وأشار إلى (أن الدول الديكتاتورية لن يكون لها مكان في المستقبل). واستغرب طلال الحكم على الديمقراطية في الدول العربية بالفشل بالمطلق (دون ذكر وقائع عن البلد الذي جرى تطبيق الديمقراطية فيه بشكل عشوائي أو غير صحيح).



وتابع قائلا: (عندما نعرف البلد المقصود نستطيع أن نقف على الأسباب التي أدت إلى النتيجة ونناقشها بكل وضوح وصراحة أما الديمقراطية التي عُرفت في دول الغرب فهي ناجحة ١٠٠ في المائة وأي ديمقراطية ستُطبق في دول العالم الثالث مستقبلاً لابد من معرفة رأي المواطنين في أسلوب أنظمة الحكم قبل الحكم عليها).

رائف بدوي والهدف من شائعات الحكم عليه!

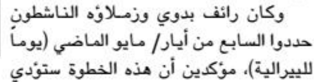
في بلد لا يحتكم إلى إضبارة قانونية واضحة وشاخصة للمواطنين، فإن الأحكام الجزائية تصدر على غير معايير وضوابط قضائية معرّفة تعريفاً دستورياً..بل قد تصدر عقوبات لا تتناسب وطبيعة الجرم، لأن باب التعزيرات الذي يدخل منه القضاة (الشرعيون) واسع الى درجة لا يمكن معها الوثوق في انطباق العقوبة والجرم.

في ٢٢ تموز (يوليو) الماضي تسربت شائعات مفادها أن حكماً قضائياً صدر ضد رائف بدوي، مؤسس الشبكة الليبرالية السعودية، يتمثل في السجن لمدة ٥ سنوات إضافة إلى غرامة تقدّر بحوالي ٣ ملايين ريال بتهمة (التطاول على الذات الإلهية)، بحسب بيان صادر عن عبد الإله بن محمد بن بدوي، شقيق رائف بدوي.

وبرر البيان الحكم القضائي بأنه يأتي على خلفية تأسيس رائف

بدوي موقع إلكتروني، إتهم من خلاله بارتكاب (مخالفات شرعية وتطاول على الذات الإلهية، وتهجم على التعاليم والرموز الدينية).

وقد تم اعتقال رائف بدوي في شهر حزيران (يونيو) الماضي في مدينة جدة، غرب البلاد، وأودع السجن العام في بريمان. وقد طالب أنور الرشيد الأمين العام للمنتدى الخليجي لمؤسسات المجتمع المدني بـ (سرعة إطلاق سراح بدوي دون قيد أو شرط)، مشيراً إلى (أننا سنتابع هذا الأمر في كافة دول الخليج).



وكان رائف بدوي وزملاؤه الناشطون حددوا السابع من أيار/ مايو الماضي (يوماً لليبرالية)، مؤكدين أن هذه الخطوة ستؤدي إلى إحتدام الصراع بينهم وبين التيار الديني (المتحكم في حيثيات المجتمع ومفاصله) على حد قولهم. وأكد بيان للإعلان عن يوم لليبرالية أن (الحياة في السعودية تتسم بالرتابة المملة المبنية على الدين كنوع من أنواع التحكم في حيثيات المجتمع ومفاصله).

من جهة أخرى، نفت زوجة رائف بدوي إشاعات اعترافات زوجها على بعض أعضاء الشبكة بينهم سيدتين. وفي تعليق لها على الشائعات التي طالت زوجها قالت إنصاف محمد زوجة رائف (إن وسائل الإعلام المغرضة تناقلت إشاعتين الأولى هي أنه تم الحكم عليه وهذا غير صحيح وتمّ تكذيب الخبر في وقته من قبل الصديق وائل القاسم، والثانية أنه تمّ التحقيق مع زوجها وأنه اعترف على مجموعة من الشخصيات وهذا عار من الصحة).

وتؤكد إنصاف بأن الشبكة الليبرالية باقية ولن تغلق مهما حاول أرباب الفكر الظلامي إغلاقها، كما تحذّر كل من يروج لأي اشاعات بأنه سيكون تحت طائلة القانون ولايحق لأحد التصريح بإسم زوجها سوى فريق الدفاع عنه ووجهت الشكر من الأعماق لكل أحرار العالم الذين ساندوا حرية رائف.

وكان الكاتب وائل القاسم المتابع عن كثب لوضع رائف القانوني أكد زيف بعض الادعاءات متهما بعض المواقع الالكترونية بالوقوف ورائها، وقال :(لا صحة للخبر المتداول حول الحكم على الصديق رائف بدوي بالسجن ٥ سنوات وغرامة ٣ ملايين. الحكم لم يصدر بعد فتوقفوا عن نشر الإشاعات أيها المغرضون.سوف يتم رفع دعوى رسمية ضد صحيفة تواصل وغيرها من المواقع التي روجت الخبر الكاذب بين الناس، وإن غداً لناظره قريب).

ناشطون حقوقيون حذّروا من مغبة رواج مثل تلك الشائعات التي تخدم السلطات السعودية في تحويل تلك الشائعات الى واقع بعد أن تكون هيأت الرأي العام لمثل هذه الاحكام أو إخافة الناشطين من مواجهة عقوبات صارمة بهذه الكيفية.

كتاب يرصد سرقات الشيخ القرني

(لا تسرق) عنوان كتاب للشاب سعد بن لافي الأسلمي من محبي الشيخ عائض القرني رصد فيه سرقات الأخير من كتب الآخرين.. رصد الأسلمي في ١١٠ صفحات من القطع المتوسط بعضاً من تلك السرقات وبرر اعتماده الإيجاز الشديد قائلاً: (لو ذهبت لعرض السرقات الأدبية كاملة لكانت الصفحات بالآلاف فكتاب لا تيأس وحده سيأخذ ٨٠٠ صفحة فالكتاب بالكامل منقول، ولقد أخذت من كل كتاب دليلا وحرصت على أن يكون الدليل قاطعاً).



الأسلمي أرجع أسباب تأليف الكتاب قائلاً: (أردت به توضيح الحقيقة وكشف ما غاب عن كثير من الناس)، موضحاً أنه من محبي الشيخ عائض كخطيب يتصدر المنابر منذ زمن بعيد.. ولكن ما دعاه لتأليف هذا الكتاب بعيداً عن فصاحة الشيخ عائض وقدرته على الخطابة هو (حفظ الحقوق لأصحابها).

وعلّق على رد الشيخ القرني في سرقته لكتاب الأخت سلوى العضيدان بأن ذلك أحزنه من حيث تهجمه على العلماء بقوله (إن كنت فعلت فقد فعلوا) لافتاً إلى أنه كان أولى به أن يرجع للحق ويعتذر. ولفت إلى أن سرقات القرني التي رصدها هي من جميع كُتبه والعدد بالعشرات، مؤكدا أنه اختار عنوان كتابه تماشياً مع عدد من مؤلفات القرني التي حملت نفس الصيغة (لا تحزن)، (لا تغضب). وتوقع الاسلمي ألا يفسح كتابه في المملكة، وأنه سيصيبه هجوم شديد من محبي الشيخ عائض، لافتاً إلى أن مهمته هي إيضاح الحقيقة والإتيان بالدليل.

سعودي في (اسرائيل): أين كانت الدولة؟!

أول ما سوف تسمعه من الجهات الرسمية: (نحن كنا نتابع شؤون المواطن المعتقل عبر القنوات الدبلوماسية غير المباشرة، حيث لا يوجد لدينا علاقات دبلوماسية مع اسرائيل)، أليس كذلك؟ هل سمع أحد بوجود مواطن معتقل في السجون الاسرائيلية؟ وبعد الإفراج عنه هل طالبت السلطات السعودية باستلامه أو الحديث عنه؟

وكالة الصحافة الفرنسية نشرت خبراً في ٢٨ تموز (يوليو) الماضي بعنوان (سعودي يعود الى بلده بعد ٧ سنوات في سجون إسرائيل)، ونقلت عن صحيفة (الوطن) المحلية بأن الرجل الذي أمضى سبع سنوات في سجن إسرائيلي بعد أن ضل طريقه في صحراء سيناء في مصر عاد الى الديار.

المواطن عبد الرحمن العطوي وصل الى الرياض من الولايات المتحدة، حيث تمّ إبعاده من قبل اسرائيل قبل عدّة شهور، حسب قول الصحيفة، التي التقت معه في مكان إقامة محاميه في العاصمة، الرياض. الصحيفة ذكرت بأن العطوي (لم ينطق بكلمة). ولكن محاميه كاتب الشمري قال بأن عميله عاد الى الديار عبر الولايات المتحدة بسبب عدم وجود علاقات دبلوماسية بين الكيانين، وقال بأن ترحيل عطوي قد جرى عبر مكتب الهيئة العليا للاجئين التابع للأمم المتحدة.

موسى، شقيق العطوي العائد، قال بأن السلطات السعودية سهّلت عودة شقيقه الذي دخل المملكة بدون إخضاعه للمسائلة في المطار؟!! لم تتحدث الصحيفة عن الإتّهامات الموجّهة الى العطوي العائد، كما لم يتحدث النظام السعودي عن مطالباته بعودة المواطن العطوي بتسليمه اليها عبر الوسيط الأميركي.

ميسون السويدان تفتح النار

الوهابية ضيّعت الدين

هاشم عبد الستار

على السطح، يبدو النزاع مدرسياً بين الاتجاه الظاهري في التعامل مع النص وبين الإتجاه الباطني الذي يرى المعنى ثاوياً وعميقاً في ما وراء الكلمات، أو ما يعرف بالمدرسة الدلالية، أي التي تبحث في الدلالات البعيدة والعميقة للكلمة والمعاني غير الظاهرة.

تركت دراستها الازهرية أثرها على منهج تفكير وسلوك الشاعرة ميسون السويدان، وكانت تجيب على أولئك الذين سألوا عن عقيدتها بالقول (إسألوا شيخ الأزهر أحمد الطيب عنها فهو شيخي الذي درسني العقيدة والمنطق. يعتبرني ابنته ديني من دينه..)، وهذا ما جعلها متأثرة بالتراث الصوفي. ولا غرو حينئذ أن يصبح التضارب بين الوهابية والصوفية في التعامل مع الكلمات معنى ودلالة، ظاهراً وباطناً. وقد شرحت ميولها الصوفية في أبيات من الشعر تكشف عن بعض أسرار المعاني التي تختفي في ثنايا الكلمات الظاهرة كقولها:

أغمضْ عيونَكَ وافتحْ ما بداخلها
هل تُبصرُ العينُ إنْ لَمَ تُنصت الرُّوحُ؟
أجابني صوتُها، والصوتُ مبحُوحُ
لا تَطرُقِ البابَ إنَّ البابَ مفتوحُ

وتلفت ميسون الى اتجاهها نحو دراسة الفلسفة بحثاً عن الخالق ولكنّها لم تجده فيها، وعلى طريقة جلال الدين الرومي فإنها وجدت الله سبحانه في قلبها. ومن هنا يمكن فهم معاني التغريدات التي نشرتها ميسون حول البحث عن الخالق بل موت الإله في مكة. تقول ميسون: (دخلت غار حراء.. وأكملتُ حتى قندهار أبحث عنه فما وجدته.. ثم اتجهت إلى الكعبة.. مأوى الصغير والكبير.. فما وجدته حتى هناك.. بحثت عن الله بين المسيحين.. وفوق الصليب.. لم أجده هناك. ذهبت إلى معبد المشركين.. وما كان له هناك من أثر..). وحتى لا يساء فهم تغريداتها، طلبت ميسون من متابعيها وخصومها بالتريّث قبل الحكم على التغريدات بالكفر ببساطة لأن (للكلام كما للناس أقنعةٌ/ فاصبرْ ليخرجَ خلفَ الحرفِ مَعناهُ)، حسب قولها.

فهي في تغريدتها المثيرة للجدل لم تكن من نتاج ميسون، بل هي أشبه باستعارة من قصيدة شهيرة لابن الرومي يتحدث فيها عن البحث عن الله وخلص فيها الى أنك لن تجد الله تعالى إلا بقلبك.

كلّما الأنوارُ خانَتْ
أشرقتْ شمسُكَ فيَّا
كلُّ حبٍّ غيرُ حـ
ـبِّ اللهِ لا يبقى وَفيّا
أنت فوقي أنت تحتي
أنت حولي أنت فيَّا
حين خاف الناسُ منّي
أنت مَن خاف عليَّا
حين راح الناس عنّي
أنت من عاد إليَّا

جئتُ جَبْرا.. ولَكَم حاولتُ سُكرا.. فسئمتُ الحفلَ كلُّ الخمر فيه غيرُ كافي.. أنت يا مولاي كافي.. أوَما حان انصرافي؟

كِذبُ حالي كهدايا ليس ترقى للغلافِ.. بِتُّ أجري حول نفسي.. ترتجي رجلاي رَفسي.. وألفُّ الأرض بحثاً عن دواء لالتفافي.

هـذه المقدمة التوضيحة تكشف الجانب المجهول الذي أراد التكفيريون إسدال ستار من العتمة عليه هو ما كانت ميسون تريد الإضاءة عليه حتى لا ينجح التكفيريون في الترويج لدعوى الوقوع في الكفر في ضوء نصوص تعمّد التكفيريون إساءة فهمها لينزوعوا عن ميسون صفة الإسلام.

تحت السطح، يكمن نـزاع رؤيـوي بطابع لاهوتي، عبّر عن نفسه في دائرة التابو، في سياق محاولة انتزاع مشروعية من طرف يجد نفسه في موقع الضحية زعماً، وأراد صد الهجوم بطريقة تنكيلية تنزع الصفة الدينية عن الخصم.

ميسون السويدان، إبنة الداعية الاسلامي الكويتي المعروف طارق السويدان، هي شاعرة وطالبة دراسات عليا، وقد نالت جزء من العقاب الذي ناله والدها من قبل خصومه الوهابيين بدرجة أساسية. فثمة من تربّص بها الدوائر للنيل من والدها عبر النيل منها.

الشابة ميسون مغرّدة ناشطة في موقع (تويتر) ولها أتباع كثر لصفحتها، وكانت تخوض نقاشات ساخنة مع من يختلفون معها، خصوصاً أتباع الإتجاه السلفي الوهابي.

في تغريدة لافتة وذات دلالة عميقة، كتبت ميسون عن مشاهداتها في مكة المكرمة، وما اقترفته الوهابية هناك من مظاهر تشدّد والتزييف العمراني الذي تسلل الى المدينة المقدّسة والذي ذهب بوقار وعبق وهوية هذا المكان المقدّس الذي يقصده المسلمون قاطبة إما بأجسادهم أو بقلوبهم وأرواحهم.



ميسون السويدان

وعلى طريقة نيتشه الذي كشف الغطاء عن موت الإله في قلوب الشعوب المسيحية الأوروبية، فإن ميسون تحدثت بلغة مشابهة حين قالت بأنها جاءت الى مكة بحثاً عن الله، ولم تجده في الحرم. خصوم والدها اعتبروا هذه العبارة كفراً واضحاً دون عناء التفكير في الدلالات والمعنى الخفي في عبارة ميسون، الشاعرة والأديبة. بطبيعة الحال، إن أقصى ما يظهره المعنى أن ميسون ربما أساءت التعبير مع الخالق ولم تقصد البته الكفر بوجود الخالق، بل كفرت بممارسات الخلق إزاء الخالق، الذي لم يعد موجوداً في سلوك المخلوقين الذين يشرفون على البيت الحرام.

عاصفة من التغريدات انطلقت في تويتر نقداً وتجريحاً وتشهيراً، فيما كانت تؤثر ميسون

الصمت في البداية واضطرت في البداية أن تمحو تغريدتها التي كتبتها وبررت ذلك بوجود (عقول جاهلة)، إلا أنها بعد ذلك قررت أن تخوض حرباً مضادة وقامت بنشر سلسلة تغريدات في حسابها ضد أولئك الوهابيين الذين قاموا بوصمها بالكفر. وقالت (أتظنونني سأسكت عنكم يا مكفّرون؟ لا والله لن أسكت.. لم أتمسّك بديني كل هذه السنين في الغرب حتى يأتي "المسلمون" ليسلبوني إياه). وهنا بدت ميسون مباشرة في عبارتها وهجومها على فريق محدد وهم المكفّرين الوهابيين.

سلسلة من التغريدات تنطوي على توصيفات ناقدة للمدرسة الوهابية، كقولها: (لقد عدنا والله إلى الجاهلية، أنتم تعذّبون المسلمين بالشتم حتى تخرجوهم من دينهم.. وأنا والله لن أخرج من دين الله ولو كره المكفرون)، ثم تخلص لنتيجة (هذا الدين الذي تدافعون عنه ليس بديني. هذا صحيح. أنا ديني الإسلام والرحمة وأنتم دينكم التكفير والنّقمة).

وتضرب ميسون أمثلة على ذلك منها: (لم أذهب إلى مكة لأرى من يدّعي أنّه يمثّل الدين يضرب أرجل النساء بالعصا ويهشّهن كالغَنم.. أنا لست بعيراً بيد راعٍ، أنا إنسانة جاءت لتلقى ربها)، وأيضاً: (لم أذهب إلى مكة كي أرى متاجر إسرائيل على بُعد خطوات من بيت الله الحرام).

ميسون السويدان تخاطب التكفيريين في المملكة: هذا الدين الذي تدافعون عنه ليس بديني.. أنا ديني الإسلام والرحمة وأنتم دينكم التكفير والنّقمة

وفي تغريدة لاذعة وذات مغزى سياسي واضح، كتبت ميسون: (لم أذهب إلى مكة لأرى آلاف الفقراء المساكين يقفون بين يدي الله بأثوابهم البالية فيجبرهم الإمام أن يدعوا للملوك والسلاطين الذين لا يصلّون أصلاً).

وفي تعليق نقدي حول ما اقترفته الوهابية من جرائم في المدينة المقدسة حتى لم يعد للدين من أثر في قلوب الناس: (لم أذهب إلى مكة ليبكي قلبي ما فعلتموه بهذه المدينة الطاهرة.. بالمسجد الحرام، ذهبت إليها بحثاً عن الله.. فلم أجدْه عندكم.. نعم، ما وجدته إلا بقلبي). وتشرح: (لو أنّي بحثت عن الله في مكّة.. أو في مذهبكم التكفيري العنيف الملطّخ بالدماء لكَفرتُ من زمان. هذا صحيح.. فالحمد لله أنّي لم أبحث عنه إلا بقلبي).

وفي لغة صارمة وجازمة تنطوي على تحدي، تقول ميسون: (إن لم يسعنا الإسلام جميعاً – فاذهبوا أنتم. أنا هنا في رحاب الله باقية. مسلمة أنـا لـن أتـخلّـى عـن ديـنـي ولـو قاتلتموني عليه بالسلاح).

وهنا توضّح ميسون ما عنته بعدم العثور على الله في مكة بقولها: (أنتم قتلتم الحلاج ...أنتم قتلتم الروحانية في مكة.. أنتم قتلتم الله في قلوب الناس.. أنتم شوّهتم دين الله، ألا شاهت وجوهكم).

ومن أجل رفع اللبس حول الجهة التي تقصد بها في تغريداتها، كتبت تقول: (مَن كان يعبد محمد بن عبدالوهاب – فإنّه قد مات، ومَن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت).

وفي لغة أدبية بطابع ديني ترد ميسون على الوهابية التكفيرية وتقول لهم: (أحدٌ أحدْ.. ربُّ المكَفّر شيخُهُ.. رب المكفّر سيفُهُ.. وأنا إلهي ليس يسكن فيَ جمادٍ أو جسدْ.. أَحَدٌ أَحَدْ.. أَحَدٌ أَحَدْ). تقمّصت ميسون الجيلَ الأول من المسلمين الذين واجهوا العنت من بني قومهم بعد دخولهم دين الاسلام، وتذكّر هنا بما جرى على آل ياسر وبلال الحبشي وغيرهم وخاطبت الوهابية التكفيرية قائلة: (إن تضعوا حجر التكفير على صدري فلا أقول إلا: أحدٌ أحدْ. أنا ما وجدتُك في بلدْ، أنا ما وجدتك في جسدْ، أنا ما وجدتك في سوى قلبٍ لغيرك ما سجدْ). وقد فتحت العبارة قريحة الشعر لدى ميسون التي استكملت تغريداتها بلون شعري جميل كقولها: (أحدٌ أَحَدْ.. أَحَدٌ أَحَدْ.. ربُّ المُكَفِّر قاتلٌ.. ربُّ المكفّر مُستَبِدْ.. وأنا إلهي في فؤادي.. ليس يقتلُهُ أَحَدْ).

في الرد على من يسأل عنها وإلى أي مذهب تنتمي وهل هي تسدي خدمة للأعداء الإفتراضيين بحسب التكفيريين، فردّت عليهم قائلة: (فقلت لأهل الحبِّ كالفقهِ مذهبٌ..ويجمعُنا في الليلِ نورُ مُحمّدِ).

وفيما حـاول أحد المعقّبين على تغريداتها تكفير شيخ الأزهر، أحمد الطيب، بطريقة موارِبة سألته ميسون: (تريد أن تكفّر شيخ الأزهر؟ هيا قولوها بصراحة حتى يصيبكم غضب المصريين فيأتوكم بثورة تطهر الإسلام من دماء التكفير).

والى أولئك الذين طالبوها بالتوبة ردّت عليهم بالجزم: (لا والله ثم الله لن أتوب أو أستغفر ربي من كلمة خرجت من أعماق إيماني، هل يُقال تبْ للذي يصيح: سبحانك مكانك القلب وحده! بل أنتم توبوا عن جهلكم).

وللإجابة عن استفسار أولئك الذين سألوها عن السبب الذي دفع بها لمسح تغريدة البحث عن الخالق، ذكّرتهم بأنها لم تكن تغريدة في الأصل بل كانت (مجرد منشن خاص)، وأنها مسحته خلال دقيقتين (اتقاء لجهلكم – لكنكم قوم تصوّرون وتكفّرون).

ورغبة منها في تأكيد حبها لنموذج التعايش في مصر تذكّر خصومها التكفيريين بواقع العلاقة بين المسلمين والمسيحيين حيث هم أحباب (حيث الناس تعبّر عما في قلوبها بلا خوف أو نفاق.. حيث يُدَلّ التائه.. ولا يُكفّر من يبحث عن الله).

ومن هنا تتساءل بطريقة استنكارية: (لماذا تصرّون على إثبات زندقة المؤمنين؟ بدلا من أن تدعوا الكفار إلى الإسلام تخرجون المسلمين من الدين جبراً لماذا؟ ماذا يضركم إيماني؟).

وفي الاخير تسدي نصيحة للتكفيريين وهي في الوقت نفسه تحذير لهم بقولها: (اتقوا الله هل

م. السويدان: لم أذهب إلى مكة لأرى آلاف الفقراء يقفون بين يدي الله، فيجبرهم الإمام أن يدعوا للملوك والسلاطين الذين لا يصلّون أصلاً

جننتم؟ هل بعثكم الله لتخرجوا الناس من دينه؟ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، شهادة على من يدّعي زندقتي يوم القيامة).

تغريدات ميسون التي تواصلت للرد على من أراد الانتقام من والدها عبرها، أو تكفيرها بصورة مباشرة بحجة خروجها عن الدين بدعوى الكفر بالله سبحانه، كانت نموذجاً لواحدة من المواجهات المحتدمة مع التكفيريين الذين ربما كانت هناك حاجة لتعريف الجمهور العام بخطورة التكفير بصورة عامة.

التغريدات لفتت الى قضايا عديدة وأبرزها أن التعصب الديني وتماهي التكفيريين مع المستبدّين قد أدى الى جفاف الروح الإيمانية وتشويه الحقائق الدينية التي أبعدت الناس عن الخالق حتى في أقدس البقاع في الأرض.

أطلقت ميسون بجرأة عالية حملة نقد ضد التكفيريين الذين ربما لم يتوقعوا أن تكون هذه الشاعرة الشابة على درجة كبيرة من الشجاعة والمعرفة بحيث قررت أن ترد بحزم على من نال من إيمانها ووصمها بالكفر، واعتبرت ذلك من باب المصادرة، وتقمّص دور الخالق، ونسف لحق الإنسان في الإجتهاد والإختلاف، وهو ما تفتقر اليه الوهابية منذ نشأتها الأولى.

فتّش عن آل سعود

خلفيات الهجوم على (الإخوان المسلمون) في الخليج

تقرير من المباحث السعودية ينشر باسم الكناني محرّضاً على ضرب ذوي الميول الإخوانية في السعودية

ناصر عنقاوي

الحملة المتصاعدة والمتواصلة في الخليج على جماعة الاخوان المسلمين عموماً وفي مصر خصوصاً ليست بريئة، وقد فهم ذلك الإسلاميون في المملكة الذين اعتبروها ضربة استباقية تقوم بها الحكومات الخليجية ضد الناشطين الاسلاميين الذين رحّبوا بالثورات الشعبية في تونس ومصر وليبيا ونجحت في إيصال الإسلاميين الى السلطة. لم يكن ضاحي خلفان يخفي بعض جوانب الحملة على الاخوان في الخليج، فقد لفت ذات تصريح الى أن هناك مؤامرة لاسقاط أنظمة الحكم في الخليج، في إشارة على ما يبدو الى ما يتطلع له الاسلاميون من استبدال مشيخات الخليج وإقامة أنظمة بديلة يسيطرون عليها.

نلحظ في تلك الحملة الاعلامية المتواصلة إستحضار لتجربة الاخوان المسلمين في الخليج بطريقة إتّهامية وتعبوية. يجري تصوير الاخوان المسلمين على أنهم تنظيم سري مشبوه يتغلغل في مؤسسات الدولة لاختراقها والتأثير فيها وصولاً الى إطاحة النظام السياسي. هناك من كتب مقالات تطالب الحكومة السعودية بالتدخل لمنع الاخوان (من جني ثمار فتنتهم) حسب مقال نشر في موقع (ميدل إيست أون لاين) في ٢٦ تموز (يوليو) الماضي بعنوان (دولة الإخوان العميقة) لكاتبه أحمد سعد الكناني. الدولة العميقة حسب الاخير تعني (التحالفات النافذة والمناهضة للوضع الجديد، وهو بالنسبة لهم النظام الديموقراطي المتكوّن على أنقاض النظام البائد). ويرسم الكناني صورة مخطط كبير إفتراضي أو مزعوم لدى الاخوان لقلب أنظمة الحكم الخليجية وهذا المخطط يقوم على تحالفات (من عناصر رفيعة المستوى داخل أجهزة المخابرات، والقوات المسلحة والأمن والقضاء والتعليم، بل يمتد ذلك إلى مستويات أصغر حيث صغار الموظفين وصغار المنتفعين من أوضاع الأنظمة البائدة الفاسدة. فكل هؤلاء يشكلون دولة باطنة، لها مصالحها التي لا تتناغم مع توجهات الوضع الجديد).

يسترسل الخيال الخصب لدى الكناني ليستوعب صوراً خيالية ثرية ومثيرة من قبيل وجود دول داخل دول الخليج، أي أن للاخوان دولاً خاصة بها في الخليج، حسب تصويره. ويصوغ الكناني تاريخاً موجّهاً لتجربة الاخوان في المملكة، إذ يفترض أن الاخوان (شغلوا مناصب ووظائف مهمة وحساسة) وعلى وجه الخصوص في التعليم العام والتعليم الجامعي ووزارات التربية. وترك الباب موارباً حين سأل عن الظروف التي سمحت لهم بالصعود الى مواقع حساسة في المؤسسة التعليمية.

> **الحملة الاعلامية المتواصلة تستحضر تجربة الاخوان المسلمين في الخليج بطريقة إتّهامية، وتصويرهم كتنظيم سري يسعى للإطاحة الأنظمة**

صورة المؤامرة كما يرسمها الكناني تبدأ بمخطط جهنمي افتراضي قام به الاخوان (وعبر سنوات طويلة وفي غفلة من حكومات الخليج تغوّل الإخوان في شكل لا يمكن أن تشعر به الدولة أو يمكن تتبعه بسهولة). النتيجة: (أصبح لدينا دولة داخل دولة)، كيف ذلك؟ (فالموالون للمنهج الإخواني وقسيمه السروري يشغلون مناصب ووظائف أكثر من عدد الحصى، وهو أمر لابدّ أن يشكّل مصدر قلق لكل من يعرف الحقد والكراهية الذي يملأ صدور الإخوان والسرورية بالذات تجاه حكومات دول الخليج مهما أظهروا أنّ ولاءهم لأوطانهم ودينهم).

ويضيف موضّحاً ومحرّضاً (فالإخوان والسرورية يمارسون أنواعا من الكذب والتقيّة والتلوّن أشدّ من تلك التي يمارسها الرافضة لكن بشكل ينذر من يبصره ويكشفه).

إذاً، حين يأتي على ذكر الاخوان في الخليج إنما يقصد به السرورية، نسبة الى الشيخ السوري محمد سرور زين العابدين، الذي كان رمزاً إخوانياً في المملكة وتأثر به عدد كبير من شيوخ الصحوة، مثل سفر الحوالي وسلمان العودة وناصر العمر

وعائض القرني وعوض القرني ومحسن العواجي وغيرهم، وهم من عبّروا عن مواقف مؤيدة للثورات العربية.

فالسرورية، حسب الكناني، لها استراتيجتها الفكرية والسياسية وتنظيم (ينتشر ويتكاثر في كلّ مفاصل الدّولة). بل شمل حتى المؤسسة العسكرية حيث (أصبح فيها من يؤدي قسما لفظيا بالولاء للدولة والملك، لكنه يقسم بالولاء للمنهج الإخواني والسروري بفعله). يفترض الكناني أن السرورية تنفذ أجندة الإخوان لبناء (دولتهم العميقة) واتّهم الكناني المشايخ المحسوبين على السرورية بأنهم (الذين مرّروا فكر الإخوان ومنهجهم بعد أن كان المنهج السلفي الذي يدين بالولاء لولي الأمر بالسمع والطاعة ولزوم الجماعة وعدم الخروج عليه سدّاً منيعاً وعقبة في وجه المد الفكري الإخواني). وكان الشيخ ناصر العمر قد كتب مقالة من جزئين بعنوان (على بصيرة) قارب فيه مفهوم ولي الأمر الذي ينطبق حصراً على العلماء وليس الأمراء حسب اعتقاده وأن الأخيرين هم تبع للعلماء، لأنهم الأولى بالأمر.

وحتى تكون الصورة واضحة حول من هم الإخوان في السعودية، يلفت الى ما يفترضه حقيقة بأن قادة الاخوان المسلمين الأم وظفوا (بعض الأفراد المتحوّلين الذين مُسخت بواطنهم إخوانية وبقيت ظواهرهم سلفية فخُدع بهم جمهور الشباب المقبل على الله في المملكة، فتكون بذلك تنظيم ضخم، وتشكلت بذلك «دولة الإخوان الكبرى» عميقة متجذرة في كلّ عروق الدولة).

من الواضح أن تصويراً كهذا يخدم أي تدبير أمني مبيّت يمكن أن تقدم عليه وزارة الداخلية ضد مشايخ الصحوة، والذريعة حاضرة أن هؤلاء (ينشطون هذه الأيّام بشكل ملحوظ متسارع يريدون فيما يبدو استغلال موسم الحصاد العربي لقطف ثمرة عملهم لعدة عقود، وذلك بتهيئة الشعوب الخليجية وخاصة السعودية للثورة على حكوماتها دراية منهم بأنّ هذه الدول تفتقر إلى أيّة أحزاب أو تنظيمات يمكن أن تقاومهم كما حصل في مصر وتونس وليبيا وسوريا كمثال).

وذكّر الكناني بما قام به الإخوان، حسب اعتقاده، من محاولات فاشلة (وقد فشلوا مرتين سابقاً في تهييج الشارع ضدّ الدولة في المملكة..).ولكن المحاولات لم تتوقف، فماذا جرى؟ إنهم، حسب قوله، (جنحوا الآن إلى بعث الملفات القلقة: ملف المعتقلين الذين يروجون أنّهم أكثر من ثلاثين ألفا



ضاحي خلفان: باسم من يشتم الإخوان؟!

كذباً وزروا، وهم معتقلون لم يؤخذوا في ظروف اعتيادية بل في ظروف أمنية قلقة، وأكثرهم عليهم شبهات).

لن يتسنى لأحد يقرأ ما بين السطور إلاّ التأمّل في الرسالة الأمنية المندسّة في المقالة، فهذه المقالة ـ التقرير الأمني لا يمكن أن يقتصر على مجرد تحليل تجربة حركية بل يتجاوز ذلك الى تهيئة أجواء لعملية أمنية محتملة ضد الرموز الصحوية الفاعلة..غير أن ما يحول دون تنفيذ هذه العملية على نحو عاجل هو انشغال النظام السعودي بالأزمة السورية والعمل الدؤوب الذي تقوم به بالتعاون مع أطراف إقليمية تركية وقطرية واسرائيلية للإطاحة بنظام بشار الأسد.

يعتقد الكناني بأن كل الملفات المطلبية التي تطرح اليوم هي مفتعلة مثل قضة المعتقلين التي يعتقد بأنها (ورقة ضغط وليست مجرد قضية إنسانية)، وكذلك الحال بالنسبة لـ (ملف الأحوال المعيشية والإسكان والبطالة..)، رغم أن هذه ملفات تطرح بصورة دائمة ومن كل المكوّنات السكانية والقوى الاجتماعية والسياسية بصرف النظر عن أصولها الاجتماعية وخلفياتها الأيديولوجية.

وذكّر الكناني بما يعتبره كشف حساب مع الاخوان في المملكة حيث نبّه الى أن الفساد المالي والاداري الذي يحاربونه قد أصاب المؤسسات والمنظمات التي أداروها مثل (هيئة الإغاثة والندوة وبعض الجامعات) والتي قال عنها بأنها (شهدت أبشع حالات الفساد من سرقة ونهب وإهمال)، والدليل على ذلك يقول (هذا والله شيء وقفت عليه بنفسي). وبصرف النظر عن صحة وسقم رواية الكناني، هل يمنع ذلك من المطالبة بالإصلاحات السياسية؟

أساء الكناني وبعض المحسوبين على الداخلية من رفاقه حصول الإسلاميين في المملكة على مساحة انتشار وازنة في مواقع التواصل الاجتماعي (فانظر إلى صراخهم وعويلهم في كلّ منبر إعلامي يصلون إليه خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي التي استطاعوا من خلالها توسيع وتعميق دولتهم النائمة في أحشاء الدولة الظاهرة..وتصوير الواقع وتوجيه الحوادث نحو بوصلة واحدة وهي إسقاط الحكومات).

يطالب الكناني بتدبير عاجل قبل أن ينفجر البركان (إن لم تسارع حكوماتنا إلى معالجة الوضع وذلك بتفكيك أوصال الدولة العميقة من خلال تتبع كلّ من يحمل فكر الإخوان والسرورية بالإبعاد عن المناطق الحيوية سواء أكانت وظائف ومناصب قيادية أو حساسة، في الجيش والشرطة، وفي الجامعات بالذات حيث يريدون السيطرة على الحركة الطلابية وتهيئتها للاستجابة لأيّة حركة ثورية). واعتبر ما حصل في جامعة الملك خالد في أبها تخطيطاً إخوانياً ـ سرورياً، وتنظيم مظاهرات في الجامعات تكون مقدمة لثورة شعبية، (وأكثر ما ينشطون في جامعة المؤسس وجامعة الملك سعود).

ما يلفت في كلام الكناني أنه يكشف عن حقيقة كون (الشارع العام أصبح يستمع لهم ولأبواقهم ويتفاعل مع طروحاتهم) وفي ذلك وقفة تأمل طويلة، لأننا هنا نتعامل مع أمبراطورية إعلامية وتوجيهية لم تعد قادرة على التأثير في الشارع العام

في مقابل شخصيات صحوية لا تملك سوى وسائل اتصال محدودة باستثناء مواقع الاتصال الاجتماعي المتاحة للجميع.

يواصل الكناني حملته على الاخوان عموماً في سياق منافحة مبالغة عن آل سعود (حكومتنا بحمد الله أكثر دينا واستقامة على شرع الله من الإخوان وقياداتهم التي عرف عن بعضها الانحراف العقدي والسلوكي، وهذا مشهور لا يُنكره إلا معاند)!! وهل آل سعود أمراء مؤمنين وزهّاد عبّاد فمنهم حمامة المسجد وحبر الأمة وزين العابدين مثلاً؟!

يبارك الكناني حملة القمع التي تعرّض لها ناشطون في الإمارات لمطالبتهم بالإصلاح السياسي حيث اعتبر ذلك أحد تظهيرات (الدولة العميقة) حسب وصفه. يبدي الكناني تعاطفاً مفتعلاً مع المعتقلين حين طالب بـ (التعامل معهم وفق شريعة

الحكومات الخليجية تضمر شراً بالإسلاميين الناشطين في المنطقة والتي ناصرت الثورات وأملت في حدوث تغييرات مشابهة في منطقة الخليج

محكمة وقانون منضبط، يكفل حقوقهم ويمنعهم من ظلم أنفسهم وظلمنا معهم بإحداث القلاقل وإشعال الفتن).

مقالة الكناني هي جزء من سلسلة مقالات وتصريحات وحملة مضادة موجّهة لجماعة الإخوان المسلمين، قد يكون المعروف عنها هو تصريحات ضاحي خلفان، مدير شرطة دبي، ولكن سبق ذلك مواقف نقدية عنيفة من قبل وزير الداخلية السابق الأمير نايف، الذي حمّل الاخوان مسؤولية الارهاب الذي ضرب نيويورك وواشنطن، بل اعتبر القاعدة منتجاً إخوانياً رغم أن الايديولوجية الدينية التي تتبعها القاعدة هي الوهابية.

مهما يكن، فإن ما هو واضح أن الحكومات الخليجية تضمر شراً للإسلاميين الناشطين في المنطقة والتي ناصرت الثورات العربية في مصر وتونس وليبيا وسوريا وتأمل في حدوث تغييرات سياسية مشابهة في منطقة الخليج..

قد تكون الضربة الأمنية مؤجّلة الى حين الفراغ من الملف السوري، والذي قد يتم توظيف الاسلاميين فيه في الوقت الراهن ولكن قد يدفعون ثمناً في المرحلة المقابلة..فالإسلاميون في الخليج مدفوعون بتأييد الثورة السورية ليس لقناعة فحسب بل لأن أنظمة الخليج تريد منهم ذلك أيضاً، ولكن ما تخشاه تلك الأنظمة أن يستغل الإخوان أي تحوّل في سورية لصالح مشروعهم في الخليج، وهو ما يخشى منه النظام السعودي، ولذلك يسعى مع السلطات التركية والقطرية الى الامساك بالملف السوري بصورة كاملة ومنع أي محاولات لتثميره من قبل الجماعات الاسلامية في أي مرحلة قادمة..

في مقالة أخرى ذات صلة بعنوان (تشظي السلفية الى سلفيات)، كتب محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ مقالة في ٢٩ تموز (يوليو) الماضي يعتقد أن السلفية الحالية انفجرت من داخلها وأنجبت نماذج غير مسبوقة لا تنتمي الى السلفية التقليدية التي ترى في (نقاء العقيدة من الشرك) أساساً عقدياً، و(طاعة ولي الأمر) دالّة سياسية عليها، الأمر الذي أبعد عنها صفة الثورية. ويرى بأن هناك ثلاث سلفيات: تقليدية، جهادية، حركية سياسية.

ما يعنينا في مقالة آل الشيخ ما ورد من كلام عن الاخوان ـ السرورية، حيث ينعتها بالسلفية الحركية ويقول عنها (فهي تأخذ من التنظيمات الإخوانية التكتيك والهيكل والتنظيم (الحركي)، وكذلك تعتبر العقيدة ركناً ركينا من الحركة)، إذاً أين يكمن الفارق؟، وهنا بيت القصيد (بينما يضربون بطاعة الإمام المبايع عرض الحائط ويستبدلون طاعته بطاعة (فقيه الجماعة) فيعتبرون طاعته ترتقي الى طاعة الإمام المبايع، وعندما يختلفون معه ـ أي مع صاحب البيعة ـ فإنهم لا يترددون في الخروج عليه).

ويسهب آل الشيخ في بيان الرؤية الإخوانية الافتراضية حيال الحاكم، بما تنطوي على نزعة تحريضية وتهويلية كالقول باستغلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة سياسية (ينفذون من خلالها الى ممارسة الحشد وتعبئة أتباعهم سياسياً للإنشقاق، والتحلل من الطاعة، والتهرّب من مقتضيات الحث على التمسّك بالجماعة وعدم الخروج على من له في أقناعهم بيعة شرعية ثابتة...) في إشارة الى آل سعود، دون أن يوضح كيف تمّت تلك البيعة.



محمد سرور زين العابدين: مرجعية الإخوان في السعودية

آل الشيخ أراد أن يوصل رسالة واضحة بأن السلفية الحركية السرورية كما السلفية الجهادية لا صلة لهما بالسلفية التقليدية أو السلفية التاريخية وإنما هي نماذج شاذة.

في تغطية لافتة حظيت باهتمام إعلامي، نشرت جريدة (القبس) الكويتية في ٢٩ تموز (يوليو) الماضي تحقيقاً من الرياض أعدّه عبد الحي يوسف بعنوان (تيار الصحوة ينحسر والسلفية التقليدية تكسب الجولة). ينطلق يوسف من حقيقة متخيّلة بأنه في زمن الربيع العربي وصعود الإسلاميين فإن تيار الصحوة في السعودية في الوقت الراهن ليس في أحسن حالاته. ويشرح ذلك قائلاً (فمن يتابع نشاط هذا التيار يلاحظ بوضوح انخفاض الزخم الذي كان يحيط به وبشخصياته ورموزه التي كانت تملأ الساحة الدينية والفكرية

بأنشطتها وآرائها المثيرة للجدل، وذلك بعد نحو أكثر من عقدين على سحبهم للبساط من تحت زعامات التيار الديني التقليدي الذي كان يمثل – آنذاك – المرجعية الوحيدة والمجمع عليها من قبل المجتمع، يتصدره مشايخ وعلماء في وزن بن عثيمين وبن باز وبن حميد). ليس في هذا الكلام ما ينهض دليلاً على انخفاض الزخم، فمازال لرموز تيار الصحوة حضور اعلامي وثقافي بارز وهم من يسيطرون على المشهد الديني، ولخطابهم شعبية واضحة.

يفتح يوسف أفقاً واسعاً للغاية ويعود الى الوراء الى حيث عقابيل التجربة الافغانية حين عاد الشباب من الجهاد في التسعينيات وانخرط جزء منهم في اعمال القاعدة، وأدى ذلك الى الإضرار بتيار الصحوة، ولم يذكر الاسباب التي دفعت وزارة الداخلية السعودية للإستعانة بمشايخ الصحوة للانخراط في مشروع المناصحة لو لم يكن لهؤلاء قوة وتأثير في الشارع وعلى المقاتلين.

من مظاهر انخفاض زخم التيار الصحوي حسب يوسف هو تضاؤل نشاطات (الأندية الصيفية) دون أن يحدد تاريخاً لهذا التضاؤل فيما يشير الى مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية حيث سحبت منهم منابر المساجد وتضاءل نفوذهم في الجامعات والمدارس (وما كان يعرف بالأندية الصيفية)، وهذا كلام فيه إطلاق وتعميم ولا يصمد أمام حقائق أخرى كشفت عن حضور كثيف للتيار في الساحة المحلية، رغم محاولات التضييق على مشايخ الصحوة بدليل حضورهم الكثيف في نشاطات ذات حساسية عالية في مرحلة القاعدة.

تحدّث يوسف عن أمثلة أخرى للتدليل على تضاؤل الزخم الشعبي لتيار الصحوة مثل تراجع شعبية محاضرات (الكاسيت)، وتراجع عدد الزائرين لمواقع الصحويين على شبكة الانترنت، وكذلك الاعلام الفضائي، فقد (كان الصحويون أول من بادر بتأسيس قنوات فضائية إسلامية..).

مهما يكن، فإن التحقيق لا يتحدث عن معطيات جديدة أو موثّقة بقدر ما أراد معد التحقيق تمرير رسالة ما الى القارىء، فبعد عرضه المسهب وغير ذي صلة بالنتيجة، اعتبر أن تداعيات الحادي عشر من سبتمبر وتقليص دور الجمعيات الخيرية وتكبيل يدها وكبح حركتها قد أدت الى أن يفقد التيار الصحوي بريقه داخل المجتمع، ليخلص الى نتيجة واهنة وهشّة حين اعتبر أحد عوامل فقدان البريق من التيار الصحوي هو (الانفتاح المقبول، الذي بدأ يتجه إليه التيار السلفي التقليدي، وهو تيار يعتبر بشكل شبه جماعي اقرب إلى وجدان وذهنية الشخصية السعودية من التيار الصحوي المعروف، الذي ينظر إليه بأنه تيار وافد على بيئة الجزيرة العربية).

ينقل يوسف عن مسفر القحطاني، الذي يصفه بأنه أحد الراصدين لمسار التحولات في التيار الصحوي بأنه تمدد على حساب التيار التقليدي في البداية، لأن الأخير لم يكن يملك (وعياً إسلامياً متقدماً ودوراً دعوياً، ومشروعا إصلاحيا). في وقت لاحق، حسب القحطاني، تغيرت المعادلة وصار التيار الصحوي تقليدياً هو الآخر حيث فقد قدرته على تحقيق مشروعه. والحل؟ يقترح القحطاني على التيار الصحوي إن أراد البقاء وتقليل الخسائر فليس أمامه (إلا ان يجدد خطابه ويبرمج مشاريعه العملية).

في المقابل، كتبت مجلة (فورين بوليسي) في ٢١ تموز (يوليو) الماضي مقالاً بقلم آرون زيلين بعنوان (الديمقراطية على الطريقة السلفية.. عندما يؤيد الشيخ سلمان العودة التحولات السياسية في بلاد الثورات)، تناولت فيه مسألة تأييد الشيخ الصحوي سلمان العودة للعملية ادیمقراطية.

ويرى الكاتب بأنه ليست جماعة الإخوان فقط الحركة الإسلامية الوحيدة التي تمزج بين الإيمان والسياسة في الشرق الأوسط الجديد (كما عبرت عنه)، وإنما هناك السلفيون أيضا من يتبنون الفكرة نفسها، متجاوزين سنوات من المعارضة الشرعية للديمقراطية والمشاركة في اللعبة السياسية

واستدل مقال المجلة على هذا التغيير في الموقف السلفي من الديمقراطية بتغريدات كتبها على صفحة الفايسبوك هذا الأسبوع الشيخ سلمان العودة (بما له من ثقل سلفي كما جاء في المقال)، حيث كتب: (إن الديمقراطية قد لا تكون النظام المثالي ولكنها الأقل ضررا، ويمكن تطويره وتكييفه لتلبية الاحتياجات والظروف المحلية).

وأفاد الكاتب أنه (قبل الثورات العربية، كانت الغالبية العظمى من السلفيين ينظرون إلى الديمقراطية باعتبارها مخالفة للإسلام). واستطرد: (جوهر حجة السلفيين أن انتخاب مشرعين وإصدار قوانين تنتهك سيادة الخالق، إذ إن السيادة لله وحده، والديمقراطية تنازع الله في التشريع، وليس هناك معبود بحق سوى الله تعالى).

ومع ذلك، يلاحظ الكاتب أن (تنامي التوجهات السلفية المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط، يظهر أن التحول الهائل في النظر إلى الديمقراطية يبتعد تدريجاً عن هذا الموقف العقائدي). ويرى في تصريحات الشيخ سلمان العودة إعترافا بالمشهد السياسي المتغير في المنطقة. وأشار إلى أن قائمة الأحزاب السلفية القانونية في الدول العربية التي تشهد عملية التحول الديمقراطي في ازدياد مستمر.وحسب رأي الكاتب فإن (تعليقات العودة يتردد صداها في بلدان أخرى لا تزال تعيش تحت نير الحكام المستبدين مقارنة بتلك التي تشهد تحولاً سياسياً. وإذا كان أكثر صراحة في التعبير عن مواقفه خلال الأشهر والأعوام القادمة، وخاصة إذا نشرها باللغة العربية، فإنه يمكنه بذلك إعادة تنشيط محاولات الإصلاح الفاشلة).

وكتب يقول: (طرحت الديمقراطية على السلفيين سؤالاً صعباً: هل يحافظون على نقاء مذهبهم أو يحاولون التأثير الحقيقي في مستقبلهم، وهو الطريق الذي كان مغلقا أمامهم في ظل أنظمة استبدادية؟ وحسب رأي الكاتب: "يبدو أن بعض السلفيين كان لهم من البصيرة إن رأوا ضرورة الانضمام للعملية الديمقراطية).

خلاف الـ CIA والخارجية حول (المقاتلين السعوديين)

سعدالدين منصوري

في تطوّر لافت برز في ٧ آب (أغسطس)، أطلقت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون تصريحاً شديد اللهجة من جنوب أفريقيا إزاء ما وصفته بانتقال الارهابيين الى سورية للقتال بالوكالة وأن بلادها لن تتسامح في ذلك. وقالت كلينتون بأنها سوف تناقش هذا الأمر خلال زيارتها الى تركيا..هذا التصريح يأتي بعد تقارير معلنة عن قيام وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية CIA بتدريب وتهريب مقاتلين عرب وأجانب الى داخل سورية عن طريق الأراضي التركية، بالتعاون مع كل من السعودية وقطر وتركيا والأردن.

على غرار الخلاف التقليدي الذي ينشب عادة بين ثلاث قوى فاعلة في صنع القرار الأميركي: البنتاغون والخارجية والـ CIA في قضايا ذات صلة بالاستراتيجيات والسياسة الخارجية، فإن تصريح الوزيرة كلينتون يكشف عن خلاف عميق حيال الترتيبات الجديدة التي جرت بين وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والقيادة السعودية والتي أفضت الى تعيين بندر بن سلطان، رئيساً جديداً للاستخبارات العامة بدلاً من عمه الأمير مقرن بن عبد العزيز.

الترتيبات بين مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ديفيد بتريوس ونظيره السعودي بندر بن سلطان تقوم على تشجيع مقاتلي الجماعات الجهادية على الانتقال الى سورية والانخراط في مشروع إسقاط نظام بشار الأسد. وقد فرضت الترتيبات تزويد هؤلاء المقاتلين بمعدّات لوجستية وعسكرية وأجهزة اتصالات متطوّرة الأمر الذي يثير مخاوف من الارتدادات اللاحقة لمثل هذه الترتيبات على أوضاع المنطقة عموماً.

في محاولة لتطويق آثار صعود الاسلاميين في بلدان الثورات العربية وخصوصاً في شمال أفريقيا، وخشيته من بروز ظاهرة ثورية في المملكة والخليج بصورة عامة وسط التيارات الاسلامية والذي قد يؤول الى سقوط هذه الانظمة وقيام أخرى على غرار ما هو موجود في تونس ومصر، يجد النظام السعودي نفسه مدفوعاً لخلق جبهة بديلة يمكن من خلالها صرف اهتمام الاسلاميين وإبعاد خطرهم على النظام من خلال تكثيف التعبئة المتواصلة ضد النظام السوري وإبعاد الأنظار عن الأوضاع المحلية..

منذ اعلان وزير الخارجية سعود الفيصل في مؤتمر (أصدقاء سوريا) الذي انعقد في تونس قبل نصف عام بأن تسليح المعارضة فكرة ممتازة، إنطلقت حملات التبرّع والتعبئة وانتقال مقاتلين سلفيين الى سورية عبر الأراضي التركية والأردنية، وقد انكشفت هويات بعض هؤلاء المقاتلين الذي قام بعضهم بالحديث بصورة علنية وساذجة أحياناً عن أحوالهم الأمنية والعسكرية والأيديولوجية أيضاً، فيما قام بعضهم بتخصيص صفحات على مواقع التواصل الإجتماعي، للتواصل مع الجمهور وتجنيد المزيد من المقاتلين..

في سياق متصّل كشفت مصادر صحفية في ٧ أغسطس الجاري عن أعداد المعتقلين السعوديين في سورية، والذي يعود تاريخ اعتقال بعضهم الى ما قبل الأزمة الراهنة، ولهم علاقة بتنظيمات مسلّحة مثل (فتح الإسلام) و(جند الشام) و(كتائب عبد الله عزام). بحسب تقدير بعض المصادر أن عدد

الترتيبات بين بتريوس ـ بندر تقوم على تشجيع مقاتلي الجماعات الجهادية على الانتقال الى سورية والانخراط في مشروع إسقاط نظام الأسد

المعتقلين السعوديين في السجون السورية يصل الى ٣٠٠ معتقل. وتكشف طبيعة استفسارات ذويهم من الجمعيات والهيئات الحقوقية بأن هؤلاء عناصر في جماعات مسلّحة ولذلك لا يعرفون إن كانوا لا يزالون في المعتقلات السورية أو غادروها الى جهة أخرى أو لقوا حتفهم.

المصادر تذكر بأن التنسيق يجري حالياً مع الجيش السوري الحر لتأمين سلامة وعودة المعتقلين السعوديين فور سقوط نظام بشار الأسد..اللجنة



بندر وديك تشيني: تمويل المقاتلين لخدمة الأغراض المشتركة!

الدولية التابعة للصليب الأحمر بعد زيارتها لعدد من السجون السعودية في العاصمة دمشق ومدينة حلب لم تدل بأية معلومات حول عدد المعتقلين السعوديين.

حقيقة الأمر، أن أعداد المقاتلين السعوديين قد تضاعفت منذ بداية الأزمة السورية حيث بدا واضحاً عمليات التجنيد والتعبئة على نطاق واسع ظهر في سقوط قتلى في صفوفهم عرف منهم قياديون ورجال دين.

فقد أعلن عن مقتل إمام وخطيب مسجد العباس في العاصمة الرياض.. في درعا، وكان قد دخل الى الأراضي السورية في مرحلة مبكرة من الأزمة السورية. وفي ٢٦ تموز (يوليو) الماضي أعلنت قناة (الميادين) من بيروت عن مقتل القيادي في تنظيم القاعدة السعودي إبراهيم غازي الحامدي مع كامل أفراد مجموعته في اشتباك وقع مع قوات الجيش السوري بديرالزور. وما لبث بعد ذلك أن أعلن عن مقتل زعيم تنظيم القاعدة في سوريا السعودي محمد سالم الحربي..وآخرهم موسى العتيبي الذي لقي مصرعه في معارك حلب في ٨ آب (أغسطس) الجاري. وكشف وثائق قانونية عثر عليها الجيش السوري بعد دخوله حي صلاح الدين في حلب تعود الى مقاتلين سعوديين وجنسيات عربية وأجنبية أخرى.

تحدث مغرّدون كثر على موقع (تويتر) عن انتقال سعوديين الى الأراضي السورية عن طريق تركيا والاردن. وكنا قد نقلنا طرفاً من سيرة مقاتل سعودي يدعى عبد الرحمن القويعي الذي كشف عن توافد مقاتلين من كل مكان الى بلاد الشام، وذكر أسماء حركية لمقاتلين سعوديين من بينهم عسكر وأبو سعد (يدرس ويعلم القرآن للمجاهدين)، وأبو بكر..وقد كشف القويعي بوضوح عن دور تركيا والسعودية وقطر في تمويل وتسليح وتجهيز المقاتلين القاعديين

بمعدّات اتصال متقدّمة..يتحدث القويعي عن وجود أعداد من السعوديين وفي واحدة من تغريداته يقول (أكثر السوريين عند معرفتهم بأننا سعوديون تخنقه العبرة ويردد رحم الله الخطاب وأسامه).

خاض فريق الخارجية الأميركية صراعاً مريراً مع فريق الـ CIA على خلفية توظيف مقاتلين قاعديين أو تحت الطلب (مرتزقة) بدعوى تحقيق تطلعات دينية في حروب الولايات المتحدة وحلفائها ضد الخصوم..كانت العراق أول تجربة خاض فيها الفريقان (الخارجية والاستخبارات) الى جانب بطبيعة الحال البنتاغون الذي كان معنياً بإدارة ملف العمليات العسكرية، خلافاً مفتوحاً أمام العراقيين الذين تنبّهوا الى وجود تباينات حادّة في مقاربات هؤلاء الأفرقاء لموضوعات رئيسية في السياسة الخارجية الأميركية..

كانت فكرة إنشاء الصحوات في العراق محاولة لاحتواء أخطار القاعدة، ولكن تلك التجربة لم تخل من نزاعات بين البنتاغون والاستخبارات، فقد تبيّن أن هامش الخطأ في تلك التجارب أكبر مما توقّعه مبتكر فكرة الصحوات، حين أراد تثمير غضب العشائر من جرائم عناصر القاعدة في تحويلهم الى مقاتلين بالنيابة.

في لبنان، عمل بندر بن سلطان في صيف ٢٠٠٧ مع فريق ديك تشيني، نائب الرئيس الأميركي السابق، لجهة تجنيد المقاتلين من تنظيمات قاعدية مثل (جند

تصريح كلينتون الجازم ينطوي على إشارات واضحة بأن مقاربة الخارجية الأميركية تختلف تماماً عن مقاربات مدراء الاستخبارات لخطورتها المستقبلية

الشام) و(فتح الاسلام) حيث تقاطر مئات المقاتلين من العراق والسعودية وشمال أفريقيا الى الشمال اللبناني، استعداداً لخوض معركة ضد الجيش اللبناني تكون مقدمة لمواجهة شرسة مع حزب الله لتعميم فوضى عارمة في المنطقة تؤول الى نهاية المعسكر الممتد من طهران وصولاً الى لبنان وفلسطين ومروراً عبر العراق وسوريا.

لم يقدّر لتلك الخطة النجاح، هو ما أدى لاحقاً الى اختفاء بندر بن سلطان لمدة عامين في الفترة ما بين ٢٠٠٨ ـ ٢٠١٠، قبل أن يعود مجدداً لمزاولة مهمة أخرى.

أميركياً، لم يكن لوزيرة الخارجية السابقة كونداليزا رايس موقف مباين كونها جزءً من فريق المحافظين الجدد، بالرغم من أن تداعيات فشل خطة تشيني ـ بندر في لبنان كانت خطيرة على فريق ١٤ آذار الحليف للرياض وواشنطن، حيث انتهت المحاولات الى إسقاط الحكومة بقيادة فؤاد السنيورة بعد إصدار قراري الشبكة اللاسلكية واندلاع أحداث ٧ أيار (مايو) الشهيرة، والتي قادت الى (إتفاق الدوحة).

عودة بندر الى الظهور على خط الأزمة السورية يعني شيئاً واحداً: إعادة تفعيل خطة التخريب عبر توظيف مقاتلي القاعدة والجماعات الجهادية في مشروع إسقاط النظام السوري وفي الحرب على ايران وحزب الله وحركات المقاومة اللبنانية المستقلة..

تصريح كلينتون في لغته الجازمة ينطوي على إشارات واضحة بأن مقاربة الخارجية الأميركية تختلف تماماً عما يحاول مدراء الاستخبارات القيام به حالياً عبر تجنيد كل المقاتلين وتزويدهم بكل المعدات والتجهيزات الاتصالية والعسكرية في الحرب ضد نظام بشار الأسد. ترى الخارجية الأميركية في ذلك خطورة شديدة على الأوضاع المستقبلية، خصوصاً بعد زوال نظام بشار الأسد، وهو ما لفتت كلينتون الإنتباه إليه مراراً بأننا لابد من التفكير في مرحلة ما بعد بشار، ما يعني أن هناك مخاوف من آثار ما يجري القيام به حالياً من انتشار السلاح بين جماعات لا يمكن السيطرة عليها بل قد يؤدي انفلات الأوضاع الأمنية في سورية الى تهديد كل المناطق المجاورة والتي قد تمتد الى المناطق الحاضنة للمصالح الحيوية الأميركية..

وبخلاف المرات السابقة، فإن الترتيبات التي تجري حالياً هي مع إدارة ديمقراطية لم تكن تاريخياً على وفاق تام مع النظام السعودي، وإن انجازات بندر بن سلطان تعود الى عهود جمهورية بدرجة أساسية. وخلال عهد الرئيس الحالي، باراك أوباما، لم يحدث أن لعب بندر دوراً مركزياً بل أطول فترات غيابه وقع في عهد أوباما..

على أية حال، فإن المصالح الاستراتيجية بين النظامين تفرض تجاوزاً لكل التباينات وتحقيق مستوى مقبول من التنسيق المشترك في قضايا جوهرية. لاشك أن بندر الأميل الى التعامل والتنسيق مع فرق الاستخبارات يواجه موقفاً صارماً من الخارجية الأميركية التي ترى في مقاربة الـ CIA كارثية لأنها كما يقول مقرّبون من الخارجية إعادة تكرار لنفس الأخطاء السابقة والوصول الى النتائج نفسها التي لن يكون هناك بدٌ من تفادي الوقوع فيها مرة أخرى..

كلينتون التي بعثت من خلال تصريحاتها برسالة واضحة الى كل الأطراف الراعية للجماعات المسلّحة (السي آي أيه، المخابرات التركية والسعودية والقطرية..)، بأنها لن تصمت حيال وقوع أخطاء قاتلة من هذا القبيل لأن ذلك سوف يؤسس لمرحلة انفلات أمنية مفتوحة وغير قابلة للسيطرة. وعلى ما يبدو، فإن حضور ديفيد بتريوس الى المملكة برفقة بندر بن سلطان كانت لتعزيز مقاربة الاستخبارات في الأزمة السورية، فيما تراجع دور التنسيق بين واشنطن والرياض على مستوى وزراء الخارجية..

كرّرت كلينتون مراراً رفض خيار الحرب في سورية، وأضافت مجدداً بعداً آخر حين حذّرت من وقوع حرب طائفية. لقد توصّلت الخارجية الأميركية



كلينتون: خطر القاعدة؛ والفيصل: تسليحها في سوريا فكرة ممتازة!

الى قناعة بأن السعودية تسعى الى تثمير الأزمة السورية الى أقصى ما يمكن أن يمنع من تفجّر أزمات داخلية على وقع الربيع العربي. ويدرك فريق الخارجية بأن السعودية التي رفضت منذ البداية تصوّر الخارجية الأميركية للأزمة السورية وألا خيار أمام السوريين والعالم سوى القبول بخطة مبعوث الإمم المتحدة كوفي أنان، كانت تحاول إطالة أمد الأزمة السورية لأن أي نهاية إيجابية سوف يعيد إحياء فرص اندلاع احتجاجات داخلية واسعة النطاق في المملكة..يعي فريق الخارجية أيضاً أن جمود بعض الملفات الداخلية في المملكة هو نتيجة للتعبئة الكثيفة والمتواصلة إزاء الأزمة السورية، بما أدى الى تخفيض الاهتمام بالقضايا المحلية، وتأجيج الخطاب الطائفي الذي لعب دور المشاغلة نسبياً..

مهما يكن، فإن الخلاف الحاصل بين فريقي الاستخبارات والخارجية في واشنطن يعود أولاً الى الرغبة في عدم السماح لتكرار سيناريوهات سابقة أفغانية وعراقية ولبنانية دفعت واشنطن ثمنها غالياً من خلال تدريب وتمويل الجماعات المسلّحة لتقوم بالانتقام لاحقاً من أربابها. بالنسبة للنظام السعودي، فإنه يواجه مأزقاً تاريخياً خطيراً يهدد وجوده، الأمر الذي يدفعه الى استغلال الأزمة السورية الى أقصى حد، لأن ذلك يخلط الأوراق ويوجّه طاقات الاسلاميين المحليين نحو قضية خارجية بدلاً من التفكير في تكرار تجربة تونس ومصر، ولكن في نهاية المطاف سوف تضطر واشنطن الى تحمل تبعات فشل بندر ـ بتريوس.

وداعاً مكّة!

محمد فلالي

لم يتبق إلا القليل من مكة.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتّى كان أشدّها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعة بدوية قبليّة جاهلة لا تفهم معنى الحضارة، يرافقها مجموعة أخرى متطرفة في غاية الجهل الديني ترى تدمير الماضي (توحيداً) دينياً، فاجتمع الخليط ليقوم بتدمير منهجي منظم أتى على كل تراث المسلمين في الأراضي المقدسة.

حتى المنازل التاريخية القديمة، التي يعرف أصحابها أنها قائمة على بيوت عدد من الصحابة والتابعين، لم تسلم.

وآخر السلسلة هي تدمير حارات مكة، والتي تمثّل البقيّة الباقية التي تشعر المسلم بأن هذه الأرض ليست غابة مسلّحة وفنادق يسيطر عليها الأمراء الكبار، واستثمارات تدرّ المليارات على القبلية الطائفية النجدية المعادية لروح الإسلام.

مكّة ليست بناءً بل روحاً يحاول أعداء الله من الوهابية وآل سعود إطفاءه.

ومكّة ليست واحة (كفر) كما يصوّرها مشايخ الجهل الوهابية مثل شيخهم ابن عتيق، بل واحة (فكر) ودين. لن يقضى على فكرها ودينها، ويستبدل بأفكار جهلة متطرفين، يقتلون الناس ويدمرون التراث بحجة الشرك بالله، فيما يعبدون هم آل سعود الذين هم عبيد للأميركان.

مكّة نزفت كثيراً.. العديد من حاراتها جرى تدميرها في الفترة القريبة الماضية، تدميراً شاملاً لا يصدّق عاقل أنه يحدث في معقل الإسلام الأول.

أنى توجهت في الدنيا ستجد أن المدن التاريخية تحتفظ بحاراتها القديمة التاريخية، وتحافظ عليها منذ قرون عديدة. حتى الدول التي عرفت بأنها معادية للمسلمين وتراثهم، وطردت أهليهم، لم تدمّر الأحياء التاريخية إلا عرضاً، وبقيت الأحياء التاريخية صامدة ومن أهم معالم المدن بل وروحها. حتى في بلد مثل أسبانيا: في غرناطة، وطليطلة، وأشبيلية، وقرطبة، تجد الأحياء القديمة باقية تشهد على عظمة الإسلام، وتاريخ العرب المندثر في تلك الديار.

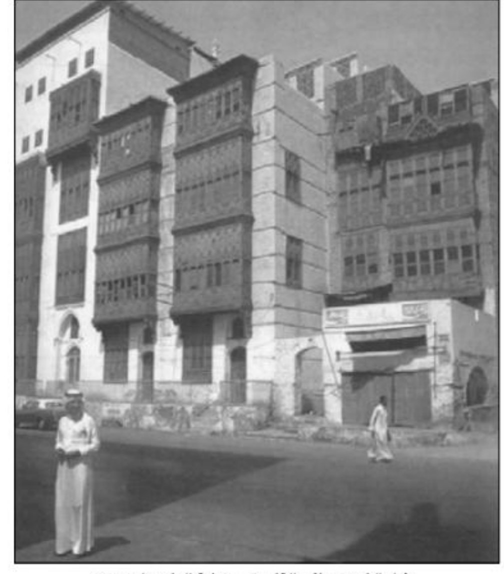
أما في معقل الإسلام الأول، فلا ترى غير المساجد التاريخية المهدّمة، وإلا المقابر التي بعثرت قبورها، وإلا الجبال التي دمرت بالمتفجرات، وإلا معالم تاريخ الإسلام والسيرة ومنازل الصحابة والتابعين وغير ذلك الكثير قد فنيت وعفى عليها الزمن.

لم يكف الوهابيين ذلك.. لا بدّ من الإجهاز علي ما تبقى من روح، بحجّة أو بأخرى. لا بد من استنبات الغابات المسلّحة بدلاً عن بيوت التراث القديمة.. لا بدّ من زلزلة هويّة مجاوري بيت الله الحرام، حتى لا يعودوا كما يقول جهّال الوهابية الى الشرك، ولا يجدوا أمامهم سوى التوحيد الوهابي من جهة، وآل سعود الجفاة البعيدين عن كل خصلة دين من جهة ثانية.

في المرّة الأولى دمّروا الحارات الأساسية القريبة من الحرم، وقالوا بأنها لتوسعته، متعمدين تدمير كل شيء أمامهم له علاقة بتراث المسلمين الخالد، وكان بإمكانهم الحفاظ عليه لو أرادوا مع التوسعة. لكن الحقد لا يجري هكذا! فكانت النتيجة أن قامت فنادق (عزّوز) إبن فهد. بل أن فهد نفسه ابتنى له قصراً يطاول الحرم المكي والكعبة بيت الله. وحين وجد أن جبل أبي قبيس وساكنيه يمكن أن يشكلوا خطراً عليه، لاطلالهم عليه، أمر بهدمه، وإخراج ساكنيه منه. جاء في سيرة ابن هشام أنه وجد هذا الأثر الذي يقول: (لا تزول مكة حتى يزول أخشباها) أي جبلاها: أبي قبيس، وقعيقعان. لقد فجر ال سعود جبل أبي قبيس، وأزالوا مسجد بلال، ومحو العديد من المعالم الدينية، وبينها محل انشقاق القمر.

الآن يعود آل سعود ووهابيّوهم ليدمروا ما تبقى بحجج تطوير المسجد


بيت السيد علوي مالكي في حارة النقا


منزل الشيخ يماني التاريخي بحارة الباب هل يهدم؟


أزقة حارة الشامية التاريخية

الحرام، ولتعطى الأراضي منحاً للأمراء، كما فُعل في التوسعة السابقة، حين قسم فهد الأراضي على أبنائه وعائلته، فنال ابنه (عزوز) حصة الأسد، وأقام فنادقه عليها. هناك مساحات كبيرة منهوبة من الأراضي كانت بيوتاً وأراض لمواطنين، قال آل سعود أنهم صادروها من أجل التوسعة، ووضعوها تحت مسمّى (وقف المسجد الحرام) ولكن الوقف تم تأجيره لمدة (٩٩) سنة لـ (عزوز) إيّاه. أي سرقة على المكشوف.

واليوم هناك (حارة الشاميّة) التي كانت تسمّى عاصمة مكة المكرمة، والتي حوت بيوتات علماء عديدين، جرى تدميرها نهائياً. من العوائل التي تسكن الشاميّة: عائلة الدحلان، الخياط، كتبي، المشاط، يماني، بصنوي، عرب، هلال، شيث، شطا، الزعزوع، الرمل، حكيم، نصير، قدس، كردي، مرداد، قستي، الباشا، القطب، العجيمي، القطان، آشي، عرب هاشم، إدريس، العناني.

ومن الحارات التي جرى تدميرها مؤخراً بمعاول الوهابية السعودية، حارة القرارة، والتي تسكنها عوائل مثل: شلبي، الحلواني، رجب، الغنام، الرواس، المنصوري، البغدادي، سنبل، عاشور، الجنبي، الخضري، الطيب، الفراش، التونسي، الهرساني، وغيرها من العوائل.

وأيضاً جرى تدمير حارة الباب التي تسكنها عائلة السقاف، فدعق، البار، البسيبس، الرفيع، الدباغ، الجفري، الدهلوي، الزيدان، الغزاوي، الراضي، العزوز، ناصف وغيرها.

وتقول الأنباء أن الحارة دمرت ولم يتبق سوى بيت يماني، والذي كان منزلاً لآخر ملوك الهاشميين وهو الملك علي بن الحسين، ثم أصبح منزلاً لنائب الملك السعودي على الحجاز وهو (الملك فيصل فيما بعد). وقد أراد مالك المنزل، وهو الشيخ أحمد زكي يماني تحويله الى متحف أهلي، ولكن السلطات رفضت ذلك، وأنه رفض التنازل عنه، فيما أصرّ أمراء آل سعود الكبار على هدمه بأيّة وسيلة. ويقال أن أمير مكة خالد الفيصل يحاول إقناع أعمامه خاصة سلطان بالحفاظ عليه من أجل تحويله الى قصر باسم الملك فيصل، خاصة وأنه - أي خالد - ولد فيه كما بعض إخوته.

ودمّر الوهابيون حارة النقا التي يسكنها عائلة المالكي الدينية المشهورة، وعوائل أخرى: الحوراني، الحابس، القري، البرديسي، الموصلي، المرقوشي وغيرهم.

ولم يكتف الوهابيون المسعودون بهذا، بل دمروا حارة سوق الليل التي تسكنها عوائل: العنقاري، ناضرين، عاشور، سفر، عبدالمنان، القلعي، الخفاجي، الدوش، اللمفون، القاروت، المكاوي، الغمري، الشاذلي، الفطاني، العقاد، العباد، المندورة، المريعاني، وغيرها.

وتوسّع التدمير الوهابي ليشمل شعب علي بما يحتويه من أماكن وبيوت تاريخية، حتى صارت مكة وكأنه قد ضربها زلزال وهابي جديد لم يمرّ في تاريخها.

كل ذلك يتم من أجل أن يطمس الوهابيون معالم المدينة، أو ما تبقى منها، ولكي يقول آل سعود أن التاريخ بدأ بهم ولن ينتهي إلا بهم. فلا تاريخ قبل آل سعود، ولن تتعلم الأجيال القادمة شيئاً سوى معتقدات الوهابية والولاء لآل سعود.

هناك ثلاثة وجوه لما يقوم به التحالف الوهابي السعودي (النجدي).

الوجه الأول، ينظر الى موضوع التراث بكليته بنوع من الإستهزاء، سواء كان ذلك التراث له علاقة بالدين الإسلامي، أو بتاريخ المسلمين، خاصة في العصور الإسلامية الأولى. الوهابية في أصلها مؤسسة ضدّ كل شيء له علاقة بالتراث والرمزية الدينية. لكن عداءها ذاك ليس ديناً محضاً، حتى من منظورها هي، فهي ترى في تدمير التراث إضعاف للخصوم الدينيين والسياسيين في الداخل.

الوجه الثاني، ويخص آل سعود والطبقة النجدية المسيطرة على الحكم، وهي ترى أن التراث مادة سياسية، لا يمكن إضعاف أهل الحجاز بدون تفتيت قلعتهم في مكة المكرمة. ولا يمكن تذويب الهوية الحجازية إلا بالقضاء على الذاكرة الجماعية لسكانها. لا ننس أن مكة كانت الى ما قبل ثلاثة عقود تعدّ أكبر مدينة سعودية من حيث تعداد السكان، وقد تربّعت على ذلك العرش على مستوى الجزيرة العربية كلها لقرن من الزمان على الأقل.

إن تذويب الهوية الحجازية، في وقت تقوم فيه الأقليّة النجدية بتعزيز هويتها وتسويدها على مستوى الدولة والمجتمع، بما تحتويه من عناصر ثقافية ومذهبية



ممرات ودرجان بحارة الشامية سويّت بالأرض



(دحديرة) في الشاميّة ومنازل تاريخية تم تدميرها

ومناطقية وسياسية، يعني أن الحجازيين الذين أبعدوا عن السلطة وشيئاً فشيئاً يجري تجريدهم مما تبقى لهم من قوة، يراد تحقيق المزيد من إضعافهم من أجل توسعة الإحتكار النجدي للدولة وضمانها لقرن قادم على الأقل!

فهم يتصورون أنه لن يكون بإمكان أهل الحجاز المقاومة والمدافعة عن الذات التي يراد لها التكسير والتهشيم من الداخل. وإلا ماذا يهمّ النجدي العلماني أو الأمير السعودي من تراث الإسلام في مكة؟! فهؤلاء لا دين لهم، وإنما دينهم المال والسلطة وشهوة الثروة واحتكار القوة والتحكّم بخلق الله وإدامة الإستبداد على يد فئة طائشة جاهلة بكل شيء عدا استخدام القوة للحفاظ على السلطة.

الوجه الثالث، له علاقة بالإقتصاد، فالحجازيون يعتمدون في كثير من مواردهم على موسمي الحج والعمرة، وما يتعلق بهما من خدمات. وقد جرى تفكيك هذه القوة شيئاً فشيئاً، من جهة لصالح القوة الإقتصادية النجدية المدعومة من الدولة، ويأتي تدمير حارات مكّة لترسم صورة مختلفة تشبه الى حد كبير السيطرة الوهابية على المدينة المنورة. يريد آل سعود تمكين النجديين من السيطرة على مكة أرضاً واقتصاداً وتطفيش أهلها منها، ربما الى جدّة، وتسليم كل عوامل القوة الإقتصادية الى النجديين، كيما يجعلوا من الحج مورداً لهم من جهة ثانية. لهذا، مُلّكت الأراضي لنجديين وأمراء بعد أن صودرت من أهلها أو تم تعويض ملاكها عنها بأثمان بخسة، لترتفع الفنادق والشقق والأسواق التي يملكها أولئك.

إن تدمير حارات مكة يحمل هذه الوجوه الثلاثة.. فهي ليست ديناً محضاً كما يزعم الوهابيون وآل سعود. ولا يراد منه التقرّب من الله، وهو ما يريد أن يظهر به آل سعود. وإنما إنضاب قوة أهل الحجاز لصالح الهيمنة والإحتكار النجديين للسلطة، وإفقاد الخصم السياسي منها والى الأبد، في عملية تغيير ديمغرافي وسياسي واقتصادي وثقافي مذهبي شامل.

ولكنهم يريدون، ويريد الله شيئاً آخر!

عودة الإبن الضال

بندر المهمات القذرة

عمر المالكي

في خبر خاص تسرّب في ٤ يوليو الماضي عبر موقع غير رئيسي عن وصول الأمير بندر بن سلطان، أمين عام مجلس الأمن الوطني، الى مدينة جدة (بعد رحلة علاجية استغرقت قرابة العام أجرى خلالها عدداً من العمليات الجراحية المتتابعة، كان معظمها في الولايات المتحدة، حيث استكمل برنامجه العلاجي)، بحسب شبكة مصدر الأخبارية. وبعد يومين من ظهوره المفاجيء أصدر الملك عبدالله أمراً ملكياً حمل رقم أ/١٦١ يقضي بإعفاء إخيه الأمير مقرن بن عبد العزيز من منصبه كرئيس لجهاز الاستخبارات العامة وتعيين بندر بن سلطان بن عبد العزيز خلفاً له. الأمر الملكي نصّ على (تعيين الأمير مقرن مستشاراً ومبعوثاً خاصاً للملك السعودي وبمرتبة وزير)، و(تعيين الأمير بندر رئيساً للاستخبارات العامة)، بالإضافة إلى احتفاظه بمنصبه كأمين عام لمجلس (الأمن الوطني) بمرتبة وزير. ماذا يعني ذلك؟

لم يكن ثمة ما يبرر الغياب الطويل والذي شهد مناسبات خاصة عائلية وعامة رسمية تتطلب حضوراً كثيفاً وفاعلاً ما لم يكن التعليل يعود لسبب قاهر للغاية يحول دون الحضور المصاحب لمفاجئات وأسئلة خلافية.

ارتبط غيابه بطائفة من الشائعات وأخرى من الوقائع، فقد راجت تقارير عن ضلوعه في محاولة اغتيال عمه الملك عبد الله وإشهاره السلاح في وجه مدير مكتبه الخاص الشيخ خالد التويجري، الذي يواجه عاصفة انتقادات من الجناح السديري وأمراء الجيل الثاني..حينذاك، تضاربت الانباء حول مصير بندر، فبين من قال أنه تم التحفّظ عليه في إحدى السجون الخاصة في المنطقة الغربية، وبين من قال أنه طلب منه مغادرة البلاد في سياق ترضية للملك وتسوية للأزمة بينه وبين عمه، وبين من قال أن الأدمان قد بلغ منه مبلغاً خطيراً وأنه يخضع لعلاج شديد القسوة من أجل تخليصه من آثار وآثام الإدمان.

مهما تكن الأسباب، فإن ثمة حقيقة واحدة كبرى ثابتة: أن غيابه، كما حضوره، لم يكن عادياً، والسبب في ذلك أن بياناً رسمياً لم يصدر الى حين ظهوره لتفسير الغياب الطويل، خصوصاً وأن الرجل لم يحضر مناسبتين عائليتين كبريين: وفاة والده وتشييع جثمانه، وكذا الحال بالنسبة لعمه الأمير نايف، الأمر الذي يفرض سؤالاً كبيراً: اذا كان السبب هو المرض فمن غير المعقول ان يكون الفارق بين وفاة عمه وبين ظهور المفاجيء ما يربو قليلاً عن الشهر ما يعني أن العلاج كان قد شارف على نهايته إم لم يكن قد دخل الأمير في مرحلة النقاهة، وبالتالي فإن سبب المرض غير واقعي!

مهما يكن، بقي مرض بندر سراً من الأسرار، رغم أن غيابه الطويل يوحي بأن المرض لم يكن بسيطاً، بل على درجة من الخطورة والتعقيد ما يستدعي بقاءً طويلاً تحت العلاج، يضاف الى ذلك أن عدم البوح بالمرض يثير استفهامات إما حول نوعه أو درجة خطورته. ولربما يكون عدم البوح يرتبط بفضيحة كالإدمان على الكحول مثلاً؟ يقول العارفون أن الرجل لم يكن يسكر في المناسبات فحسب، بل يكاد أن يكون السكر عادة يومية. نقل عن مضيفة في طائرته الخاصة أنه ذات رحلة لم يجد ما يشربه من النبيذ فلجأ الى زجاجة عطر وشربها.

ثانياً، أن ظهوره المفاجيء في ٩ يوليو الماضي كان لافتاً من كل الاتجاهات: التوقيت، إعلان النبأ، الشخصية المرافقة له، وأخيراً إعلان توليته المنصب الجديد، وخرق التقليد العائلي.

من حيث التوقيت، ظهر بندر وهو يسلم على الملك وولي العهد مباشرة دون أي مقدّمات، بعد فترة وجيزة من وفاة عمه الأمير نايف، وفي ظل أحاديث عن خلافات داخلية وتصريحات لأمراء كبار ناقدة لتجاوز هيئة البيعة، وخروج اميرات للمنفى من أبرزهن: بسمة بنت الملك سعود، وسارة بنت الأمير طلال، وفي أجواء حامية تشهدها الساحة المحلية والاقليمية والدولية.

إعلان النبأ كان بمثابة محاولة بائسة لكسر الغموض وتبديد جبل الشكوك والاسئلة التي أحاطت باختفاء بندر بن سلطان طيلة فترة طويلة، فأراد صانع الخبر الذي ربما شارك فيه بندر بن سلطان نفسه الذي حاول أن يجعل منه خبراً اعتيادياً لا يستحق التفكير، وأن كل ما في الأمر لا يتجاوز حد الرحلة العلاجية الطويلة لمرض لم يكشف عن حقيقته!

الشخصية المرافقة لبندر في ظهوره المفاجيء تكاد تحمل لنا وللمراقبين ثلاثة أرباع الإجابة، فلم تكن شخصية عادية إنما كان ديفيد بتريوس، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أيه)، الذي حضر مع وفد أمني رفيع المستوى، وكان في استقباله من الامراء

مقرن بن عبد العزيز، رئيس الاستخبارات العامة السابق، والأمير محمد بن نايف، مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية، وعبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز، نائب وزير الخارجية، الأمر الذي يعني أن القضية ذات صلة بالأمن بدرجة أساسية.

كان ظهور بتريوس مع بندر في لقاء واحد ومع الملك لافتاً بل يثير أسئلة كبرى حول الموضوع، ولكن لم يلبث أن توضّح أمر جوهري، مع إعلان الملك تعيين بندر بن سلطان، رئيساً للاستخبارات العامة خلفاً لعمه الأمير مقرن في سابقة تعتبر الأولى في تاريخ تداول المناصب داخل العائلة المالكة، حيث يتم لأول مرة خرق التسلل والتراتبية العائلية، بعزل عضو في الجيل الأول من منصب وتفويض عضو آخر من الجيل الثاني في المنصب نفسه. كان من الواضح صلة مدير الـ سي آي أيه بالقرار المفاجىء للملك، الذي جرى دون مقدّمات ودون أسباب مقنعة. قد لا يبدو الكلام الذي ساقه (مجتهد) الشخصية التويترية المثيرة للجدل مقنعاً بقوله أن (رئيس الاستخبارات السعودية مشغول بالنساء والخمور)، فذاك ليس جديداً، خصوصاً في حال المقارنة بين مقرن وبندر، فالأخير بقي يعاني من مرض الإدمان فترة طويلة من الزمن، وقد تلقى علاجاً قاسياً للتخلص من آثار الإدمان. قد يبدو النصف الآخر من المشهد حقيقي بأن مقرن لم يحقق نجاحات لافتة، بحيث يصدق عليها وصف (إنجاز أو حتى إختراق أمني) في ملفات مصر والعراق وايران ولبنان.

يزعم مجتهد أن العاملين في الاستخبارات من مدنيين وعسكريين متفقون على أن مقرن لا يعرف شيئا عن العمل في الاستخبارات وأنه مشغول بملاذ الحياة المحرمة من نساء وخمور، ويؤكدون، حسب زعمه، أنه ترك الاستخبارات بالكامل لمدير مكتبه (الحواس) الذي كان معه في الإمارة وقد فوضه صلاحيات كاملة تتفوق على صلاحيات الأمير عبد العزيز بن بندر.

ومن طرائف ما ذكره (مجتهد) حول مقرن هو عقدة النقص في مقابل إخوانه (كونه يرى نفسه أقل منهم عنصرياً، من جهة أخواله، ويتعامل معهم تعامل العبد مع السادة دون تكلّف منه)، وهذا كلام يصدق بدرجة أكبر على بندر بن سلطان، إبن العبدة الحبشية التي كانت تعمل في بيت عمته، شقيقه الأمير سلطان قبل أن ينزو عليها سلطان وتنجب له ولداً، كان يطلق عليه بندر آل سعود، ثم بدّل الى بندر السلطان، الى أن أرغم عمه الملك فيصل أخاه سلطان على اعلان تبنيه الكامل لابنه، في المقابل قام فيصل بتزويجه إبنته لاتمام عملية الاعتراف به عضواً في العائلة المالكة.

حقيقة الأمر، أن الأجهزة المعنية بالموضوع الأمني شهدت في الآونة الأخيرة تخبطاً غير مسبوق، فكل جهاز يعمل بطريقته، فالداخلية لها طريقة وقنوات وشخصيات محددة، والاستخبارات تعمل بصورة محددة، وإمارات المناطق لها خططها المختلفة، وكذلك الحال جماعات الملك وولي العهد..وحسب شخصية مقرّبة من الأمير محمد بن فهد، (ليس هناك رأس في هذا البلد). قد يكون هذا السبب الذي دفع بالأميركيين لجلب رجلهم لتعزيز مستوى التعاون الأمني ورفع درجة التنسيق بين واشنطن والرياض في ظل أوضاع شديدة الخطورة.



بندر ورامسفيلد: دعم مخططات اليمين الصهيوني

الرجل يصارع بمخالبه وأسنانه من أجل الوصول الى منصب سيادي وربما العرش، فكونه ابن ولي العهد ووزير الدفاع السابق الأمير سلطان، القطب الرئيس في الجناح السديري بعد موت فهد، إلا أن هذا الطموح المتفجر لديه لن يتجاوز حدود الدور القذر الذي رسمه الأميركيون له، خصوصاً بعد أن رحل والده قبل الوصول الى العرش، وصعود أمراء آخرين لن يسمحوا لمن حازوا على فرصتهم في حياة آبائهم من ملوك وأمراء من الجيل الأول أن يخوضوا المنافسة ثانية على حساب أبنائهم مثل الأميرين سلمان وأحمد.

كان على بندر أن يثبت ذاته ولكن هذه المرة بالاستعانة بصديق أميركي، وليس عن طريق إنتمائه العائلي، فقد بنى روابط وثيقة مع المسؤولين الأميركيين كيما ينال إعجاب عمه الملك فهد، الذين عيّنه سفيراً في واشنطن سنة ١٩٨٣. في تقييم الجنرال برنت سكوكروفت، مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي الأسباق جورج بوش الأب، لشخصية بندر بن سلطان (ملتهب حماساً، حيوي، محبوب، ذكي، حذر، ومن المحتمل أن يكون مخادعاً). لا شك أن هذه التقييم في الدوائر الأمنية الأميركية كان حاضراً على الدوام في التقارير الاستراتيجية الدورية حول الدول الحليفة للولايات المتحدة، فإذا ما تمّ تقويم السياسات والشخصيات فإن مثل شخصية بندر بن سلطان تكون حاضرة في مثل الأزمات التي تشهدها المنطقة، حيث تكون واشنطن بمسيس الحاجة لرجال من نوع بندر لتنفيذ الأوامر الأميركية عن قناعة تامة، لاعتقاده بأن الولايات المتحدة جديرة بأن تحكم العالم. ولكن حماسته الملتهبة تسبب أحياناً مصاعب فهو يعتقد أحياناً بأنه يمكن أن يرسم سياسة مستقلة للرياض بعيداً عن واشنطن، ما يتسبب أحياناً في وقوع احتكاكات مع المسؤولين الأميركيين، ولكنّه في نهاية المطاف يعود الى رشده المصمّم أميركياً..ويبدو أن مديره الأميركي قد قطع وعداً للملك بأن لا يقوم بندر بأي شيء خارج علمه وأن يلتزم بتقاليد العائلة.

يحلو لأنصاره وداعميه أن يسبغوا عليه ألقاباً استثنائية، مثل رجل المهمات الصعبة، أو رجل الخوارق والمعجزات، وقد لا يكون كذلك في واقع الأمر، وإن أقصى

ما يمكن تخيّله في الرجل أنه أتقن الوصول الى قلوب صنّاع القرار في الدوائر الأميركية العليا، في محاولة لإعادة إنتاج نفسه وتسويقها في بيئة بقيت خصامية بالنسبة له، وحتى وسط عائلته التي لم تكن ترتضيه عضواً فيها ما أورثه ذلك عقداً كبيرة دفعته للبحث عن فرص لاعادة تموضع والشهرة.

يعشق كل ما هو أميركي، بدءً من نوع الأكل وطريقته، واللباس، وصولاً الى الرياضة حيث يشجّع كرة القدم الأميركية ولديه فريق مفضّل (دالاس كاوبويز)، رغم ان هذه اللعبة غير محبوبة خارج الولايات المتحدة.

ثلاث غيبات وأسئلة خلافية

إرتبطت غيبات بندر بن سلطان بحوادث هامة، وكذلك ظهوره المفاجىء، وكأن الرجل بات مطلوباً لمهمة محدّدة يضطلع بها ثم يختفي عن الأنظار، وهنا إضاءة كثيفة على تلك الغيبات:

الغيبة الأولى ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٥: بعد إعفائه من منصبه سفيراً في واشنطن، في وقت كانت تشهد البلاد مواجهات مسلّحة مع الجماعات القاعدية وتبعات هجمات الحادي عشر من سبتمبر، كان بندر محاطاً بهالة اعتيادية سوى تلك التي يروج لها الصحافيون الأميركيون. وقد كثر الحديث عن مرض بندر كتفسير وحيد لغيابه منذ عزله من منصبه سفيراً سعودياً في واشنطن العام ٢٠٠٥، قبل أن يستدعيه الملك للرياض وتعيينه في منصب الأمين العام لمجلس الأمن الوطني، أي عقب اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في شباط (فبراير) ٢٠٠٥.

في الفترة ما بين ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٨ فاوض بندر سوريا وايران وحتى روسيا، وحاول مرات عدّة لاقناع فرنسا وعدد من الدول الاوربية لتشديد العقوبات على النظام السوري بل خطط مع عدد من قادة عسكريين في الجيش السوري وكذلك مسؤولين سياسيين في التخطيط لقلب نظام الحكم. كما سعى الى إغراء موسكو بصفقات عسكرية وتجارية للتخلص من مساعدة ايران في برنامجها النووي، ولكن تلك المحاولات لم تنجح، واضطر بندر للاختفاء بعيداً منذاك..

كان الكاتب أتاواي دقيقاً وصريحاً حين قال بأن بندر (يريد أن تستعرض السعودية عضلاتها، خصوصاً إذا كان الأميركيون الى جانبهم). فهو يدرك بأن مملكة آل سعود مجرد نمر من ورق، وبحاجة الى من تستند عليه في استعراض قوة مستعارة غير متوفرة لديها. ولهذا السبب فإن تعيين بندر في منصبه الجديد له بالتأكيد صلة بدعم واشنطن لحليفها الرئيسي في وقت مضطرب.

الغيبة الثانية ٢٠٠٨ ـ ٢٠١٠: اختفى بندر في الفترة ما بين ٢٠٠٨ ـ ٢٠١٠، ولم يصدر بيان رسمي أو شبه رسمي عن سبب غيابه، رغم أنه على رأس وظيفة رسمية حساسية وهي الأمانة العامة لمجلس الأمن الوطني. وأهم ما في أسباب غيابه، حسب تقديرنا، أن الرجل أخفق إخفاقاً ذريعاً في معركة نهر البارد، التي كان مؤمّلاً لها أن تكون مقدّمة لفوضى شاملة في لبنان ضد معسكر ايران.

ما هو لافت في الظهور الثاني لبندر، أن من كان على رأس مستقبليه في المطار كان رئيس الاستخبارات العامة السابق الأمير مقرن بن عبد العزيز..هل في ذلك دلالة؟ ربما في خبر وكالة الانباء السعودية حول عودة بندر ما يلفت أيضاً فقد اكتفت بعبارة (عودته من الخارج) دون ذكر التفاصيل، بل لم تكن هناك صور عن الاستقبال، فيما قيل حينذاك بأنه فقد بعض الوزن!

عانى بندر من مرض الاكتئاب وكانت أول نوبة عانى منها بندر ودامت لسنوات في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وصار يعاني من نوبات الاكتئاب الشديد بين فترة وأخرى، حتى نقل عنه أن النوبة الأخيرة كانت من الخطورة بمكان بحيث طرأت تصرفات شاذة عليه مثل تقمّص دور الأنثى فصار يلبس فستاناً ويضع مواد تجميل على شفاهه ووجنتيه.

بطبيعة الحال، كانت عودة بندر الثانية له علاقة أكثر من تحسّن ظروفه الصحية، ففي تلك الفترة بدأت بوادر الانهاك تبرز على والده، الأمير سلطان، الذي عانى من مرض سرطان المعدة والقولون فيما بدأت ترتيبات لما بعد رحيله وكان يشعر بأن حضوره في الداخل ضروري لمواكبة ما يجري وحفظ حقه في (العرش).

كان اخر مرة ظهر فيها بندر خلال غيبته الثانية في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٨، حين التقى الملك في جدة. منذاك، حصلت وقائع لم يشهد عليها وغاب عنها ولا أحد كان على استعداد لأن يخبر عن ذلك. اللافت، أنه في أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٩، جرى التجديد لبندر في منصبه أميناً عاماً لمجلس الأمن الوطني، رغم أنه لم يكن حاضراً أمام الملأ وتقديم الولاء للملك كما جرت العادة في مثل هذه المناسبات. بالنسبة لمراقبين بندر في الولايات المتحدة، لحظوا غيابه عن مباراة هامة جرت في الشهر نفسه بين فريقه المفضّل دالاس كاوبويز في مقابل نيويورك جاينتس. من نافلة القول، بندر كان مشجّعاً لفريق كاوبويزمنذ سبعينيات القرن الماضي، وكان يجلس الى جانب رئيس الفريق جيري جونز. وفي الشهر التالي، أكتوبر، من العام نفسه اختفى بندر عن الوفد المرافق للملك عبد الله في زيارته الى دمشق، والتي أنهت قطيعة بين البلدين



بندر بن بوش: علاقات عائلية وبزنس مؤامراتي!

دامت أربع سنوات بدأت مع اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، في شباط (فبراير) ٢٠٠٥.

وكان أهم حدث غاب عنه بندر في المرة الثانية، في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٩، حين عاد والده المريض الى المملكة بعد شهور نقاهة قضاها في المغرب. وقد كان في استقباله في المطار العديد من الأمراء، وقد غاب بعض الأمراء مثل طلال ومتعب وعبد الرحمن لأسباب معروفة، ولكن غياب بندر لم يكن محسوباً.

الغيبة الثالثة: ٢٠١٠ ـ ٢٠١٢: لم يطل ظهور بندر بعد غيبته الثانية، والسبب في ذلك أنه جاء لهدف محدد وهو إنقاذ ما يمكن انقاذه من ميراث والده واختبار استحقاقات ما بعد موت والده الذي على ما يبدو أنه تعجّل النتائج حين أقدم على أمر عظيم أحبط مسعاه فاضطره لمغادرة البلاد قبل أن يموت والده، وامتدت غيبته الى ما بعد تشييع جنازة والده وعمه نايف..

وقد ارتبط غياب بندر في المرة الثالثة بموجة شائعات، حتى أن الموالين للنظام لم يقدروا على الدفاع عنه هذه المرة ليس لأنهم لا يملكون معطيات حول غيابه، وبالتالي فأن أي كلام حول غيابه سيكون من باب التخرّص، ولكن الأهم من ذلك أن الشائعات كانت قوية الى درجة أنها كانت تصدر أحياناً من أوساط العائلة المالكة نفسها، خصوصاً فيما يرتبط بمحاولته اغتيال الملك وتهديده مدير مكتبه الشيخ خالد التويجري بالقتل، إضافة بطبيعة الحال الى أسباب مرضية باتت ثابتة في سيرة بندر مثل الادمان والاكتئاب الحاد وهما من الموضوعات التي لا يستطيع أحد من الموالين الدفاع عنها أو حتى الخوض فيها.

في التحليل العام، هناك سببان رئيسيان لاقدام الإدارة الأميركية على التدخل المباشر في موضوع يعتبر بالنسبة لها حيوياً ويرتبط بالمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة: الخلافات العميقة والحادة داخل العائلة المالكة، والتي برزت بصورة لافتة في تعيين الأمير نايف ولياً للعهد، حيث بدت الإنقسامات حادّة حيال هذه الخطوة التي تجاوز فيها الملك هيئة البيعة التي شكّلها بهدف احتواء الخلافات داخل العائلة المالكة، وقد أفضت تلك الخطوة الى انسحاب الأمير طلال والأمير مشعل من الهيئة، فيما عبّر آخرون بطرق أخرى عن سخطهم إزاء هذه الخطوة. حاول الملك تطويق الخلافات عبر ترضيات مالية ضخمة وهو ما حصل، ولكن تعيين الأمير سلمان، ولياً للعهد، خلفاً للأمير نايف قبل نهاية العزاء بـه، ودون دعـوة هيئة البيعة ينطوي على أن ثمة مأزقاً تعيشه العائلة المالكة بحيث إضطر الملك الى (تهريب) القرار سريعاً لحسم الخـلاف، الـذي لم يحسم على مـا يبـدو بل كشف عـن اتسـاع رقعة الخلافات الداخلية..

السبب الآخـر، هناك تقديرات أميركية تفيد بـأن الملك عبد الله قد يكون آخر ملك يحظى باحترام وشبه اجماع داخل عائلته، آل سعود، وإن أوضاعه الصحية المتدهور تتطلب تدخلاً عاجلاً لتفادي أي شروخ كبرى قد تصيب العائلة والدولـة بصورة عامة بعد رحيل الملك.. الخلافات المتصاعدة داخل العائلة المالكة وبين أفراد الجيل الأول تنبىء عن مستقبل شديد الغموض خصوصاً حين تتسع مساحة المنافسة على المناصب السيادية وتوارث العرش بين طائفة كبيرة من أفـراد الجيل الثاني.

ثمة ما يعزز المخاوف الأميركية أيضاً هو ظاهرة الاحتجاجات الشعبية المتنقلة والمفاجئة التي تشهدها البلاد، والتي حسب تقديرات أجهزة الاستخبارات الأميركية والأوروبية مرشّحة لأن تأخذ أشكالاً مقلقة.. إضافة الى المتحوّلات والتحديات الكبرى التي تشهدها منطقة الخليج والعالم مع تزايد احتمالات نشوب حرب إقليمية بأبعاد كونية في المنطقة، يكون عنوانها سورية ولكنّ في جوهرها حـرب معسكرات وأقـطـاب سوف تفضي الى إعادة تشكّل الخارطة الدولية.

وكالة (رويترز) وقناة (العربية) اعتبرتا قرار تعيين بندر في المنصب الجديد بأنه على صلة بانخراط النظام السعودي في منافسة مريرة مع ايران في كل من سوريا، والعراق، ولبنان،و البحرين.

وتستدعي الوكالة والقناة اختفاء بندر من المشهد العام حينما تم استدعاؤه من واشنطن في العام ٢٠٠٥، بعد توليه منصب


كأسك يا وطن (التوحيد)!

سفير المملكة السعودية مدة ٢٢ عاماً، لينخرط مباشرة في أزمـة تغيير اللعبة في الشرق الأوسـط. بالنسبة لكاتب سيرة بندر، ديفيد أوتـاواي، الاستاذ في مركز وودراو ويلسن في واشنطن، بأنه (الشخص المناسب في الوقت المناسب في السعودية. لديهم سياسة خارجية عدوانية ولكنه النسر القيادي في العائلة المالكة). وبحسب الإعلامي جمال خاشقجي، (بندر عدواني، ليس مثل الدبلوماسي السعودي الحذر على الاطلاق. فإذا كان الهدف هو اسقاط بشار بسرعة وعلى عجل، فسوف تكون لـه يد مطلقة لعمل ما يعتقد بأنه ضروري. فهو يرغب في تلقي الأوامـر وتنفيذها بحسب الطريقة التي يراها مناسبة).

لاشك أن نبأ عـودة بندر ليس ساراً بالنسبة لغريمه الأمير تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات العامة الأسبق، فبينما ورث تركي الفيصل منصب بندر في سفارة ال سعود في واشنطن، فإن الأخير عاد وأمسك بالاستخبارات العامة، بعد كلام كثير عن أن مجلس الأمن الوطني لم يكن سوى شكل ومسمى بلا دور واضح له.

لاشك أن الملك عبد الله رغم موقفه

الشخصي من بندر الا أنه كما الملك فهد يفضّل اعتماده ممثلاً شخصياً له في البيت الأبيض، وربما هذا ما أزعج الأمير تركي الفيصل الذي وجد نفسه في دور هامشي في واشنطن فيما كان يتواصل بندر مع البيت الأبيض نيابة عن الملك.

مشكلة بندر أنه لا يستطيع العمل ضمن فريق، ويعتقد بتفوّقه على أقرانه من أبناء عمومته، فضلاً عن أعمامه كبار السن والمخرفين، حسب وصفه لمقرّبين له. نزعة الانانية المستبدة به تجعل العلاقة معه بالغة الصعوبة، وهذا ما يفهمه أمراء آل سعود جيداً، ويرون بأنه لن يتسنى لأحد في العائلة المالكة التعاطي معه بسهولة ما لم يقتصر دوره على ملفات خارجية وضمن قناة ضيقة للغاية، فهو ممقوت من كل أعمامه تقريباً وأغلبة أبناء عمومته بسبب جشعه ونزعة الأنانية الضارية لديه. ولذلك فضّل الملك أن يبقيه موفدا له الي البيت الأبيض وفي مهمات خاصة جداً، رغم أنه يفضّل إحداث تغييرات دراماتيكية في السياسة الخارجية السعودية وتفعيل دورها في الملفات الخلافية على المستويين الإقليمي والدولي بما في ذلك النفط والسلاح والأمن والجماعات المسلّحة وايران وحركات المقاومة.

بخلاف الاعتقاد الشائع بأن قوة بندر ونفوذه نابعة من مساندة الملك فهد له، وأن رحيل الأخير وضعت نهاية حاسمة لمستقبل بندر، فإنه عاد وشغل مناصب هامة بعد موت فهد، بل استعاد موقعه كسمسار نافذ بين واشنطن والرياض.

من وجهة نظر المراقبين، فإن سوريا التي تشتعل بالحروب والمواجهات العسكرية المتنقلة والشاملة، والعراق الهش أمنياً، ومصر التي مازالت تتلمّس طريق الانتقال غير الراسخ نحو الديمقراطية، جعل النظام السعودي يتصرّف بصورة هستيرية لمواجهة تحديات مصيرية.

واشنطن تعوّل على بندر لعب أدوار تتجاوز حتى منصبه كرئيس استخبارات، بل تنظر اليه باعتباره حسب اصطلاحهم (our boy) وقد أعدّوه ليلعب أدواراً قذرة في كل الأصعدة، من قبيل تشكيل تحالفات واقناع الأطراف المترددة وتعزيز روابط المتماثلين ذهنياً، كما يقول رويرت جوردان، السفير الأميركي السابق في الرياض في الفترة ما بين ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٣.

بندر واستقرار العرش

لم يبق من أبناء عبد العزيز (توفي ١٩٥٣) سوى ١٨ أميراً من الجيل الأول الذي يغلب عليه الهرم والمرض والجهل بإدارة شؤون مملكة مترامية الأطراف في ظل تحديات مصيرية تحيق بالكيان. وقد ثار سؤال شديد الإلحاح بعد اختفاء القطبين السديريين البارزين سلطان ونايف في غضون ثمانية شهور حول مستقبل العرش ونقل السلطة الى الجيل الثاني.

السؤال غير التقليدي الذي طرح نفسه منذ شهرين: ماذا بعد نايف؟ لما يمثّله الرجل من ثقل داخل العائلة المالكة وتوازن في صراع الاجنحة. فقد كان غياب أقطاب وازنة حكمت البلاد على مدى أربعة عقود (فهد، سلطان، نايف)، بانتظار غياب أقطاب آخرين يخضعون للقانون الطبيعي نفسه (الملك عبد الله ٨٩ عاماً، وولي العهد الأمير سلمان، ٧٨ يعاني من جلطة دماغية)، أسقطت عنصر المفاجأة، لأن الناس باتت مؤهّلة ذهنياً ونفيساً لرحيل آخرين، فتوقّع حدوث أمر ما يطيح عنصر المفاجأة منه. ماذا يعني ذلك؟ أن التغيير بفعل عامل الطبيعة يصبح سمة عامة للدولة، ويبقى العامل البشري لاستكمال المهمة.

موازين القوى في العائلة المالكة قد تبدو في الظاهر ثابتة، ولكن حقيقة الأمر أن رحيل الأميرين سلطان ونايف في غضون ثمانية شهور صنع وقائع جديدة. ليس هناك من ضمانات مؤكّدة تفيد بوصول خالد بن سلطان الى منصب وزير الدفاع في حال أصبح ولي العهد ووزير الدفاع الحالي الأمير سلمان ملكاً، والحال نفسه ينسحب على الأمير محمد بن نايف، مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية والشخصية النافذة، حين يصبح وزير الداخلية الحالي الأمير أحمد ولياً للعهد..الإثنينية في (الدفاع) و(الداخلية) ليست مخرجاً بالضرورة بل قد تكون مأزقاً، خصوصاً وإن تجارب الملوك السابقين تفيد بتمكين أبنائهم في مراكز نافذة في الدولة!

هناك كلام كثير عن صراع خفي بين الأجنحة النافذة في العائلة المالكة، منها ما ظهر في بروز عدد من الأمراء والأميرات

مقرن مستشاراً: مصدر فخر واعتزاز!

يقول الحكماء إذا رأيت المرء يبالغ في المدح حد تجاوز المألوف فاعلم بأنه يكذب ساخراً ممن يمدحه أو يعاني من عقدة حقارة وخور..فكيف إذا كان المدح يأتي بعد فعل سلبي. تخيّل لو أن إمرءً يثني عليك بعد أن توجّه له لكمة على وجهه، كيف يكون رد فعلك؟ الأمير مقرن، رئيس الاستخبارات العامة السابق، أراد أن يكتم غيضه وحزنه بعزله من منصبه وتعيينه في منصب (مستشار ومبعوث خاص) وهو المنصب الذي عادة يعطى (ترضية) لمن يراد عزلهم من الحياة السياسية.

مقرن اعتبر المنصب الجديد (مصدر فخر واعتزاز) واصفاً المهمة التي كلف بها بـ (الصعبة)، ولا نعرف سبب صعوبة المهمة رغم أنه كان يتولى موقعاً على درجة من الحساسية (رئيس الاستخبارات العامة) والذي لا يمكن أن يقرن بمهمة (المستشار) الذي لا وظيفة محددة له ولا رائحة ولا نكهة!

مقرن الذي اثارت تصريحاته المراقبين شكر الملك على (الثقة التي منحها له) ووعد بتقديم (أقصى جهد لخدمة الدين ثم الملك والوطن). ثم راح يسبغ على الملك من النعوت ما يثير الجدل (رجل الخير والعطاء، رجل التنمية والبناء، رجل العدل والانصاف، حبيب الشعب وقائد مسيرة بلاد الحرمين الشريفين). يقول أحد المغرّدين: إنت بتستهبل يا سمو الأمير يا اسمك إيه؟

المعارضين للنظام والمطالبين بالإصلاح مثل (بسمة بنت سعود، وسارة بنت طلال..)، وقيل عن خلاف بين الجناح السديري والأمراء مشعل وطلال ونواف، وعلى أية حال، فإن صراع الأجنحة مرشّح للاتسّاع في ظل تنافس شديد بين أمراء الجيل الثاني.

الوهن والبنية الهشّة اللتان يعاني منهما النظام السعودي تفرض حاجة الى رفع مستوى التنسيق بين واشنطن والرياض لجهة معالجة الخلافات الداخلية وتسوية النزاعات واحتوائها، فكما يبدو فإن الأخطار المحدقة بالكيان تستوجب عملاً استخبارياً كثيفاً ليس على المستوى الخارجي فحسب بل في الداخل الذي يواجه تحديين: صراع الأجنحة والاحتجاجات الشعبية المتنقلة في المنطقة الشرقية الى المنطقة الغربية واحتمالات دخول مناطق أخرى جنوبية وشمالية الى دائرة الاحتجاج الشعبي.

ثالوث استخباراتي: بندر-داغان-بتريوس

مع تولي بندر منصب رئيس الاستخبارات العامة في المملكة السعودية يكون ثالوث استخباراتي قد جرى استكماله وسوف يكون التنسيق بين ثلاثة أجهزة استخباراتية أميركية وسعودية واسرائيلية على درجة عالية. بندر يحتفظ بعلاقة وثيقة برئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الموساد، مائير داغان، وهناك لقاءات مشتركة ومتناوبة بين بندر وداغان إنكشف أحد أطرافها في حرب تموز (يوليو) ٢٠٠٦ على لبنان، حين وصف بندر أسر جنديين اسرائيليين من قبل حزب الله لمبادلتهم بأسرى لبنانيين وفلسطينيين وعرب (مغامرة) وما أعقب ذلك من مواقف وصفها أمين عام حزب الله حسن نصر الله بأنها (طعن في الظهر).

ثالوث بتريوس بندر داغان، سوف يلعب دوراً رئيساً في المرحلة المقبلة حيث المنطقة مقبلة على حرب مفتوحة بين دول ومعسكرات ومن المرجّح أن يشهد العالم ولادة نظام دولي جديد على وقع ما سوف تسفر عنه الحرب المقبلة التي تتدحرج تدريجاً من سوريا الى الجوار لتمتد الى كل أجزاء المنطقة الأكثر حيوية والأشد خطورة في العالم.

تكفّل بندر بالملف السوري لبعض الوقت حتى غيابه الثاني، ومع احتدام النزاع الداخلي بين النظام السوري والمعارضة أوكلت له مهمة تحريض العشائر السورية ضد نظام بشار، رغم ما قيل عن أن ذلك قد تمّ دون موافقة الملك. وهو بالمناسبة نفسه موقف بشار الأسد، الذي لا يزال يعتقد بأن كل ما يجري من حملات ضد نظامه هو بدون علم الملك عبد الله.

قد يبدو القول بأن تعيين بندر رئيساً للاستخبارات السعودية بداية اللعب على المكشوف ضد ايران على ملعب سوريا مقبولاً الى حد كبير في الوقت الراهن. وقد ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) في ٢٢ يوليو الماضي بأن تعيين بندر بن سلطان (يعكس سعي الرياض للعب دور أكثر حزماً في تحديد نتائج الثورات العربية واحتواء إيران). فالسياسة الهجومية التي وصفتها الصحيفة لم تبدأ اليوم بعد تعيين بندر رئيساً للاستخبارات، بل في حقيقة الأمر إن هذه السياسة بدأت منذ العام ٢٠٠٥، حين تم تعيينه أميناً عاماً لمجلس الأمن الوطني، واغتيال رفيق الحريري في لبنان الذي كان على تواصل شبه يومي مع بندر حين كان سفيراً في واشنطن. وحينذاك بدأ بندر يغيّر من وجهة السياسة الخارجية المواربة والحذرة والدفاعية ليبدأ مرحلة الانتقام ضد سورية والعراق ولبنان وايران.

في مرحلة الربيع العربي واندلاع الثورات في بلدان عربية مركزية تخطط الحكومة السعودية لاحتواء تداعياتها بين التدخل الناعم كما في مصر وتونس، أو الاحتواء كما في اليمن عبر المبادرة الخليجية (السعودية بامتياز)، أو التدخل العسكري المباشر (البحرين، وليبيا وسوريا). ال سعود الذين عاشوا رعب الثورات الشعبية في الشرق الأوسط لم يجدوا بدّا من تحصين دولتهم إزاء تداعيات الربيع العربي على بلدانهم.

هناك من ربط بين انفجار مبنى الأمن القومي السوري وبين تعيين بندر بن سلطان رئيساً للاستخبارات، حيث تم تفسير ذلك بأنه بمثابة مكافأة له على مخطط افتراضي



أمير الحرائق المتنقلة!

قاده بندر ضد هذا الجهاز الحساس في سورية. الصحيفة كما يبدو ربطت موضوع التعيين بكامله بالملف السوري نظاماً وبلداً وتطلعاً بالنسبة للنظام السعودي الذي يرى في الازمة السورية فرصة لتصفية حسابات تاريخية وراهنة مع النظام السوري والمعسكر الذي ينتمي اليه. تقول التايمز (إن المراقبين يعتقدون ان تجربة الأمير بندر وعلاقاته الوثيقة مع الأميركيين قد تساعد على تنشيط أجهزة الاستخبارات).

نتذكر هنا ان بندر ارتبط بعلاقات وثيقة مع مدراء وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية وأبرزهم جورج بوش الأب، ووليام كيسي الذي شارك معه في التخطيط لعملية اغتيال عالم الدين اللبناني محمد حسين فضل الله في بئر العبد بالضاحية الجنوبية لبيروت كما تذكر رويت رايت تفاصيل ذلك في كتابها (الحرب المقدّسة)، واخيراً ديفيد بتريوس، المدير الجديد للوكالة الذي ظهر معه في اللقاء مع الملك عبد الله، ثم تلى ذلك صدور قرار الاخير بتعيين بندر رئيساً للاستخبارات العامة.

وقع صاعق على مؤيدي النظام بسبب هاشتاق:

ربنا يزيل ملك آل سعود

توفيق العباد

نوارة نجم، الناشطة المصرية المعروفة، وأحد وجوه ثورة مصر الشبابية، وضعت وسماً جديداً في تويتر حمل اسم (ربنا يزيل ملك آل سعود)، وهذا هو (الوسم/ الهاشتاق #) الثاني بعد (طز بذاتك الملكية طال عمرك) الذي جاء على خلفية اعتقال الناشط المصري محمد الجيزاوي في جدة أثناء تأديته العمرة، بحجة أنه كان يحمل كبسولات مخدرة. اما سبب اعتقاله الحقيقي فإن الجيزاوي سبق له وأن رفع دعوى قضائية ضد الملك السعودي لاعتقال أجهزته الأمنية عدداً من المصريين العاملين في السعودية وإهانتهم وتعذيبهم وإساءة معاملتهم.

الوسم الجديد جاء أيضاً بعد حادثة اعتقال لامرأة مصرية والحكم عليها بالجلد، ما فجّر مشاعر غضب جديدة في مصر وغيرها ضد الحكم السعودي وقضائه غير العادل. نجلاء وفا مصرية معتقلة بالسعودية وحكم عليها بالجلد ٣٠٠ جلدة والسجن لمدة خمس سنوات، والسبب خلافها مع إحدى الأميرات. هذا هو عنوان القضية كلها.

(ربنا يزيل ملك آل سعود) دعاء من نفوس موتورة من ظلم النظام السعودي، وهو يعبّر عن سخط في الشارع المصري يتصاعد منذ سقوط الديكتاتور حسني مبارك، واعتماد الرياض سياسة مناهضة للثورة، حيث ينظر اليها على نطاق واسع بأنها القطب الأساس في الثورات المضادّة. السخط المصري قد لا يكون جديداً، وإنما الجديد هو التعبير المستمر عنه في تظاهرات واعتصامات امام السفارة السعودية وقنصلياتها في مصر، وقد يعبر عنه في الصحافة المصرية بالمقالات والتحقيقات الصحفية؛ لكن الأهم من كل هذا ما يجري التعبير عنه عبر مواقع التواصل الاجتماعي عامة، حيث تنخرط شريحة كبيرة من الجيل الشاب في الجدل والنقاش والهجوم على النظام السعودي ورجاله. ولقد كانت ساحات التواصل مؤثرة في تحريك الرأي العام المصري، منذ ان سقط مبارك، الذي ينظر اليه على نطاق واسع بأنه حطّ ليس فقط من قيمة مصر كدولة، بل من قيمة المصريين في الخارج خاصة في دول الخليج، وبشكل أخص في السعودية.

الآن وقد رحل مبارك، وظهر ان هناك جيلاً جديداً يشعر بالعزة والفخار والإنتماء لمصر.. جيل جديد يحمل روحاً مختلفة لم يألف التعامل معها آل سعود.. كان لا بد أن يكون هناك تعبيرات واضحة ضد آل سعود وسياساتهم في مصر او تجاه المصريين عامة. وكان من الطبيعي ايضاً أن يواصل آل سعود ممارسة القمع وسياسة الإستعلاء على المصريين عامة والسخرية بهم. وقد ظهرت خلال العامين الماضيين العديد من المواجهات والأزمات في طريق العلاقة بين مصر والسعودية، واحدٌ منها كان قصة المعتمرين في مطار جدة أواخر رمضان ١٤٣٢هـ، والإعتصامات المتتالية التي تمت امام السفارة السعودية التي احتجت على طريقة التعامل مع المصريين والإعتداء عليهم. وما أن انتهت تلك القضية حتى جاءت قضية الجيزاوي، التي تسببت بسحب السفير السعودي من القاهرة، لكن الرياض اكتشفت وبسرعة ان سحب السفير والتهديد بطرد نحو مليون عامل مصري من السعودية، قد زاد من حجم الأزمة في غير صالحها، كما أنه عمق الهوّة مع القوى الثورية المصرية والشارع المصري عامة.

لم تتنازل السعودية في قضية الجيزاوي، كما لم تتنازل في قضية السيدة نجلاء وفا، وعمدت الى جلدها فعلاً؛ وهذا يدل على رعونة وإصرار على الظلم، ظنّا منها بأن العالم سيصدق بأن قضاءها مستقل! وهو الذي يحتجز عشرات الألوف من البشر من المواطنين من معتقلي الرأي، وآلاف آخرين من العمالة الأجنبية الذين لا يحصلون على أدنى حقوقهم.

تبدو السعودية في مواجهة مع خيار الشعب المصري السياسي والإجتماعي. هي ابتداءً لا تقبل بثورة منتصرة، ولا تقبل بديمقراطية في مصر، والأكثر سوءً بالنسبة لها ان تكون الديمقراطية النموذج، يقودها الإخوان المسلمون الذين تكن لهم السعودية عداءً صريحاً يعبر عنه في الإعلام منذ بداية التسعينيات الميلادية الماضية. لا يريد نظام الحكم السعودي ان يحشر في الزاوية حين يقارن بنظام ديمقراطي او يتدرج نحو الديمقراطية، ولا يريد أن يأتي إسلاميون الى السلطة عبر الديمقراطية لأن نموذج الحكم السعودي سيكون حينها متصاغراً في المقارنة من جهة، وسيكون النموذج المصري محفّزاً لمثقفين اسلاميين في السعودية نفسها وربما سلفية ايضاً ليقوموا بمثل ما قام به زملاؤهم!

ومن المؤكد، ورغم زيارة الرئيس محمد مرسي للرياض، فإن السعودية تتمنى لو أن عقارب الساعة قابلة لأن تعود للوراء. في الحقيقة هي تعتقد ذلك، او على الأقل هي تعتقد بأن بإمكانها تشويه النموذج المصري بإفشاله بأية صورة ممكنة، وهي

مستمرة في هذه السياسة على أية حال. ولا يُعتقد بأن حسم ثنائية السلطة بين العسكر والرئيس المصري قد قلّص من الحماسة السعودية، إن لم يزدها اشتعالاً، ربما ليس على مستوى السعودية فقط بل وعلى مستوى بعض الدول الخليجية التي تقوم بحملات منسقة ضد الإخوان في مصر بعد فقدان عزيزها مبارك، مثل الإمارات، حيث يجري ربط النشاط الداخلي بقوى خارجية، كما يجري تحميل الإخوان المسلمين فشلها وانحطاط أنظمتها السياسية، وتفريخها للعنف كما في الحالة السعودية.

في موضوع الوسم (ربنا يزيل ملك آل سعود) ينبغي القول أن نوارة حين وضعته إنما كان في جانب أساس منه نكاية بنظام الحكم المصري، وبالتحديد الرئيس



نوارة نجم

الإخواني محمد مرسي، لأنه بنظرها لا يدافع عن شعبه، ومن بينه السيدة المصرية التي تمّ جلدها، ولأنه أراد استرضاء السعودية. وبدأت التغريدات على هذا النحو:

(احنا حنعمل ايه في موضوع نجلاء وفا دي؟ زي موضوع الجيزاوي كده؟ ربنا يزيل ملك آل سعود)!

(عموما انا الليلة دعيت على آل سعود، ما يعديش عليهم السنة دي وهم فيها.. ربنا يستجيب. ربنا يزيل ملك آل سعود).

(السعوديين بيخافوا من خيالهم مش حيشيلوا ولا يحطوا. هههه. تيجي من عند ربنا بقى. ربنا يزيل ملك آل سعود).

(يعني يلبّسوا معتمر قضية بالزور، ويجلدوا واحدة ست عشان يرضوا أميرة مريضة.. يا رب خلصنا منهم بقى، ده ولا كفار مكة).

(آل سعود ناس واطية ومرضى بإذلال البشر، واحنا حكامنا شوية متسولين مهزأين، لما يبقى عندنا كرامة نبقى نتكلم. ربنا يزيل ملك آل سعود).

(آل سعود مرضى بــإذلال البشر في العموم، وعندهم شره لإذلال المصريين بالخصوص، واحنا ما بنخرجش من دور عشانا عليك يا رب تزيل ملك آل سعود).

(لما نبقى ناس محترمة، ونطيّر الشحاتين، ونبطّل نعبد كهنة من دون الله بيشحتوا من السعودية، يبقى لنا عين نتكلم).

(وبعد وصلة الشحاتة، يروح مرسي يشحت هو الآخر ويقول السعودية قائدة الإسلام السني المعتدل.. معتدل بجلد البني آدمين. ربنا يزيل ملك آل سعود).

(ممكن بقى مافيش مصري يعتّب السعودية دي الا بجنسية أجنبي؟ لو سمحتوا يعني، مش ناقصة وجع دماغ. ربنا يزيل ملك آل سعود)!

(يا رب نجلاء يطلع معاها جنسية أمريكية عشان آل سعود يتشطوا من ودانهم. ربنا يزيل ملك آل سعود).

(تعريف المسؤول في مصر: هو منظم وصلات الشحاتة بينا وبين الأمراء والملوك بحجة الاستثمار بما لا يخالف شرع الله!! ربنا يزيل ملك آل سعود).

(السعودي دلوتني حيعمل نفسو مش شايف الهاشتاق؛ مش قادر يرد. هو بينتظر الصلاة عشان يقول اللهم اني صايم! ياخيبتك يا أخي. ربنا يزيل ملك آل سعود).

لم تكد تكتب تغريداتها، حتى واجهت نوارة سيلاً من التغريدات، اغلبيتها الساحقة من نجد الوهابية، تشتمها وتتمنى لها القتل، وتسمها بالرفض والهرطقة والكفر والتحشيش وغيرها من الشتائم حتى انها اندهشت انها لا تدرك معناها لكثرتها ولنوعية الألفاظ الشعبية النجدية التي تستخدم. تقول: (فيه اكاونتات سعودية بتشتمني عشان الهاشتاق: ربنا يزيل ملك آل سعود. أنا ما عنديش مانع.. بس يا نهار أسود عالكلام.. مش فاهمة حاجة).

الجمهور السعودي ليس متعوداً على سماع دعاء بنهاية حكم آل سعود؛ هو سمع دعاء مشايخ النظام على أنظمة وحكام غير أثيرين لدى آل سعود. وهو سمع دعاءً بالزوال والقتل والتنكيل بمواطنين بملايين الأشخاص باعتبارهم كفرة، كما سمع من منابر مشايخ الوهابية دعوات على اليهود والنصارى والروافض والصوفية والاشعرية الذين هم عامة المسلمين اضافة الى الأباضية وغيرها بالنهاية والزوال وجواز قتلهم واستحلال اموالهم واعراضهم. اما آل سعود، فهم حماة السنّة! والإسلام المعتدل! الذين يمثلون الحكم الإسلامي الصافي والصحيح!

كان من البديهي ان يسبب الهاشتاق (الوسم) لطمة للوهابية النجدية دونما سواهم من المواطنين، وهـؤلاء الوهابية أقليّة، لكن صوتهم مرتفع في الفضاء الإلكتروني ويعطيهم اكبر من حجمهم الطبيعي. معظم الشتائم جاءت من هؤلاء لنوارة نجم ولغيرها. وهناك من المواطنين من انضمّ الى نوارة بالدعاء لكي يزيل الله مُلك آل سعود، كما انضمّ اليها جمهور من العرب من مختلف الدول، ممن يرون في النظام السعودي عار على الأمة، وسياساته لا تصب إلا في مصالح أعدائها. كل هؤلاء اجتمعوا على هاشتاق نوارة نجم، مقابل الأقلية النجدية الوهابية.

بالطبع هناك من بين المواطنين من المناطق غير النجدية فضّل الصمت وراح يتابع التغريدات متلذّذاً، دون ان يشارك خوفاً. وهناك ايضاً من المواطنين من شارك بصريح اسمه، خاصة اولئك الذين يعيشون في الخارج، او اولئك الذين ينتمون الى المنطقة الشرقية الذين لا يجدون في الوسم/ الهاشتاق امراً جديداً، فلطالما رددوا في مظاهراتهم بـ (الموت لآل سعود)

أو (يسقط يسقط آل سعود). وعلى الأقل فإن الهتاف الأول أقسى من وسم المناضلة نوارة نجم.

كان السؤال الأساس: لماذا لم يرحب البعض بدعاء (ربنا يزيل ملك آل سعود)؟!

السبب الأساس كما ذكرنا هو الخوف من النظام نفسه.

وهناك أسباب اخرى: بعضهم يقول: هل تريدون أن يحدث لدينا مثلما يحدث في سوريا؟! ان كان ما يحدث في سوريا سيئاً، فلماذا انخرطتم فيه وأضفيتم عليه الطائفية والعنف الأعمى حتى صار وجه الثورة قاعدياً وهابياً؟!

هناك من يعتقد بأن نظام آل سعود يمكن إصلاحه، ولا نحتاج الى ثورة لا تبقي ولا تذر، وحين يغيب آل سعود ستحدث الفوضى. بمعنى آخر فإن هؤلاء يعتقدون بفساد حكم آل سعود، ولكنهم إما يخافون من الأسوأ ـ كما يلقي النظام ذلك في روعهم ـ أو لأنهم يعيشون وهم الإصلاح على يد أمراء يزداد سوؤهم وفسادهم وبطشهم يوماً بعد آخر. هم لا يريدون أن يدفعوا ثمن التغيير، وهم يرون بأن آل سعود أبعد ما يكونوا عن اصلاح انفسهم ونظام حكمهم، وان تجربة الحكم خلال العقد الماضي لا توحي بأنه بصدد القيام بأية عمل اصلاحي، بل ان سجونه تزداد اتساعاً. وأخيراً قال الأمير احمد وزير الداخلية مبشراً الشعب بأن هناك سجوناً جديدة تُبنى وقد قرب تسلّمها وهي على أحدث الطرق العصرية!

التقط أحد المعارضين السعوديين هذا الخيط وراح يفصّل فيه في تغريدات متتالية كانت كالتالي:

(لماذا يكون هاشتاق ربنا يزيل ملك آل سعود مرعباً للبعض؟! هل يعتقدون ان الله سيخلد ملكاً ظالماً فاسداً كهذا؟!).

(كان فولتير، مثقف الثورة الفرنسية، يشعر بالرعب من وجود فرنسا بدون ملك، فكيف بمساكين النظام السعودي وشعورهم امام هاشتاق يطالب بإزالته).

(المعارض الوطني يتمنى زوال نظام جائر كنظام آل سعود. هو قد يخاف قول ذلك علناً! ربنا يزيل ملك آل سعود).

(ربنا يزيل ملك آل سعود: هاشتاق أصاب البيض/ رجال المباحث بالرعب. وأصاب أيضاً انصاف المثقفين الذين لا يستطيعون التفكير في بلد بدون آل سعود!).

(لا أحد يزعم ان آل سعود اصلاحيين ويطبقون الإصلاحات، لماذا يلام المواطنون ان طرقوا باب اسقاط ملكهم؟).

(هذا النظام بوضعه الحالي غير قابل للحياة. طبالوه يعتقدون ذلك، والأمراء يعتقدون كذلك. سنن الله تقول عكس ذلك!).

(الإصلاح أو السقوط. آل سعود اختاروا الثاني. لن يصلحوا انفسهم، ولا يريدون احداً يدعوهم اليه. ثمن الإصلاح يساوي ثمن الإسقاط. ربنا يزيل ملك آل سعود).

(يقولون لماذا لا تطلب بالإصلاح؟ الإصلاح مع آل سعود مستحيل. التكنولوجيا ما تتركب على حمار! كل من يدعو للإصلاح مع بقاء آل سعود يعيش في وهم. سينتظرون طويلاً ولكنهم سيتحولون لإسقاطه رغماً عنهم).

(سيركض دعاة الإصلاح وراء وهم اصلاح النظام الى أن يكتشفوا بأنه لن يتحقق إلا بزوال النظام. سيدمرهم قمعاً حتى يفهموا الحل!).

(كما كل طغاة العرب وغير العرب، أدخل آل سعود في روع البعض بأن زوال ملكهم أسوأ من بقائهم. لم يجعل الله عائلة تحكم للأبد!).

(المواطنون يقبلون حلاً لا يموت فيه الذئب جوعاً ولا تفنى الغنم. لكن آل سعود صلفين لا يقبلون حلاً معتدلا. من لا يستطيع التنازل ومقاسمة الناس حقوقهم، فإنه لا يستطيع البقاء في السلطة ولو كان السيف الأملح معه!).

(ألا وإن السيف الأملح قد صدئ! الا وإن الظلم قد طغى! ألا وإن مخالفة سنن الكون تكسر ظهر البعير الملكي!).

(من يريد بقاء آل سعود فلينصحهم بأنه لا يمكن لهم أن يغلقوا الأبواب والنوافذ ثم يطلبون الأمان. من لا يتنازل لشعبه سيسقطه. ربنا يزيل ملك آل سعود).

سؤال آخر: لماذا يريد المغرّدون زوال ملك آل سعود، ويدعون الله لتحقيق ذلك؟

كل واحد له سببه، سواء كان مواطناً مُسعوداً، أو عربياً. هذه نماذج من أسبابهم:

ربنا يزيل ملك آل سعود عشان مش عايزة الخطيب فى الحرم المكي يقرأ الخطبة من ورقة مكتوبة خوفاً من الخروج عن النص، حتى لا يغضب السلاطين.

ربنا يزيل مُلك آل سعود: دعوات تخرج من كل تونسي حُر لأن رئيسهم المدحور البن علي يُـرَفَّـهُ عنه على أراضي السعودية بدلاً من أن يُحبس خلف القضبان.

ربنا يزيل مُلك آل سعود إنتقاماً لفلسطين وأطفالها.

ربنا يزيل مُلك آل سعود: يبنون المراحيض فوق آثار بيت النبوة!

عندما يتسول المواطن في وطن يصدر ١٠ مليون برميل يومياً ويستجدي العلاج والتعليم.. ربنا يزيل ملكهم.

ربنا يزيل مُلك آل سعود: لانهم أدخلوا درع الحظيرة للبحرين وقتلوا واختطفوا وعذبوا شباب البحرين وحاولوا إخماد الثورة.

عندما يتحول الوطن لمعتقل كبير وفي معتقلات ال سعود النازية اكثر من ٣٠ الف معتقل.. نعم ربنا يزيل ملكهم.

عندما يشوه الدين كل هذا التشويه بسببهم، وتنفر الناس منه بسببهم، نعم ربنا يزيل ملكهم.

آل سعود أعطوا ثمانين سنة فرصة للتوبة، لكنهم ازدادوا تجبراً وطغيانا، ثم جاءت الثورات ولم يرتدعوا. ربنا يزيل ملكهم.

عندما تصبح الأوطان مجرد مزارع خاصة وممتلكات، والمواطنين رعايا وتبّع.. نعم ربنا يزيل ملكهم.

ربنا يزيل مُلك آل سعود: لم يكتفوا باستغلال النفط ضد المواطن والعالم

العربي والاسلامي، بل استغلوا الحرمين أسوأ استغلال.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: هم من يعطلون النهضة العربية والاسلامية، ويبثون الفرقة والطائفية بين الأمة لتفكيكها.
النظام يسجن ويمنع من السفر ويعتقل النساء والرجال، ويصوب الرصاص لصدور المتظاهرين، ويطلب الحرية والديمقراطية لسورية، في حين ان المرأة لا تقود سيارة حتى. ربنا يزيل ملكهم.
عندما يصبح النفط لخدمة المصالح الامريكية وال سعود فقط.. وعندما يصبح النفط نقمة على المواطن المغلوب على أمره.. وعندما يسخر النفط لمحاربة العدل والحرية.. نعم ربنا يزيل ملكهم.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: فقد كثر خبثهم، وقلّ خيرهم، وزاد الظلم، وبطر مترفوهم بالنعم.. فترقبوا زوالهم.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: الشعب الذي يربط وجوده على أرض الواقع ببقاء أسرة أو زوالها لا يستحق أن يكون شعباً، ولا وطنه أن يكون وطناً.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: هم ليسوا عاجزين ان يعيشوا الشعب أحسن عيشة، لكنهم يبون يذلّون الكرام ابناء الكرام.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: دعاء مصري تونسي يمني بحريني مشترك.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: عقليتهم متحجّرة تظن أنها قادرة على كتم أفواه الناس بالسيف الأملح!
بعد أن ربنا يزيل مُلك آل سعود سيكون هناك فرج لكل العرب والمسلمين والعالم، وسيغضب العبيد والمنافقون والطبالة والمستفيدون من الظلم والفتنة.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: اللهم إنهم طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، فصبّ عليهم سوط عذاب، وكن لهم بالمرصاد.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: لماذا تكون موارد الأمة خنجراً نافذاً في خاصرتها ولصالح أعدائه؟ والى متى تصبح مقدسات الأمة تحت قبضة عائلة عميلة؟
ربنا يزيل مُلك آل سعود: فهم أسوء نظام عميل على وجه الأرض، اغتصب الحكم بحد السيف، ويستمد سلطته من حماية أمريكية مباشرة.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: ستبقى السعودية آخر دول العالم بلا دستور ولا برلمان ولا نقابات ولا مجتمع مدني.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: آل سعود أساس الفساد في الأرض، لم يتركوا أحداً في حاله الا وتدخلوا بشأنه. زوالهم رحمة لنا ولغيرنا من الدول المجاورة.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: الذين وقفوا مع مبارك إبان الثورة، ومع الثورة المضادة بعد انتصارها، والذين ميّعوا ثورة اليمن، والذين قتلوا ثوار البحرين.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: الذين يعتقلون حجاج بيت الله وضيوف الرحمن وزوار نبيّه إذا كانوا يختلفون معهم سياسيا! وكأن الكعبة ملك خاص!
كل شعوب المسلمين والعرب لهم حق بأن يطالبوا بزوال حكوماتهم اذا كانت ظالمة وسارقة، ونحن منهم، لذلك نتمنى زوال آل سعود.
سأدعي لكم دعوة حلوة: الله يزيل آل سعود ويأتي بمن هو أصلح منهم خيراً للشعب وللبلد.
ربنا يزيل مُلك آل سعود: أجل دولة لها سبعين سنة: كب نفط وفلوس، وهذه هي ما تغيرت!
ربنا يزيل مُلك آل سعود: أغنى دولة في العالم، وأفقر شعب!
لو امطرت السماء حرية لفتح العبيد الشمسية. ربنا يزيل ملك آل سعود. المجد لاحرار السعودية والخزي والهوان لعبيدها
ضروري طبعا اول حاجة يعملها الحكم الجديد بعد آل سعود انهم يغيروا الشتايم لحاجات نفهمها لو سمحتوا يعني. ربنا يزيل ملك آل سعود.
مش كل اللى يهاجم ال سعود يبقى بالضرورة شيعي ورافضي والاسطوانة المشروخه دي.على ال سعود اصلاح البلد والا ربنا يزيل ملك آل سعود.
هل ملك ال سعود الارض ومن عليها لكي يسموا دولة كاملة باسم عائلتهم. وكيف يرضى اهل بلاد الحرمين بهذه الاهانة؟ ربنا يزيل ملك آل سعود.
ربنا يزيل ملك آل سعود: الصورة واضحة جدا والقانون الطبيعي السياسي يؤكد سقوطهم الحتمي قريبا فلا يمكن لنظام رجعي فاسد مثلهم أن يستمر مهما حاولوا.
ربنا يزيل ملك آل سعود: اللهم إنى سامحت كل من تطاول علي بالشتم والسباب بسبب إنتقادى لحكم آل سعود. اللهم لا تحرمني تقدير معنى الحرية.
ربنا يزيل ملك آل سعود وينزل عليهم غضبه، ويعذبهم في الدنيا قبل الآخرة، ويفجع قلوبهم بأعز ما يملكون، ويحرق قلوبهم على أعزائهم ويشهدنا يوم القصاص.
ربنا يزيل ملك آل سعود: هدفهم رفع كلمة التوحيد عبر قنوات روتانا الفضائية و LBC والذّب عن دين الله في كازينوهات لاس فيغاس.
ربنا يزيل ملك آل سعود: لأنه احتل بلادنا وهدم المساجد وقتل شبابنا وأطفالنا. يا الله انتقم لنا من آل سعود وآل خليفة.
ربنا يزيل ملك آل سعود: يامنتقم يامنتقم يامنتقم. انتقم لكل يتيم وارملة، وأم ثكلى، ودمعة كل أب محروم من رؤية أبنائه في سجن الحاير.
ربنا يزيل ملك آل سعود عشان بيمارسوا سياسة القمع مع المفكرين والمجددين وكل من له رأي مخالف.
ربنا يزيل ملك آل سعود عشان مربيين أتباعهم أنهم مايقبلوش الرأي الآخر ويتطاولوا بالشتائم والسباب على معارضيهم.
ربنا يزيل ملك آل سعود: (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة). هل هناك أصدق من القرآن الكريم؟

بسبب اقتراب الاسلاميين من واشنطن:

قلق المصير يستبد بآل سعود

محمد السباعي

مقالات عدّة صدرت الشهر الفائت تتناول التحديات المصيرية التي تواجه النظام السعودي، ولعل أبرزها ما نشرته صحيفة (واشنطن بوست) في ٦ آب (أغسطس) حيث تحدّثت عن خطر انفجار النظام السعودي. تحت عنوان (هل السعودية على المحك؟) نشرت صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية مقالا للكاتب الأمريكي المعروف (ديفيد اجنانتيوس) المهتم بالشرق الأوسط . وقال الكاتب في بداية مقاله (إنه من خلال تعيين الأمير بندر بن سلطان كرئيس جديد لجهاز المخابرات السعودي ، فإن المملكة السعودية تكون أقامت ما يشبه مجلس وزراء الحرب في الوقت الذي يتصاعد فيه التوتر مع إيران والمعارضة الداخلية المتزايدة من الأقلية الشيعية).

ورأى الكاتب أن السعوديين زادوا أيضاً من مستوى التأهب بطرق أخرى للتحضير لنزاع إقليمي محتمل حيث تم حشد القوات المسلحة السعودية وإعلان حالة الاستنفار وإلغاء الإجازات الصيفية الشهر الماضي. وقال الكاتب إن ذلك له تفسير واحد وهو إعلان حالة التعبئة العامة، في ظل تنامي توقعات الرياض بحدوث تطور سريع ومفاجئ في المنطقة، واحتمال نشوب حرب إقليمية تتورط فيها تركيا ضد سوريا وتتدخل إيران.

وجاء تعيين رئيس المخابرات الجديد متزامنا مع قيام المملكة السعودية بزيادة دعمها للمسلحين في سوريا، في إطار مساعيها لإسقاط نظام بشار الأسد، بالتعاون مع الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا والأردن وغيرها من الدول التي ترغب في إسقاط الأسد.

وبحسب الكاتب فإن بندر سيكون وسيطاً مفيداً، على سبيل المثال، إذا سعت المملكة السعودية للحصول على أسلحة نووية أو تكنولوجيا الصواريخ الباليستية من الصين للدفاع عن نفسها أمام التهديدات الايرانية. فقد كان له دور بارز في صفقة الصواريخ السرية عام ١٩٨٧ مع الصين، والمعروفة بإسم (رياح الشرق). كما كان له دور نشط أيضا في مهمات سرية مع سوريا ولبنان على مدى عقود، ووفقاً لصحيفة (وول ستريت جورنال) الامريكية، ساعد بندر في ترتيب زيارة قام بها مؤخراً الجنرال (مناف طلاس)، المنشق السوري الأعلى رتبة إلى المملكة السعودية.

وأشار الكاتب الى ان بندر يتمتع بعلاقات جيدة مع أمريكا وهو ما سيجعل المخابرات السعودية على اتصال جيد مع الولايات المتحدة، فقد قضى عقدين من الزمن في واشنطن كسفير للسعودية. وحافظ بندر على علاقات وثيقة مع وكالة الاستخبارات المركزية خلال فترة رئاسة ريغان، وقيل إنه ساعد في تنظيم التمويل السري للأعمال السعودية الأمريكية المشتركة السرية في الشرق الأوسط قبل وبعد حرب الخليج عام ١٩٩١.

واستمر بندر في لعب دور من وراء الكواليس حتى بعد مغادرته واشنطن في عام ٢٠٠٥، كما لعب دورا في دعم سياسة ديك تشيني نائب الرئيس السابق في المواجهة ضد إيران.

ومن المثير للاهتمام، أن بندر كان هدفاً خاصاً لهجمات وسائل الاعلام الايرانية في الايام الاخيرة. ووصف التلفزيون الايراني بندر بأنه عميل للمخابرات الامريكية والموساد الاسرائيلي. وتناضل السعودية من اجل احتواء الاحتجاجات الشيعية في القطيف، وقد أدّت تلك الاحتجاجات، إلى وفاة شخصين في أوائل شهر يوليو، وكانت هناك تقارير عن

سيروفا: كثيرون نسوا أن بداية الربيع العربي لم تكن تونس ومصر فقط، بل هناك دول خرجت فيها جماهير الى الشوارع: البحرين واليمن والمملكة السعودية

سقوط مزيد من الضحايا. وقال الكاتب إن السعوديين غير قادرين على وقف حركة التمرد في القطيف، بل يبدو أنها تزداد سوءاً. وتوقع الكاتب مزيدا من التصعيد في السعودية في الايام المقبلة، ويبدو ان المملكة التي ظلت طوال الأشهر الماضية تقاوم رياح الربيع العربي، ستكون هي المحطة القادمة.

في مقاربة مماثلة، ولكن شملت المملكة السعودية وقطر، نشر موقع (صوت روسيا)

في ٣٠ تموز (يوليو) الماضي مقالاً بعنوان (السعوديون والقطريون في طريقهم الى مواجهة إنفجار مضاد)، للكاتبة ناتاليا سيروفا. ترى الأخيرة بأن بعد ليبيا أصبحت سورية مركزاً جديداً تدور حوله السياسة العالمية، وأن شراء الجيش السعودي ٨٠٠ دبابة ألمانية وتحريك قطاعاته إنما هي تحضيرات لغزو سوريا (وكأن المنطقة ككل والمملكة العربية السعودية خالية من مشاكل اخرى).

بل ترى سيروفا بأن كثيرين نسوا أن بداية الربيع العربي لم تكن تونس ومصر فقط، بل هناك دول خرجت فيها جماهير الى الشوارع في الجزيرة العربية: البحرين واليمن والمملكة السعودية.

تشدّد ناتاليا على دور ما تسميّه بـ (المكتب السياسي) الموكول بإيجاد الحلول الوسط واتخاذ القرارات، حيث يتم الاتفاق على الأمراء الورثة. وقد أثار قرار المكتب بتعيين الأمير سلمان، الاخ غير الشقيق للملك عبد الله في منصب ولي العهد قسم من العائلة المالكة. ولكن عملياً لم يبق الكثير ممن يمكن الانتخاب فمن هم على (مصطبة الانتظار) من الجيل القديم يقل عددهم باستمرار، أما السماح بإدارة الدولة من قبل (جيل الشباب) والذي في الخمسينيات من العمر من الأبناء وأبناء العموم فالحديث عن هذا غير وارد. والسبب أولاً لأن عددهم كبير يقرب من ٣٠٠ شخص ويوجد خطر التخاصم بينهم.

في مقالة للكاتب سمير كرم في صحيفة (السفير) البيروتية في ٢٦ تموز (يوليو) الماضي بعنوان (عندما يأتي دور السعودية) يتحدث فيه عن مخاوف أميركا: (أخشى ما تخشاه اميركا ان يأتي دور السعودية، سواء جاء بعد غيرها من دويلات الخليج الصغيرة او قبلها). والسبب في ذلك (ان الجماعات الإسلامية المنظمة التي قاتلت من قبل في ليبيا وسوريا وفي اليمن، وخاضت معارك سياسية في مصر، انما تقاتل من اجل السلطة قبل كل شيء. ولن يقف طموحها عند حدود السعودية أو غيرها). يزيد في مخاوف اميركا هو سعي التنظيمات الاسلامية الى السلطة في السعودية وهو سعي (يكبر مع اتساع رقعة السيطرة التي تحققها هذه التنظيمات في المنطقة).

يقول كرم بأن أميركا تعلم بأن سخاء النظام السعودي في مساعدة التنظيمات الاسلامية في صور أموال وأسلحة يهدف بالدرجة الأولى إلى إبعاد خطرها عنها وعن منطقة الخليج وخصوصاً قطر والإمارات، لكن أميركا تعتقد بأن هذا السخاء السعودي وغيره (لن يكون سبباً في وقف زحف هذه التنظيمات الى ابعد من سوريا ومصر وليبيا واليمن وتونس).

أميركا، حسب كرم، تدرك جيداً بأن الحرب الدائرة في سوريا يمكن أن تطول، وقد تنتهي بانكسار التنظيمات الاسلامية وفشلها في الاستيلاء على السلطة في دمشق. وهنا يكمن الخلاف الخفي بين السعودية وأميركا، لأن الأولى مقتنعة تماماً بالسيناريو الليبي، وهي لا ترى سبباً يمنع الولايات المتحدة من ان تستخدم قوات حلف الاطلسي لإنهاء الصراع الدائر في سوريا بدلاً من أن يطول أو يتعثر. اما الولايات المتحدة فإنها ترى ان ليبيا كانت بيئة مختلفة وأقل وعورة من البيئة القتالية السورية، وأنها لا يمكن ان تغامر بدخول عسكري اميركي و/أو اطلسي في سوريا قد يستمر لفترة طويلة وقد لا يحقق اهدافه.

يسلط كرم الضوء على جانب آخر من الخلاف بين الرياض وواشنطن حول المعارضة السورية. ويرجع هذا الخلاف الى تعدد توجهات واتجاهات هذه المعارضة في ما يتعلق بالتدخل الخارجي العسكري. فبعض منظمات او جماعات المعارضة السورية ترحب وتدعو الى تدخل خارجي تظن انه يمكن ان يحسم الحرب الدائرة، وبعضها الآخر يعارض هذا التدخل ويعتقد انه يقضي على اي فرصة لنيل تأييد الشعب السوري ضد النظام.

ويلفت كرم الى بعد آخر في الخلاف أضافته اسرائيل على الموقف وتحمست له الولايات المتحدة، ولكنه يزيد من تردد الموقف السعودي، وهو الخشية من سقوط أسلحة كيماوية سورية في ايدي المنظمات المعارضة. ويرجع حماس اميركا للتدخل الاسرائيلي الى اقتناع بأن دوراً اسرائيلياً يمكن ان يساعد في حسم الحرب على سوريا، اما التردد السعودي فيرجع الى إدراك أن دخول اسرائيل من شأنه ان يلهب مشاعر الشعب السوري ضد المعارضة وضد كل القوى المؤيدة لها.


بندر رجل الحروب المقبلة (مع ايران وربما سوريا)

من وجهة نظر كرم، فإن المسائل الخلافية بين النظام السعودي وواشنطن مجمدة وإعطاء الأخيرة سلطة تقرير ما يشاء. وفي الوقت نفسه تحاول السعودية بجد النأي بنفسها عن المسائل التي تنفرد واشنطن بها، مثل عملية التفجير التي جرت في مبنى الأمن القومي السوري في دمشق والذي أدّى الى مقتل وزير الدفاع ونائبه ومدير الأمن القومي ومسؤول خلية الأزمة..نأت السعودية بنفسها عن العملية وآثرت الصمت، فيما كانت التقارير تتحدث عن تخطيط أميركي معقد ودقيق لهذه

العملية.

مصدر قلق السعوديين من أفكار حلفائهم الأميركيين تكمن في السؤال التالي: ماذا ستفعل الولايات المتحدة اذا تحالف الاسلاميون، والاخوان المسلمون على وجه الخصوص، ضد النظام السعودي في سعيهم المتواصل والدؤوب للاستيلاء على السلطة؟. النظام السعودي وبعقليته الارتيابية متيقّن من أن الاسلاميين سيبذلون اقصى ما بوسعهم لإقناع الاميركيين بأنهم سيبقون على تحالفهم معهم اذا ما آلت السلطة اليهم في السعودية. ومفهوم ان هذا يعني ان (الاخوان المسلمين) وحلفاءهم السلفيين سيتعهدون للاميركيين بالاستمرار في امدادهم بالنفط من كل منطقة الخليج. ومن وجهة نظر كرم، فإن مثل هذا التعهد من جانب المنظمات الاسلامية لن يكون أصعب من تعهد الاخوان المسلمين في مصر للاميركيين والاسرائيليين بالحفاظ على معاهدة السلام التي وقعها نظام أنور السادات المصري مع اسرائيل وحافظ عليها بكل اهتمام نظام حسني مبارك طوال اكثر من ثلاثين عاماً.

إن الاعتقاد بأن النظام السعودي قريب من أي نظام يمكن أن يقيمه الاسلاميون وخاصة (الاخوان المسلمون)، وبالتالي ما الذي يستوجب تغيير النظام السعودي بنظام شبيه به؟ يجيب كرم: ان الاستيلاء على السلطة هو هدف أولي يسبق ويعلو على كل الاهداف الأخرى لدى المنظمات الاسلامية وبالاخص (الاخوان المسلمين). وهذا هو السبب في ان الحكام السعوديين يخشون أن يرتد المعارضون الاسلاميون عليهم في حالة ما اذا نجحوا في سوريا وحتى اذا فشلوا هناك.

إذاً، فإن أكثر ما يستبد بقلق السعوديين هو رد فعل واشنطن في حال تحالف الإسلاميون الذين تؤيدهم فأصبحوا مناهضين للحكم السعودي، في المقابل فإن ما يؤرق التنظيمات الاسلامية يتلخص في السؤال التالي: إلى متى تظل الجماعات الاسلامية بعيدة عن استهداف النظام السعودي؟

الاجابة كما يراها سمير كرم تتلخص في الإعلان الفجائي من جانب النظام السعودي بتعيين بندر بن سلطان رئيساً للمخابرات العامة. معنى هذا القرار، حسب كرم، هو (ان المملكة تريد ان تستعين بخبرة بندر بالولايات المتحدة وسياساتها وقراراتها في المرحلة القادمة). يضيف (وربما يكون المعنى الحقيقي لهذا القرار ان المملكة السعودية تريد ان تقرأ نيات اميركا السياسية بشأنها في الاعوام التالية). والسبب في ذلك، أن الأمير بندر هو أعلم وأخبر شخصيات المملكة بأميركا وسياساتها وأهدافها، خاصة في المنطقة العربية. نقل كرم عن محلل سياسي يدعى عبد الله الشمري بقوله (في هذه اللحظات القلقة للغاية بالنسبة للسياسة الخارجية السعودية فإننا نحتاج الى بندر بن سلطان. انه بركان ونحن بحاجة الى بركان في هذه اللحظة). أما مايكل ستيفن، المحلل السياسي في معهد الخدمات الملكي المتحدة: لو انهم (السعوديون) يريدون زيادة تدخلهم في المسألة السورية فهذا هو رجلهم.

خلاصة ما يذكره كرم في مقالته أن لدى النظام السعودي قلقاً عميقاً من دور الولايات المتخدة في حال قرر الاسلاميون نقل عملياتهم الى السعودية ومنطقة الخليج، حيث يخشى النظام السعودي من اتفاقات تحت الطاولة أو وراء الكواليس بين واشنطن والاسلاميين تؤدي الى زوال النظام السعودي وتفتح الباب أمام سيطرة الاسلاميين على السلطة في كل دول الخليج.



ثورات الربيع قد تفرز تحالفات اميركية مع الإسلاميين تطيح بآل سعود

في سياق مماثل، كتب الباحث والمعارض فؤاد ابراهيم مقالاً في (السفير) بعنوان (السعودية وصراع الوجود) ينطلق فيها من أن هناك قلقاً من نوع آخر لدى آل سعود يكشف عن بنية الكيان الجيوسياسي غير القائم على عهد وطني، حيث تصبح السلطة، وليس الدولة، مايحاول ال سعود استنقاذه. ويرى ابراهيم بأن الربيع العربي أزال ما أسماه (القشرة المضلّلة عن الفاكهة الفاسدة)، في إشارة الى النعوت الأيديولوجية (قومية أم اشتراكية أم دينية) التي تسبغ على الكيانات الجيوسياسية.

ويعتقد ابراهيم بأن مصادر المشروعية للنظام السعودية تحوّلت الى عبء ثقيل على الكيان، وأن البدائل تبطن خطراً وجودياً أي أن كل مصدر آخر للمشروعية هو على النقيض من المصادر القائمة.. في المقابل، ليس هناك نيّة بأي مستوى لدى النخبة الحاكمة المؤلّفة حصرياً من أعضاء في العائلة المالكة في وارد التفكير بمنطق الدولة الوطنية، ولذلك (باتت تعمل في ضوء خطاب غرائزي شديد الفئوية والطائفية، وهو ذات الخطاب الذي أسّس السلطة السعودية لكنّه أخفق إخفاقاً ذريعاً في إقامة دولة وطنية..يعني ذلك ببساطة، أن النكوص الى عقل ما قبل الدولة يشي بحقيقة أن الخطر بات وجودياً..).

من وجهة نظر الدكتور ابراهيم، فإن المغامرة الأمنية بإطلاق النار على الرمز

الديني والناشط نمر النمر ثم اعتقاله بعد إصابته في رجله جاءت في سياق إعادة ترميم الهيبة الأمنية. يضع ابراهيم التدبير الأمني هذا وأمثاله في سياق (الذهول المنفلت بوحي من الإحساس بالذعر من خبايا التحوّلات الاجتماعية التي جرت منذ انطلاق برامج التحديث مطلع سبعينيات القرن الماضي).

توقف ابراهيم عند النزعة الطائفية لدى النظام السعودي، ما يفقد الكيان صفة الدولة. في السياق نفسه، يرى بأن الانغماس السعودي المفرط في الشأن السوري يبتغي إعادة بناء المشروعية الدينية للنظام السعودي داخل المبنى السني العام، وأيضاً في الوسط الاجتماعي السلفي كرد فعل على ما أحدثته الانتفاضات العربية من تعرية للمزاعم الدينية والتاريخية التي نضبت تدريجاً مع انتقال الربيع من بلد الى آخر..؟!

وهناك يلتقي ابراهيم عند سياق التحليل حول مصادر قلق النظام السعودي، حيث يستدعي مجريات أحداث مع بعد دخول قوات صدام حسين الكويت في آب (أغسطس) ١٩٩٠، حيث (كانت السعودية على موعد مع أول انكسار في خطاب الوالي). وكان من آثار تلك الأزمة إنشقاقها عن(تيار صحوي أصاب الأساس الديني للدولة السعودية في مقتل، عبر سلسلة خطب وعرائض ومذكّرات، أطلقت موجة شكوك حول الالتزام الديني للدولة السعودية، بل وضع رمز صحوي كتاباً بعنوان (الكواشف الجليّة في كفر الدولة السعودية)، ثم جاءت (مذكّرة النصيحة) بعد فترة قصيرة من صدور الأنظمة الثلاثة (النظام الأساسي، نظامي مجلس الشورى ومجلس المناطق) التي أعلن عنها الملك فهد في آذار (مارس) ١٩٩٢، والتي وقّع عليها ما يربو عن مئة رجل دين وناشط سلفي وصفت بأنها (مانفستو سلفي) طالبوا فيها بإعادة أسلمة الدولة السعودية)

اعتقال مشايخ التيار أدى في البداية الى تباين في المواقف لفترة من الوقت. فقد تنكّب هؤلاء (من مقلب الى آخر حتى تباينوا في المواقف فصار قسم منهم مع الثورة العربية وإن بصورة موارية، والبعض الآخر متردد بين البوح والانكفاء، وآخرون يرجون تغييراً غير مكلّف على المستوى الشخصي).

مصدر قلق آخر لدى النظام السعودي يتمثل في البعد الأمني. ويشرح الدكتور ابراهيم ذلك بما نصّه (فالدول الشمولية ليست بحاجة الى مصادر عديدة حتى تحافظ على استقرارها واستمرارها، فيكفي أن تملك أجهزة أمنية قادرة على القمع وفرض الهيبة كيما تقيم كياناً، تماماً كما لو أن شخصاً يمتلك أموالاً طائلة وبإمكانه أن ينظّم شبكة عصابات يقيم بها سلطة، لأن السلطة هي في الحساب النهائي اختلال ميزان القوة في المجتمع لصالح طرف ما). ويذكّر ابراهيم بتجربة المناضلين في الستينيات ولا سيما اليساريين والبعثيين مءا أحدثه عهد الملك فيصل من آثار نفسية مرعبة، الى حد أن بعضهم لا يزال يعيش في المنفى من وحي أهوال تلك المرحلة..ولكن بعد مرور أكثر من أربعة عقود، فإن النضال الشعبي المدني تصاعد الى مستويات متقدّمة، فيما لم تعد الهيبة الأمنية للنظام تشكّل عائقاً أمام الحراك الشعبي، رغم أن أدوات القمع وأساليبه لم تتغير، بل ازدادت بشاعة لكنها إرادة الشباب التي قلبت المعادلة.. في نهاية المطاف، فإن الهيبة الأمنية التي ارتبطت خلال العقود الأربعة الماضية بشخصية راسخة في النظام مثل الأمير نايف، ولي العهد ووزير الداخلية السابق، تتآكل بسرعة).

في التحليل النهائي يرى ابراهيم بأن ليس هناك من رهانات كثيرة متبقية بعد انقشاع سحر الأيديولوجية الدينية المشرعنة للسلطة، وأفول الهيبة الأمنية، وهذا يفسّر الى حد كبير الأداء المربك سياسياً وأمنياً وعسكرياً. ثمة من يمرّر رأياً مفاده أن التحضيرات للحرب الإقليمية القادمة تسمح بتقطيع مرحلة بخسارات جزئية وتحمّل تبعاتها..يذكّر ابراهيم القراء والناشطين عموماً (ليس هناك في المملكة السعودية من يتحدّث اليوم عن إصلاحات سياسية أو حتى انفراجات موضعية في الملف الحقوقي، باستثناء تنفيس احتقان

مصدر قلق السعوديين من أفكار حلفائهم الأميركيين تكمن في السؤال التالي: ماذا لو قبلت الولايات المتحدة بالتعايش مع الإسلاميين في السلطة في الجزيرة العربية؟

هنا أو هناك، والحال نفسه ينسحب على الملف البحريني الذي بات سعودياً بامتياز).

ويرى ابراهيم بأن هناك تعاوناً أميركياً سعودياً، يقوم على تهدئة أميركية مؤقّتة في الستة شهور المقبلة ريثما تحسم هوية القادم الى البيت الأبيض في مقابل تكفّل السعودية بالحفاظ على سخونة الوضع الإقليمي وصولاً الى اشعال الحرب المنتظرة منذ سنين لتغيير خارطة الشرق الأوسط بإسقاط النظام في سوريا وشلّ القدرات النووية الايرانية وتحطيم حركات المقاومة في المنطقة..

ويرى ابراهيم بأن (كل ما سبق يأتي في سياق صراع الوجود، لأن النظام السعودي على وعي تام بأنه أمام فرصة تاريخية لن تتكرر، فإما أن يحقّق انتصاراً في الحرب القادمة ويستعيد مكانة خسرها بعد الربيع العربي، أو أن يستعد لمرحلة الانفلاش الجيوسياسي بيده وأيدي حلفائه وخصومه).

تعيين بندر يشير الى حالة رعب في الرياض

الأميـر والثـورة!

تعيد السعودية رجلها الأكثر دهاء لإدارة (الربيع العربي)..

لكن هل يستطيع بندر أن ينقذ الموقف في الرياض؟

سايمون هندرسون

في ١٩ يوليو، عشية عطلة نهاية الأسبوع في السعودية وبدء شهر رمضان المبارك المقدس للمسلمين، نسقت الحكومة السعودية ما يشبه بحزمة الأخبار التي تبث في واشنطن بعد ظهر يوم الجمعة بإعلانها بأن: الأمير بندر بن سلطان، قد تم تعيينه رئيساً جديداً للاستخبارات. ربما كانت المملكة تريد تحليلاً وتغطية خبرية مقتضبة لتعيين بندر، لكن لا بد أن يكون أملها قد خاب. فقد اعتاد بندر أن يكون واحداً من ألمع دبلوماسيي السعودية، واشتهر بقدرته على استمالة الناس والسياسة لصالح المملكة وأحياناً أيضاً لصالح الولايات المتحدة. وعلى الأقل يشكل تعيينه انعكاساً لمخاوف الملك عبد الله من التطورات الجارية في الشرق الأوسط، ولا سيما في سوريا، ومحدودية القيادات الموهوبة في بيت آل سعود لمجابهة مثل هذه التحديات. وبصراحة يشير تعيينه إلى وجود حالة من الذعر في الرياض.

اعتاد بندر أن يكون صاحب القبضة الحديدية لكن قبضته مؤخراً أصبحت مهزوزة بصورة أكثر. ورغم تودد بندر إلى إدارات أمريكية متعاقبة بكونه قادراً على إنجاز الأمور — فضلاً عن استضافته حفلات باذخة في مسكنه الرسمي في فيرجينيا المطل على نهر بوتوماك — إلا أن الخبر المنتشر مؤخراً كان حول حالته العقلية. فقد ذكر كاتب السِّيَر (الحميم) ويليام سامبسون أن أول (فترة اكتئاب كامل) مرّ بها بندر كانت في منتصف التسعينيات. وثمة كاتب سير آخر هو ديفيد أوتاواي قد وصف بندر بأنه (أكثر من مجرد سكّير عارض)، وقد بدا أن معظم الأحاديث عنه تدور حول عما إذا كان قد أنهى إزالة السموم من جسده أم لا، وكان هذا الكلام يكثر بشكل سيئ.

في أكتوبر ٢٠١٠ أعلنت (وكالة الأنباء السعودية) أن بندر قد عاد إلى المملكة (من الخارج) حيث كان في استقباله في المطار مجموعة من الأمراء. وقد استحثتني هذه التفصيلة على كتابة مقالة في مجلة فورين بوليسي تثبت (عودة بندر). لكنني شعرتُ بقليل من الحرج عندما اختفى بندر بعد ذلك عن الأنظار. لكني لم أكن مندهشاً كلية من الإعلان الذي جاء مؤخراً لأن بندر بالفعل قد عاود الظهور.

ورغم أن الهاجس الرئيسي للمملكة هو إيران إلا أن همها الحالي هو سوريا. وحول هذه القضية قد يكون بندر في الحقيقة هو رجل المرحلة. فقد اكتسب على مدار السنين سمعة كونه حصيفاً في الدبلوماسية والخبايا في كل من سوريا ولبنان. ووفقاً لمصدر قريب من العائلة الحاكمة ينظر الملك عبد الله إلى بندر بعين الحذر — حيث انتقده بشكل غير لائق عندما كان عبد الله ولياً للعهد آنذاك أثناء فترة خدمة بندر سفيراً لدى الولايات المتحدة. وقد ذهب عبد الله إلى أبعد من ذلك عندما أخذ بندر جانباً وقال له: (أعرف أنك لا تمثلني في واشنطن).

إلا أن الملك عبد الله ما يزال يُقدر مواهب بندر.

ليس هناك من ينكر أن (دائرة المخابرات العامة) — وهي تشبه الدائرة السعودية لوكالة السي. آي. أي — هي في حاجة ماسة إلى إعادة هيكلة. فسجلها الحديث أقل ما يوصف به أنه مختلط، بمعنى أنه قبيل هجمات ١١/٩ كان الأمير تركي الفيصل المحاور الرئيسي للمملكة مع نظام طالبان (قد تم إعفاؤه من منصبه بناء على طلبه!). وفي كتاب (حروب الشبح) كتب كول يقول (ثروات تركي الشخصية الهائلة هي التي أزعجت بعض منافسيه في العائلة المالكة. فقد شعروا أن دائرة المخابرات السعودية أصبحت عبئاً مالياً كبيراً.. ولذا طالب منافسو تركي بمساءلته).

وقد خدم كلٌ من مقرن ونواف كرئيسين للاستخبارات في الفترة بين خدمة تركي وبندر، لكنهما افتقدا البصيرة. فمقرن الذي نُقل إلى دور استشاري غير محدد كان قد تدرب ليكون طياراً حربياً، مثله مثل بندر. لكن مؤهله الأول للوظيفة كان ولاؤه للملك عبد الله. وقد كان مؤهله الثاني هو أنه كالعاهل السعودي لم يكن من السديريين. أما نواف فكان أكثر إطاعة لعبد الله. ومن الصعب إثبات القصة التي أفادت بأنه كان يقود الاستخبارات الخارجية السعودية بعد إصابته بجلطة في الدماغ خلال القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢، صحيح أنه ما يزال حياً لكنه قعيد كرسي متحرك.

وحتى لو كان بندر قد استعاد بعض رونقه السابق إلا أن مشاكل الشرق الأوسط من منظور سعودي هي بالتأكيد أكبر من أن يتولاها شخص واحد. تريد الرياض خروج بشار الأسد، لكنها لا تريد انتقال العدوى إلى الأردن. ومما يزيد غضب الرياض هو أن تجد نفسها تتصارع على النفوذ في سوريا مع دويلة قطر. وفي الوقت ذاته تلوح إيران في الأفق إذ تكتسب قدرة نووية وتثير لهب السخط الشيعي في البحرين بل وفي الداخل أيضاً في المنطقة الشرقية. وكانت الصدامات الأخيرة بين الشيعة السعوديين وقوات الأمن قد أسفرت عن مقتل العديد من المتظاهرين وإصابة عشرات آخرين.

يشير تعيين بندر إلى وجود نقطة ضعف أخرى في الرياض: فالملك عبد الله على ما يبدو لا يتمكن من تحديد أية (شخصية) أخرى ذات موهبة داخل آل سعود لتولي هذا الدور، أو ربما لا يستطيع أن يثق بشخصية كهذه. يمكن القول بأن الملك عبد الله قد اختار الأمير بندر لدور يمكن أن يوصف — دون مبالغة كبيرة — بأنه إنقاذ للمملكة. إنه بالفعل اختيارٌ لافتٌ.


سايمون هندرسون

عن: فورن بوليسي، ٢٠١٢/٧/٢٤





تجاهل مصر وعناق إيران

عبد الباري عطوان

من الصعب الجزم بأن قمة مكة الاستثنائية التي اختتمت اعمالها مساء امس ستحقق كل اهدافها في تحقيق التضامن الاسلامي، وحل القضايا الرئيسية المطروحة على جدول اعمالها، وأبرزها الأزمة السورية، ولكنها تعتبر خطوة صغيرة، او اجتهادا محمودا يعكس نوايا حسنة في هذا الاطار، وان كنا نعتقد ان النوايا الحسنة وحدها لا تكفي في هذا الزمن الذي تسوده الصراعات من اجل تأمين المصالح حتى لو تأتى ذلك بالحروب وسفك الدماء.

متابعة اعمال هذه القمة ووقائعها، يخرج المرء منها بالعديد من الملاحظات ويرصد بعض التوجهات، فهناك عناقان وتجاهل، ومفارقة تلفزيونية، يمكن من خلالها جميعا محاولة استقراء ما يمكن ان تشهده المنطقة من تطورات ومفاجآت مقبلة:

العناق الاول: تم بحرارة شديدة، بل ملتهبة، بين العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود وضيفه الايراني محمد احمدي نجاد آخر المدعوين الى هذه القمة، فمن كان يصدق ان الزعيمين اللذين يخوضان حربا شرسة بالنيابة فيما بينهما على الارض السورية، يمكن ان يكونا على هذه الدرجة من الود والحميمية؟ فهل هذا العناق نموذج للنفاق السياسي، ام بداية انفراج في العلاقات يقود الى تنفيس حالة الاحتقان الطائفي المتصاعدة، ويحول دون حدوث المواجهة الأكبر في المنطقة تحت عنوان تدمير المنشآت النووية الايرانية؟

العاهل السعودي وفي برقيات السفارة الامريكية في الرياض التي نشرها موقع 'ويكيليكس' وصف ايران بأنها رأس الافعى الذي يجب قطعه، اثناء استقباله لوزيرة الخارجية الامريكية، فهل عملية شحذ السكاكين لقطع هذا الرأس التي تتمثل في حشد حاملات الطائرات في الخليج ونصب بطاريات صواريخ باتريوت لحماية دولها من اي انتقام صاروخي ايراني مستمرة، ام ان هناك استراتيجية جديدة للتعايش مع ايران كقوة اقليمية نووية قد بدأ تطبيقها، وكانت قمة مكة الاسلامية هذه هي اول قفزة في هذا الاتجاه؟

العناق الثاني: هو الذي تم بين الرئيس المصري الجديد محمد مرسي والسيد نجاد، فهذه هي المرة الاولى التي يتصافح فيها زعيما مصر وايران، ناهيك عن عناقهما، منذ اربعين عاما تقريبا، وبالتحديد منذ توقيع اتفاقات كامب ديفيد، وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. فهل هذه الاذرع المفتوحة التي سبقت هذا العناق ستؤدي الى فتح سفارتي البلدين في كل من القاهرة وطهران، ووصل ما انقطع، بعد نجاح الثورة المصرية ووصول مرشح حركة الاخوان المسلمين الى سدة الرئاسة؟ ام انها مجرد مجاملة عابرة أملتها ظروف اللقاء؟

* * *

الإجابة الأكثر ترجيحا هي 'نعم' لأن النظام المصري الذي كان يصرّ على استمرار القطيعة سقط، والنظام الجديد الذي تتبلور هويته الاسلامية يوما بعد يوم، يرسّخ وجوده من خلال 'تنظيف' المؤسسة العسكرية من بقايا 'ثقافة كامب ديفيد' السياسية ورموزها، ولهذا فإننا لا نستغرب او لا نستبعد قرارا قريبا بحدوث تقارب مصري - ايراني، يتوازى مع التباعد المصري - الامريكي - الاسرائيلي المتنامي بسرعة هذه الايام.

التجاهل: اهمال العاهل السعودي الواضح للرئيس المصري، وعدم تقديره ودولته التقدير الذي يستحق، فقد جلس بعيدا مثله مثل الزعماء الآخرين، بينما حرص العاهل السعودي ان يكون امير قطر على يمينه والرئيس الايراني على يساره اثناء ترتيب الجلوس، والأكثر من ذلك انه وقف يستقبل الضيوف والى جانبه الرئيس الايراني. فهل هذا من قبيل الصدفة ام بقرار متعمد؟ في السياسة لا شيء يأتي من قبيل الصدفة، والبروتوكول يرتب كل صغيرة وكبيرة.

اللقطة التلفزيونية: حدثت اثناء افتتاح القمة الاسلامية عندما وقف السيد نجاد ملوحا بإشارة النصر امام عدسة محطة تلفزيون العربية الفضائية، وسؤاله للمصور عما اذا كان قد سجّل هذه اللقطة ووثقها فعلا.

الرئيس نجاد تعمّد التلويح بالإشارة، مثلما تعمد السؤال، لانه يعرف قناة العربية ومواقفها التحريضية المعادية لايران جيدا، ومساندتها الملحوظة لأي ضربة امريكية، وربما اسرائيلية لتدمير منشآتها النووية، وفتح استديوهاتها،اي العربية، لجميع المؤيدين، بل والمحرضين عليها من الخبراء والباحثين والمعلقين.

لا نعرف ماذا جرى من محادثات وتفاهمات وصدامات في الغرف المغلقة والاجتماعات الجانبية التي انعقدت على هامش القمة الاسلامية الاستثنائية في مكة المكرمة، خاصة بين العاهل السعودي والرئيس الايراني، لكننا نختلف مع بعض التحليلات التي تفيد بأن اي تفاهم بين الرجلين يمكن ان يؤدي الى حل الأزمة السورية، وحقن دماء

الشعب السوري.

خلافنا نابع من استنتاج اساسي مفاده ان الدولتين لم تعودا اللاعبين الرئيسيين في هذه الأزمــة، وان كانا من اهمهم، وان هناك لاعبين آخرين. والامر الاهم في رأينا ان الاوضاع على الارض السورية توحي بان هناك طرفا ثالثا، وهو الجماعات الاسلامية المتشددة التي باتت من بين القوى الرئيسية التي لا يمكن تجاهلها، بعد ان عززت وجودها، واسست قواعدها، واقامت مناطق آمنة خاصة بها، بل واقامت سلطتها، والاخطر من كل ذلك انها خارج اي سيطرة محلية او اقليمية او حتى دولية.

* * *

ايـران، وبسبب اخطاء السياسات العربية والسعودية منها خاصة، في العراق وسورية وفلسطين ولبنان، باتت قوة عسكرية اقليمية عظمى، تسيطر حاليا على ثلثي العراق، ومعظم لبنان، وكل سورية الرسمية، ونصّبت نفسها القوة الاسلامية الرئيسية التي تحمل لواء العداء لاسرائيل، وتحقق توازنا استراتيجيا عسكريا ملحوظا في مواجهتها، وتملك خلايا نائمة وصاحية في معظم دول الجوار الخليجي، وترسانة ضخمة من الصواريخ.

لا نعتقد ان الرئيس نجاد يمكن ان يتنازل، ان اراد، او تسمح له قيادته العليا، بالتنازل عن كل هذه المكاسب الاستراتيجية في لقاء عابر مع العاهل السعودي انعقد في مكة المكرمة، وفي ليلة القدر، رغم قداسة المكان وروحانية الزمان. فالايرانيون اثبتوا ان دولتهم دولة مؤسسات، وصناعة القرار ليست في يد فرد واحد مثلما هو الحال في معظم الدول العربية.

ان اكثر ما يمكن ان تتمخض عنه قمة مكة الاسلامية هو مشروع هدنة اعلامية، وربما سياسية، ولكنها تظل هدنة مؤقتة، سرعان ما تتبخر في ظل قرع طبول الحرب من قبل الاسرائيليين والامريكيين في المنطقة، وتصاعد عمليات التحشيد الطائفي غير المسبوقة، لتوفير غطاء لتبريرها، وتعبئة الجانبين العربي والايراني للانخراط فيها، وهما على اي حال سيكونان حطب اي حرب تنفجر نتيجة لها.

الاسرائيليون العنصر الحاضر الغائب عن قمة مكة الاسلامية يستعدون للحرب، ويطلقون اشارات يجب دراستها بعناية في هذا المضمار، فالمناورات التي لم تتوقف لتحضير الجبهة الداخلية، وتعيين آفي ديختر رئيس جهاز الموساد السابق كوزير لحماية الجبهة الداخلية، وضمه الى مجلس الوزراء المصغر الـذي يتخذ قـرار الحـرب، وتعزيز القبة الدفاعية للتصدي لاي صواريخ ايرانية، واقامة قبة اخرى مماثلة، ولكن من صواريخ باتريوت الامريكية فوق دول الخليج كلها، مؤشرات حرب وليست مؤشرات سلام.

نجمان سطعا في هذه القمة، الاول هو الرئيس احمدي نجـاد، والـثـاني هو نظيره المصري محمد مرسي، القواسم المشتركة بينهما عديدة، اولها العداء لاسرائيل، وثانيها الانتماء الحزبي الاسلامي، وثالثهما التواضع والخلفية القروية البسيطة، ورابعهما انهما منتخبان من قبل شعبيهما في انتخابات حرة ونزيهة، وخامسهما الثقل البشري والخلفية الحضارية لبلديهما.

التضامن الاسلامي الحقيقي يتحقق عندما تتوقف كل اشكال الشحن والتحريض الطائفي والعرقي، ويتعلم ابناء المنطقة قبل حكامها ابجديات التعايش على قدم المساواة في اطار ديمقراطي، يرتكز على العدالة والمحاسبة، ويتم توظيف كل الطاقات الاسلامية نحو هدف واحد يتصدر سلّم الأولويات، وهو التصدي للمشروع التوسعي الاسرائيلي، اما غير ذلك فإنه ضحك على الذقون.. وكل عام وأنتم بألف خير.

× عن القدس العربي، ٢٠١٢/٨/١٥

السعودية ومثلث الثورات

د. مضاوي الرشيد

يتبين التدخل السعودي السافر في ثلاث ثورات، حيث اتجه الى قمع الثورة في البحرين بطريقة مباشرة واحتوائها في اليمن ومساندتها في سورية، مما يطرح اسئلة كثيرة على الدور السعودي في المنطقة. اعتبرت السعودية الاطاحة بالنظام البحريني خطرا مباشرا لانه ينذر بتغيير اولي لمنظومة الحكم الملكي المشيخي، الذي تأصل ليس فقط في السعودية بل في منطقة الخليج كلها فحاولت جاهدة لتصوير الثورة البحرينية كثورة طائفية مدعومة من قوة اقليمية ايرانية تنافس السعودية على المنطقة لتحافظ على المنظومة الملكية بشكلها القائم وتبعد خطر السابقة التاريخية البحرينية عن تفشيها في محيطها القريب فلا تريد السعودية نظاما جمهوريا في الخليج فتتهاوى العروش بعد ذلك واحدا تلو الاخر.

امـا في الـيـمـن الـجـمـهـوريـة اصــلا، ارادت السعودية احتواء تداعيات الثورة التي تنذر بتغيير الطاقم الحاكم المستقطب سعوديا والتابع سياسيا واقتصاديا فجاءت المبادرة السعودية لتنقذ هذا الطاقم القديم ومعه علاقات التبعية مع الرياض، فاليمن يظل خلية نحل متحركة تتقاطع فيها المصالح العسكرية والاقتصادية والقبلية والمناطقية والطائفية، بالاضافة الى الايديولوجيات من اقصى اليمين الى اقصى اليسار مع مصالح سعودية بحتة، لذلك ان كان التدخل العسكري المباشر السعودي غير متوقع، كما حصل في البحرين، الا ان التدخل اتخذ اشكالا متفرقة ومتنوعة من دبلوماسية الى سياسية واقتصادية وتدعيم علاقات زبونية مشخصنة مع الفعاليات اليمنية من اجل احتواء الثورة اليمنية وتداعياتها واصدائها في المملكة ذاتها.

اما في الثورة الثالثة السورية نجد السعودية داعما قويا للثورة ماديا ومعنويا، ليس لان السعودية نفسها تعيش نشوة تغيير ديمقراطي فريد او حاملة لشعارات الحرية والعدالة، بل لان السعودية التي صادقت القيادة السورية سابقا ودعمتها ماديا، تحولت في علاقتها مع النظام السوري الى العداوة مؤخرا، بسبب علاقة هذا الاخير الحميمة مع ايران، فالسعودية تطمح من خلال دعم التغيير في سورية الى هزيمة ايران في المنطقة وحليفها (حزب الله) وليس دعم تطلع الشعب السوري الى نظام ديمقراطي يمثل الشرائح السياسية والاقتصادية السورية. فليس من الممكن لنظام يقمع اي حراك سياسي داخليا ان يكون مناصرا للديمقراطية في بلد عربي مجاور، وهذا لا يخفى على الفعاليات السورية الثورية والعسكرية والسياسية، التي تقلصت خياراتها عندما ترنحت ثورتها تحت الرصاص النظامي الذي اطلق عليها. وان ارتمت بعض هذه القيادات في الحضن السعودي فهي أجبرت على ذلك.

تمثلت السياسية السعودية في ثلاث صور تجاه الثورات، فاتخذت صورة القمع المباشر في البحرين، وصورة الاحتواء في اليمن، وصورة الدعم الواضح في سورية وكلها استراتيجيات تهدف الى غاية واحدة وهي السيطرة على الوضع السياسي بشكل يضمن عدم تهديد نظامها داخليا، وهي استراتيجية محلية صرفة لتصرف رياح التغيير عن حدودها.. ولكن هل ستنجح السعودية في تأجيل ملف التغيير السياسي الى اجل غير مسمى؟

نعتقد ان من الصعب على النظام السعودي ان يوقف عجلة التغيير مهما استعرض عضلاته خارجيا لان القوى التي اطاحت بالانظمة العربية القمعية وان كانت لا تزال ضعيفة في السعودية الا انها تزداد تبلورا في الداخل السعودي نفسه وهي تتعلم دروسا في الحراك مجانية، رغم ان ثمنها باهض يؤدي الى السجن وحتى المواجهة الدموية. وان انشغل الداخل السعودي بمراقبة الثورات العربية الملتهبة الا انه سيعود يوما الى التفكير بوضعه الداخلي الذي يبقى نشازا سياسيا فريدا من نوعه في منطقة تغلي بالطموحات السياسية. وسيأتي اليوم الذي تعترف فيه القيادة السعودية ان الحكم التسلطي قد فات اوانه والمؤامرات الخارجية لن تكون يوما ما تعويضا عن التغيير الجذري في الداخل السعودي.

× باختصار، عن القدس العربي ـ ٢٠١٢/٨/٦

وجوه حجازية

(١)

بكر بن محمد سعيد با بصيل

(١٢٩٣هـ - بعد سنة ١٣٤٩هـ)

أخذ العلم عن والده وعن علماء عصره؛ منهم الشيخ عمر باجنيد، والشيخ عبد الرحمن الدهان، والشيخ أسعد الدهان. أجيز له بالتدريس فتصدر له بالمسجد الحرام، وعقد حلقة درسه بباب الوداع من أبواب المسجد الحرام بجانب حلقة الشيخ علي با بصيل؛ وكان رحمه الله جهوري الصوت حريصاً على نفع طلابه، يناقشهم فيما يلقي عليهم، ولا ينتقل من بحث الى آخر إلا بعد أن يتأكد من فهمهم وهضمهم لما يتلقونه. تولى القضاء في العهد السعودي.

ذكر شيوخه الفاداني في كتابه: (قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين) فقال: شيوخه من أجلّهم والده مفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ محمد سعيد بن محمد بن سالم بابصيل والسادة عمر وأبوبكر وعثمان أبناء السيد محمد بن محمود شطا، والسيد حسين بن محمد الحبشي المكي، والشيخ عمر بن أبي بكر با جنيد، والشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس، والشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب، والشيخ سعيد بن علي الموجي المصري، وأحمد رافع الطهطاوي، وفالح بن محمد الظاهري محدّث المدينة، والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، والشيخ سعيد بن عبد الله القعقاعي المكي، والشيخ عبد الله بن محمد غازي المكي، والسيد أحمد بن الحسن العطاس الحريضي، والسيد عمر بن سالم العطاس، بأسانيدهم. وأجاز الفاداني إجازة خطية تاريخها: حرر ذلك بمكة في ٢٩ محرم الحرام سنة ١٣٤٩ هـ [١].

(٢)

محمد سالم بن سعيد بابصيل

(... - بعد سنة ١٢٨٠هـ)

من أهل مكة المكرمة. أخذ عن السيد أحمد زيني دحلان. له: إسعاد الرفيق وبغية الصديق، فرغ منه سنة ١٢٨٠هـ [٢].

(٣)

محمد سعيد بابصيل

الحضرمي المكّي الشافعي

(١٢٤٥ - ١٣٣٠هـ)

مفتي الشافعية وشيخ العلماء بمكة. ولد بها وتلقى العلم من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازم السيد أحمد زيني دحلان وتخرج على يديه. تصدر للتدريس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه الشيخ عبد القادر المنديلي وغيره. عيّن أميناً ثم تولّى الإفتاء. توفي رحمه الله بمكة[٣].

(٤)

علي بن محمد سعيد با بصيل

(١٢٧٣ - ١٣٥٣هـ)

مفتي الشافعية بمكة المكرمة. تلقى العلم عن والده وعن علماء عصره، منهم الشيخ عمر باجنيد ، والشيخ سعيد يماني، والشيخ عبد الرحمن الدهان، والشيخ أسعد الدهان. أجيز بالتدريس بالمسجد الحرام فدرّس وكانت حلقة درسه في حصوة باب الوداع. تولّى وكيل قاض، ورافق الهيئة العلمية التي أوفدتها الحكومة العثمانية الى الإمام يحيى بن حيمد الدين بصنعاء سنة ١٣٢٥هـ للتوسط بين الحكومة العثمانية وبينه لإيقاف القتال وإنهاء النزاع وسوء التفاهم[٤].

(١) عبد الجبار، عمر. سير وتراجم، ص ٨٤؛ ورجال من مكة المكرمة، جريدة الندوة، العدد ١٠٥٧١، في ١٤١٤/٣/٣هـ؛ والفاداني، محمد ياسين. قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين، جـ١ ص ١١-١٤، وفيه أبو بكر بن سعيد بن سالم، وأنه كان حياً في ٢٩ محرم الحرام سنة ١٣٤٩هـ.
(٢) الزركلي، خير الدين. الأعلام، جـ٧، ص٤؛ والبغدادي، إسماعيل باشا. هدية العارفين، جـ ٢، ص ٣٧٧. وكحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين، جـ ١٠، ص ١٦؛ وسركيس، يوسف إليان. معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص ٥٠٤.
(٣) المصدر السابق، ص ٢٤٤
(٤) عبد الجبار، عمر، سير وتراجم، ص ١٤٩.

السعودية تقرأ من عناوين الأخبار

لطالما اعتبرت السعودية آمنة مستقرة مزدهرة، تحكم بشرع الله، وشعبها يموت في دباديب آل سعود!

لطالما اعتبرت السعودية دولة سيّدة، تجمع المصحف/ الأماكن المقدسة بيد، والسيف/ النفط بيد أخرى! وترسي أسس العدالة الإجتماعية، وتسعى لوحدة المسلمين والعرب!

وجه السعودية اليوم تغيّر. قاتل الله من ابتدع التكنولوجيا التي قرّبت البعيد وأفهمت المواطن أنه كان يعيش كذبة كبيرة.

قاتل الله التكنولوجيا التي جعلت سخافات وفضايح النظام السعودي المُغلق مفضوحة أمام الرأي العام المحلي والعربي والدولي.

قاتل الله (المقارنة) فقد كانت السبيل الأصحّ لمعرفة صدق مزاعم آل سعود من عدمها؛ فما أن وضع حكمهم على المحك حتى تبيّن أنه متخلّف في التنمية، متخلّف سياسياً؛ متخلف في أفكار مشايخه المتحجرين التكفيريين الذين مازادوا دولة آل سعود إلا خبالاً، فانفضحوا وزالت ورقة التوت عن سوأة آل سعود كملوك وأمراء وأميرات فاسدين مفسدين.

بمن تقارن نظام آل سعود؟ بأية دولة خليجية؟ بأي نظام سياسي عربي ديكتاتوري أو نصف ديكتاتوري أو ربع ديمقراطي؟

أين تتجلى إسلامية النظام، وحكم الشرع الذي يزعمه؟ أين دعمه للقضايا العربية والإسلامية؟ ماذا بقي من فلسطين، كشمير، الصومال، الأقليات الإسلامية في كل الدنيا، ماذا بقي منها ضمن أجندة آل سعود السياسية؟

والمواطن، مسكين أيها المواطن! لا منزل لديه في أكثرهم؛ لا وظيفة لملايين العاطلين عن العمل؛ لا خدمات صحيّة في دولة العشرة ملايين برميل تصدر يومياً؛ والفقر حصد ثلث السكان؛ والتعليم بالمقارنة مع أية دولة مجاورة هو في أدناها؛ وفوق هذا كلّه: هناك الوهابية التي تخنق المجتمع خنقاً في التعبير وفي تضييق (الحلال) وتفرض أجندتها على المواطن فتدمر هامش الحرية الاجتماعي القليل المتبقي لديه، فيما يقوم النظام السياسي بالإجهاز على ما تبقى: قمع سياسي، وعشرات الألوف من المعتقلين، وآلاف الممنوعين من السفر؛ ومعوقون عدة يخرجون من السجون؛ والباقون يموتون كل يوم بلا محاكمة (بعضهم مضى عليه ١٦ عاماً)!

لم يبن آل سعود دولة. والوهابية كأيديولوجية نقيض للدولة في أسسها ومرتكزاتها ووحدة أبنائها.

وجه السعودية تغيّر عند مواطنيها وعند العالم إزاء ما يقرأون.

هذه بعض عناوين الأخبار والموضوعات مؤخراً في اسبوعين فقط:

- السعوديون يضحكون على نكتة وزير الشؤون الإجتماعية التي يقول فيها أن هناك ٦٠٠ فقير فقط!
- الإيكونوميست: المال النفطي أداة لاحتواء الاحتجاجات الشعبية والسيطرة الإجتماعية.
- نجمة داوود اليهودية تزيّن شوارع الخرج وتستفز المواطنين.
- انتحار شاب الأسبوع الماضي وآخر في حائل أشعل النار في نفسه.
- نصب دفاعات صاروخية في السعودية لصدّ الصواريخ الإيرانية في حال قامت الحرب.
- الطائف: مواطن يطلق النار على رجل أمن ويختطف دورية أمنية.
- عشرة معتقلين سعوديين يواجهون محاكمات عسكرية أمريكية.
- شاب سعودي يعرض كبده للبيع في قطر من أجل ١٢٠ ألف ريالاً.
- مسلحان يطلقان النار على دورية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- السعودية تحتل المراتب الأخيرة (١٦٩ من ١٩٠ دولة) في مستوى المعيشة!
- صندوق النقد يحذر السعودية من الإنفاق أكثر مما ينبغي.
- تقرير الخارجية الامريكية ينتقد كبح الحريات الدينية في السعودية.
- حالة تأهب قصوى في المنطقة الشرقية.. تعزيزات أمنية وإلغاء الإجازات.
- حرب متعب بن عبدالله بن عبد العزيز على أهل القطيف.
- ٦٢ سعودياً بين مسلحي (فتح الإسلام) ينتظرون المحاكمة.
- عرعر: تجمع مواطنين احتجاجاً على انقطاع الكهرباء.
- مفتي السعودية: المحتجون على النظام (غوغاء)!
- تجدد الإضطرابات في سجن الحاير، وأفراد الأمن يعتدون على المعتقلين ويسجنون ذويهم المحتجين.
- رويترز: الاحتجاجات الشيعية بالسعودية تكشف عن جيل أكثر تشدداً.
- ستيفن ليندمان: المظاهرات تهز المملكة السعودية.
- ضمن صفقة معها: السعودية تفرج عن نساء معتقلات على علاقة بالقاعدة.
- قاض لبناني يطالب بإعدام ٤ سعوديين هاربين.
- خطر ماحق: انكماش الطبقة الوسطى السعودية.
- الكرامة لحقوق الإنسان تناشد الأمم المتحدة التدخل لدى السعودية لوقف استمرار جلد مواطنة مصرية.
- السلطات السعودية تعتقل ناشط اجتماعي علي آل تحيفه من مقر عمله.
- السلطات الأمنية تعتقل الشابين محمد البحراني و عبد الله حسين الفريد.
- المعتقل الشاب محمد الزنادي ينقل للمستشفى جراء تعرضه للتعذيب، ومحمد الشميمي يخرج من السجن معوّقاً كزميله صالح المهوس.
- مطالبة السلطات السعودية بالكشف عن مصير زعيم للطائفة الاسماعيلية الشيخ المكرمي.
- المعتقلون في سجن الحائر السياسي يتعرضون لضرب مبرح ويحرمون من العلاج.
- اعتقال ٨ نساء من عائلة (المعتق) بعد تظاهرهن مطالبات بالإفراج عن ذويهن.



- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب و مخطوطات



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

إتصل بنا

(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعة الحروب تثأر لنفسها في حكومة السنيورة

من يرقّب ملامح وجه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبّة البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصة المكتومه التي حاول الفيصل كبتها ولكنها تسربت الى إبتسامته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحة خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حياه بحفاوة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).



(الحجاز) انفردت بكشف قصة الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعودية سياستها الكارثية؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعة التحركات السعودية المريبة إزاء الحكومة السورية والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطة إطاحة نظام الرئيس السوري بشار الأسد.



من يتآمر على الآخر؟!

وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشة مستقبل سورية ومصير نظام الحكم فيها!!).



أربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن

السعودية.. قلعة إستراتيجية أميركية

بدأت تلميحات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويرية لقوة امنية لحماية المنشآت النفطية في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة). وبحسب الصحيفة فإن



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعودية. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامة، وأصبح عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئة

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونية وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

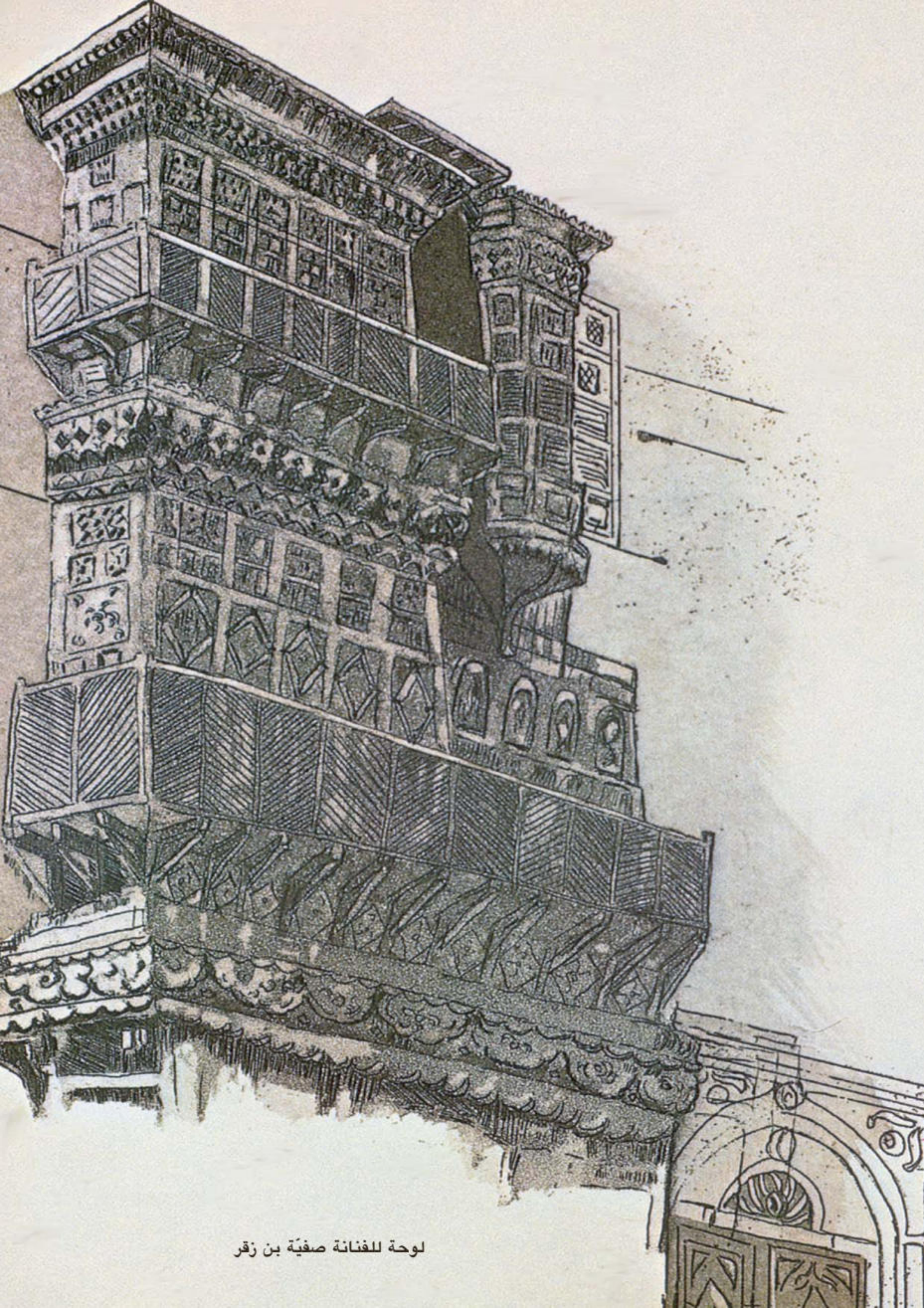
خالد العمير... (الداخليّة) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعة المصون الذي لم يعد له حرمة كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّة!

لم يتبق إلا القليل من مكة.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتّى كان أشدّها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعة بدوية قبليّة جاهلة لا تفهم معنى



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر